آخر ساعة

٤٠ مليما

العدد ١٤٠٥ – ٢٧ سبتمبر ١٩٦١

AKHER SAA - No. 1405 - 27 SEPTEMBER 1961

اسرائيل تبحث عن هذه الفتاة

نصر صحفي لآخر ساعة صفحة ١٤



غواصات إسرائيلية تتجسس على اليونان

كشف الاسطول اليونانى تحركات اسرائيلية بحرية مريبة في البحر المتوسط. قامت غواصتان اسرائيليتان بالتجسس على قواعد الاسطول اليونانى . ضبطت الغواصات الاسرائيلية وهي تخترق المياه الاقليمية لليونان في منطقة سيكلاديس .. كادت تحدث معركة بحرية بين المدمرات اليونانية والغواصات الاسرائيلية التي كانت تطفو على سطح البحر بدون العلم الاسرائيلى . واعتبرتها المدمرات اليونانية غواصات مجهولة للتجسس . ثم اكتشفت امرها فيما بعد . قدمت اليونان احتجاجا رسميا الى اسرائيل وهددت باطلاق النار على أية محاولة اخرى للتجسس .

(رسالة خاصة من اثينا)

خبر هام

سيتم خلال الاسابيع القليلة المقبلة وضع جميع النظم واللوائح لتنفيذ القوانين الاشتراكية الجديدة

ويتوقع الخبراء ان تنفيذ هذه القوانين ، سيؤدى الى زيادة الانتاج زيادة كبيرة وارتفاع مستواه ،بحيث تزداد اسواقه العالمية

متى ينفذ قانون "من أين لك هذا" على الشركات وعلى الجمعيات التعاونية؟

سيصدر قرار بتحديد الجمعيات التعاونية التى يطبق على اعضاء مجالس اداراتها وموظفيها قانون الكسب غير المشروع « من اين لك هذا » ويكون تنفيذه بالنسبة لهم بعد ٦٠ يوما من تحديد هذه الجمعيات .

اما موظفو واعضاء مجالس ادارات الشركات المساهمة ، التى تساهم فيها الدولة بنسبة لا تقل عن ٢٥ ٪ من راس مالها . او تضمن لها حدا ادنى من الارباح ، فان تطبيق هذا القانون عليها يبدأ من تاريخ المساهمة أو الضمان ، وذلك لمن ترك العمل بها بعد تقرير هذه المساهمة او ذلك الضمان .

وآخر موعد للمهلة التى حددت لتقديم هذه الاقرارات هو ٢٨ اكتوبر القادم

ويعد كسبا غير مشروع كل مال حصل عليه اى شخص بسبب اعمال او نفوذ او ظروف وظيفته أو مركزه ، أو بسبب استغلال شيء من ذلك ، وكل زيادة يعجز مقدم الاقرار عن اثبات مصدرها تعد كسبا غير مشروع ويحكم بردها ، فضلا عن العقوبات التأديبية الاخرى التى نص عليها القانون ولا يمنع العزل أو اعتزال الخدمة من اقامة الدعوى عن كسب غير مشروع .

والبيانات التى تقدم فى الاقرارات تعتبر سرية ويعاقب كل موظف له شأن فى تطبيق هذا القانون يفشى شيئا مما ورد بها ، أو ما اجرى بشأنها .

والعقوبات التى قررها القانون عن عدم تقديم الاقرارات والبيانات فى المواعيد المقررة ، هى الغرامة التى لا تزيد على مائة جنيه ، أما العقوبات المقررة لكل من ذكر عمدا بيانات غير صحيحة فى تلك الاقرارات والبيانات ، أو امتنع بغير عذر مقبول عن تقديمها ، فهى الحبس لمدة لا تزيد على سنة وغرامة لا تزيد على خمسمائة جنيه .

وتعد الآن القرارات التفسيرية لتنفيذ احكام هذا القانون .

***

التعديلات السوفيتية على مشروع السد العالى

ادخل الجانب السوفيتى عدة تعديلات على مشروع السد العالى . بحثت هذه التعديلات فى لجنة بناء السد . رؤى ان يعاد بحثها على الطبيعة . ولذلك ستنتقل لجنة بناء السد يوم ٤ اكتوبر القادم الى أسوان لاجراء هذا البحث مع الخبراء السوفيت الموجودين هناك .

***

أزمة تركيا والاتحاد السوفيتى بسبب معرض روسيا فى استانبول

انقرة - من اسماعيل الحكيم :

أزمة دبلوماسية حادة نشبت بين الاتحاد السوفيتى ووزارة الخارجية التركية وسبب الازمة ان السفارة السوفيتية قررت افتتاح معرض لها فى استانبول تعرض فيه صورا للخطط التى قالت انها اعدت من قبل دول السنتو للهجوم على روسيا

وتقول روسيا ان تركيا تلعب الدور الاول فى هذه الاستعدادات . ومن المعروف ان الاتحاد السوفيتى كان قد اتهم تركيا وباكستان وايران أعضاء حلف السنتو (بغداد سابقا) بانها تعد هجوما ذريا من القواعد الذرية الموجودة فيها ذاتها وانها اعدت الخطط السرية لذلك .



تنظيم رحلات للصداقة العربية إلى دول العالم !

حسين ذو الفقار صبرى يقوم بها خلال مؤتمرات الدبلوماسيين العرب

علمت « آخر لحظة » أن رحلة الصداقة التى يقوم بها السيد حسين ذو الفقار صبري نائب وزير الخارجية للسويد والنرويج والدنمارك وفنلندا وايسلنده تعتبر سلسلة من رحلات مماثلة منتظمة لدول العالم . وسوف تنظم في نفس الوقت الذى تعقد فيه مؤتمرات الدبلوماسيين في الخارج .. وتضم البعثة هذه المرة حسين ذو الفقار صبري وجمال شعير وعبد اللطيف العيسى وممثلين عن وزارات الاقتصاد والعمل .. وقد نجحت الرحلة الاولى التى قامت بها البعثة الى دول امريكا اللاتينية وظهرت آثارها خلال المؤتمر الاخير للمغتربين العرب في القاهرة وسوف تقوم بعثة الصداقة بشرح سياستنا الداخلية والخارجية للمسئولين في جميع الدول وتوضيح مبادىء السلام التى تنادي بها الجمهورية العربية المتحدة وكيفية تنفيذها .

البحث فى ادماج ١٤ شركة من شركات الغزل والنسج

كان من نصيب مؤسسة مصر ، الاشراف على ١٤ شركة من شركات الغزل والنسج .

تبحث هذه المؤسسة حالة هذه الشركات من الناحيتين الاقتصادية والصناعية لتحديد مدى كفاءتها فى دعم الانتاج القومى .

يتجه التفكير ، بعد البحوث الاولية ، الى ادماج هذه الشركات بعضها فى بعض بحيث تصبح وحدة ذات كفاءة انتاجية توجه توجيها سليما .

اكثر هذه الشركات كان يملكها مالايزيد على سبعة أشخاص ..

رد لا يتغير على سؤالين !

يقدم مستر جونسون ، رئيس لجنة التوفيق الدولية، الى الامم المتحدة تقريره عن نتائج بحثه قضية فلسطين يوم ١٥ أكتوبر القادم ، أى قبل عرض قضية فلسطين على الامم المتحدة بضعة أيام

كان مستر جونسون يحمل سؤالين يريد الاجابة عنهما في زياراته للدول العربية .. السؤال الاول عن عودة اللاجئين . والسؤال الثانى عن تعويض الذين لايرغبون منهم فى العودة الى بلادهم

زار مستر جونسون كلا من الجمهورية العربية المتحدة ولبنان والاردن ولم تتيسر له زيارة السعودية

حينما سمع الرد على سؤاليه من المسئولين فى الجمهورية العربية المتحدة قال : انه سمع نفس الرد على هذين السؤالين فى البلاد العربية التى زارها ، مما يدل على أن جميع الدول العربية متمسكة بموقفها من حل قضية فلسطين، على ضوء قرارات الامم المتحدة ، ذلك القرار الذى يقضى بعودة اللاجئين الى بلدهم فلسطين ، وتعويض من لايرغب فى العودة منهم عما فقده من املاكه

كان من الاسئلة التى وجهها مستر جونسون الى المسئولين فى البلاد العربية: هل تقبل هذه البلاد من يرغب فى الهجرة اليها من هؤلاء اللاجئين

وقد كان الرد على هذا السؤال : أن المشكلة ليست فى قبول لاجىء أو أكثر بل المشكلة هى أن تحل اولا قضية فلسطين باكملها، على ضوء قرارات الامم المتحدة .

خطة موحدة لتنفيذ قرارات مؤتمر عدم الانحياز

اتفق على أن يتولى ممثلو الدول التى اشتركت فى مؤتمر عدم الانحياز ،الذى عقد فى بلغراد فى الشهر الماضى ، وضع الخطط الموحدة لتنفيذ هذه القرارات فيما يتصل بما يعرض منها على الامم المتحدة فى دورتها الحالية

وستجرى الاتصالات بين ممثلى هذه الدول الذين يحضرون دورة الامم المتحدة، لبحث جميع القضايا التى تعرض على الامم المتحدة ، والاتفاق على مواجهتها على ضوء قرارات مؤتمر دول عدم الانحياز .

اسرار

- يعلن فى الاسبوع القادم تشكيل الوفد الذى سيسافر الى يوغوسلافيا برئاسة عبد اللطيف البغدادى نائب رئيس الجمهورية سيضم الوفد بعض الوزراء ووكلاء الوزارات
- سيعود عبد العزيز حسين من الكويت ليشغل منصبه الجديد كاول سفير لها فى الجمهورية العربية المتحدة .. عبد العزيز حسين هو الآن المندوب الدائم للكويت لدى الجامعة العربية .
- تبين من التقارير التى وضعها المسئولون ان نسبة الربح فى شركات نقل الركاب بالسيارات فى ريف الاقليم الجنوبى ، لاتقل عن ٣٠٪ .. كانت هذه الشركات قبل أن يتسلمها القطاع العام ، تعلن فى ميزانياتها انها خسرت او انها لم تربح
- بعث الدكتور محمود فوزى ، رئيس وفد الجمهورية العربية المتحدة فى الامم المتحدة الى المسئولين فى القاهرة بتقرير عن نتائج اتصالاته الاخيرة ، والاتجاهات الدولية ازاء المشكلات العالمية .
- سيعاد تكوين مجلس ادارة صناديق التامين والمعاشات الخاص بموظفى وعمال الحكومة عدد الاعضاء الجدد ١٦ عضوا .
- يعيد المختصون النظر فى اعانة غلاء المعيشة التى تمنح لعمال الحكومة . اعادة النظر ستكلف خزانة الدولة ثلاثة ارباع مليون جنيه .
- علمت « آخر لحظة » انه يجرى الآن اعداد مشروع قانون لجعل جميع الكليات العسكرية مجانا لجميع الطلبة . ينتظر تطبيق هذه المجانية على طلبة الحربية والبحرية والطيران والعسكرية الفنية ابتداء من هذا العام ١٩٦١ ١٩٦٢ .
- الدكتور شوكت القنوانى ، وزير الصحة سيقوم بزيارة المناطق الصحية بمحافظات الاقليم الجنوبى .. وسيقوم ايضا الدكتور نور الدين طراف وزير الصحة بزيارة المناطق الصحية فى محافظات الاقليم الشمالى .
- جهاز جديد يدخل الجمهورية العربية المتحدة لاول مرة ، مهمته تصوير البصمة وعمل صورة لها فى خلال ٦٠ ثانية . المركز القومى للبحوث هو أول من اشترى هذا الجهاز ، وتبعته مصلحة تحقيق الشخصية للاستعانة به فى الكشف عن البصمات والقبض على اصحابها .



شخصية الأسبوع

منجى سليم

منذ اللحظة التى اعلن فيها نبأ مصرع داج همرشولد واسم منجى سليم يتردد في اروقة مبنى الامم المتحدة وعواصم العالم كواحد من المرشحين لشغل منصب سكرتير عام الامم المتحدة بدلا من سكرتيرها السابق ، الى جانب قيامه برئاسة الجمعية العامة في دورتها الحالية ..

ومنجي سليم في الحلقة الخامسة من عمره .. وهو المندوب الدائم لتونس في الامم المتحدة.. واحد زعماء الحزب الحر الدستوري التونسى .. وممن لعبوا دورا رئيسيا في تحقيق الاستقلال التونسى ، وكان احد اعضاء الوفد التونسى الذي فاوض فرنسا بشان الاتفاقية الفرنسية التونسية واختارته الحكومة التونسية لوضع تفاصيل الاتفاقية النهائية .

وفي اغسطس عام ١٩٥٦ عين منجي سليم اول سفير لبلاده لدي الحكومة المتحدة الامريكية .. وكان أول عمل دولى قام به بعد تعيينه مندوبا دائما لتونس لدى الأمم المتحدة هو اشتراكه في لجنة التحقيق التى اوفدتها الامم المتحدة لتحقيق حوادث المجر التى وقعت في عام ١٩٥٦ . وعلى الرغم من الموقف المضاد الذي اتخذه الاتحاد السوفيتى من منجى سليم بصفته احد أعضاء لجنة التحقيق في حوادث المجر.. فان الاتحاد السوفيتى قد وافق هذا الاسبوع على أن يحل منجى سليم مندوب تونس في الامم المتحدة مكان السكرتير السابق داج همرشولد .

ولقد اعلن الاتحاد السوفيتى موافقته في نفس الوقت الذي اعلنت فيه جامعة الدول العربية موافقتها على ترشيح منجى سليم لمنصبه الجديد .. فقد تباحث عبد الخالق حسونة مع سفير تونس في امر ترشيحه . وصرح عبد الخالق حسونة عقب الاجتماع بقوله :

- ان الدول العربية تؤيد ترشيح منجى سليم خلفا لداج همرشولد .



اعفاء المواطنين من رسوم مستخرجات الميلاد

يصدر خلال الايام القادمة قرار باعفاء المواطنين من الرسوم المالية التى كانت تؤخذ منهم نظير حصولهم على مستخرجات الميلاد والبطاقة الشخصية والبطاقة العائلية الجديدة ووثائق الزواج والطلاق والوفيات

صرح السيد عباس رضوان وزير الداخلية لمندوب « آخر لحظة » بانه يدرس هذا المشروع لكي يبدأ تنفيذه بعد العمل بنظام الاحوال المدنية الجديد .. وذلك حرصا على عدم ارهاق المواطنين بدفع رسوم مالية هم في حاجة اليها .

آخر ساعة

مجلة أسبوعية مصورة تصدر عن « مؤسسة اخبار اليوم »
اسسها محمد التابعى سنة ١٩٣٤ رئيس التحرير : احمد الصاوى محمد

الاشتراكات لمدة سنة بالبريد العادى فى ج٠ ع٠ م٠ ودول اتحاد البريد العربى ٢ جنيه مصرى او ١٨ ليرة سوريه - و باقى بلاد العالم ٣ جنيهات مصرية٠ الادارة والتحرير تليفون ٧٧٧٧٧ - الاعلانات شركة اعلانات الاخبار شارع الصحافه تليفون ٧٧٨٦٠ - التوزيع : شركة توزيع الاخبار ٦ شارع الصحافة تليفون ٧٦٧٤٤

التركة المثقلة ... بالديون !

روع العالم باسره لمصرع داج همرشولد . فقد كان موته مأساة فجعت الناس فى رجل يكنون له التقدير والاحترام ولو لم يكن يجرى فى فلكهم . فقد آثر منذ توليه امانة سر الامم المتحدة ان يتخذ لنفسه خطا مستقيما ليس فيه لولبية محترفى السياسة للغنم مثل تريجفى لى ، سلفه ، ومثل « سباك » سكرتير حلف شمال الاطلنطى السابق الذى كوفىء على موقفه المخزى منا فى الاعتداء الغاشم ..

ولقد كان داج همرشولد فى محنة السويس مثالا للرجل الحر المستقيم الذى يعرف الواجب ولا يخشى فيه لومة لائم . الى حد انه هدد بالاستقالة وهو مالا يفعله الذين يحترفون السياسة للتجارة .

وتحدى بريطانيا وفرنسا والصهيونية العالمية التى هددته بالقتل ..

وكنا نشعر كلما زار بلادنا انه يتتبع كفاحنا فى سبيل وطننا ، وفى سبيل العروبة ، وفى سبيل السلام بالتقدير الكثير . وكان لا يكاد يخفى ذلك عن كل الذين اتصلوا به ، فقد اثر فى نفسه بسالة شعبنا وزعيمنا اثناء فاجعة السويس اشد التاثير ، ورأى تلك الوحدة الروحية الرائعة بين امتنا ورئيس دولتنا جمال عبد الناصر فى اشد الاوقات الحالكة السواد ، مما هدم كل الدعايات التافهة التى كان يذيعها الفرسان الثلاثة الخائبون وهم بطائراتهم واساطيلهم فى طريقهم الينا ، زاعمين ان الشعب ينتظرهم ليقابلهم بالاحضان .. وقد قابلهم الشعب فعلا .. ولكن بالنعال ! ..

وكأنى بأقطاب مؤتمر بلغراد كانوا قد اطلعوا على الغيب ، وتنبأوا بغياب همرشولد الى الابد ، وتزعزع الامم المتحدة وقد هد ركن امانتها العامة فى غمضة عين ، عندما اصروا على تصفية الاستعمار دون ادنى امهال ..

فالاستعمار هو الذى قتل لومومبا الشهيد البطل الشجاع ، وهو هو الذى قتل همرشولد فى نفس قلب القارة الناهضة من ذل الاستعمار لاتكاد ترفع راسها فى ركن حتى يتكتل الاستعمار ليصرعها ويهد من قواها ويهدم تكتلها ، لانه يعلم ان فى استقلالها هلاكه وهلاك من وراءه من الاستعماريين ـ بلجيكيين وغير بلجيكيين ـ الذين يعيشون على استغلال شعوب افريقيا منذ دهر طويل ، ويمتصون دماءها بشراهة منكرة تعافها الضباع الجائعة المنطلقة فى الغابات والآجام ..

لقد جاء ذلك الرجل الابيض البشرة ، الازرق العينين ، الاشقر الشعر ، من اقصى الشمال ، من السويد ، وفى قلبه رسالة هى رسالة المحبة للبشر دون تفرقة بين جنس وجنس او لون ولون او مذهب ومذهب ، كان مؤمنا بالمحبة وبالسلام فكرس نفسه بأمانة وشجاعة لتحقيق رسالة الامم المتحدة ، وصمد معها فى اشد الازمات العارمة ، بثقة وطمأنينة وهدوء اعصاب ادعى ما يكون الى الاعجاب ، حتى تمكن منه اخيرا الحقد الاسود ـ حقد الرجال البيض على السود ـ حقد المستعمرين الجشعين وطمعهم وجشعهم فأودوا به ليكون شهيدا جديدا فى تلك الارض البريئة الطيبة على بشاعة الاستعمار ..

سلام على سر همرشولد ..

***

وحدة . . لا أقليمية

كان قرار الرئيس جمال عبد الناصر بانشاء لجنة تنفيذية عليا للاتحاد القومى تشمل الاقليمين معا ، والغاء اللجان التنفيذية فى شمال الجمهورية وجنوبها ، قرارا حكيما لابد منه لتدعيم هذه الوحدة العزيزة علينا والغاء الاقليمية فى الاتحاد القومى الذى يمثل روح الثورة فى التجديد والتوجيه ..

وعلى ذلك ، فان القاعدة الشعبية قد اصبحت كاملة التمثيل ، كاملة الاتساع ، كاملة المجال الحيوى ، كاملة القوة ، كاملة الكلمة النافذة من القامشلى الى اسوان ..

وكان ذلك القرار بداهة من الضرورة بمكان ، بعدما استكملت الوحدة كل اسبابها فى كل اركان تلك النهضة الشاملة والتى يحسها مواطنونا فى الاقليم السورى على نحو يثير غاية فرحتهم وهناءتهم بالحكم العادل الذى يحتضن الاقليمين اشد ما يكون حنانا ورفقا بهما ، لا يفرق بين شمال أو جنوب ، بل يبذر الخير والبر والعمل الصالح فى كل ركن منهما ، ويغرس تلك البذور المادية والمعنوية لتعود على الجميع بالرخاء والرفاهية ..

***

حياة الفلاح الجديدة

انها حياة جديدة ولا ريب لا عهد للفلاح بها ، الفلاح الذى يمثل اكبر قطاع من اليد العاملة فى البلاد ..

فهو لم يعد بعيدا عن عيون الحاكمين . بل انهم يستهدفون له الخير على الوان شتى ، قد لا تخطر لنا ، نحن سكان المدن ، على بال .. وهاهى ذى حكومة الثورة تصدر قرارات هى روح الثورة فى ادق معانيها اذ تمنح للفلاح اربعة جنيهات عن كل فدان زرع قطنا هذا العام ، وتؤجل سداد السلفيات التى حصل عليها تأجيلا كاملا .. وتقيم فوق هذا كله صندوقا دائما للتامين ضد الآفات الزراعية التى تلتهم المحاصيل ، مما يكفل للمزارعين تأمينا كاملا عن كافة الخسائر التى قد تتعرض لها زراعتهم على مدار السنة ، بحيث تصبح تأمينا شاملا مستمدا من اعانة الحكومة مع ما تشارك به الجمعيات التعاونية وغيرها من الهيئات ..

ومثل هذا ، او بعضه لم يكن فى يوم من الايام الا حلما . فالمبادىء الاشتراكية السليمة العادلة التى تطبق على هذا النحو الواسع القطاع ، العميق المدى ، البعيد الأثر ، هى أمنية كل المصلحين فى اية امة حتى تتوافر لها عناصر الامان والوان العيش الرغيد ..

***

الساهرون على الجسور

ليست معركة الفيضان بالمعركة الصغيرة . انها معركة كبرى نراها فى كل لحظة من النهار والليل ، نراها ماثلة على ذلك النحو الرهيب الذى يرفع من ماء النيل كل يوم بحيث صار عندنا فى القاهرة فى مستوى الطرقات العامة او كاد ..

واذا كنا فى القاهرة نشعر بشىء من الطمأنينة على الشوارع الكبرى والعمارات الشاهقة ، فهذا ادعى الى شعورنا بالاشفاق على الذين يعيشون فى بيوت تتداعى من تسرب المياه ، وتذكرنا بأولئك المهندسين من رجال الرى وموظفى وزارة الاشغال ، ومن يعاونهم من رجال الامن ، الذين تركوا بيوتهم واولادهم ، وعاشوا على ضفاف النهر الذى يزارزئير الاسود فى اندفاعه المروع ، وهم لا يذوقون طعم الراحة فى نهار او ليل ، بل يعلمون ما اودعتهم البلاد امانة فى اعناقهم للذود عن حياضها وحماية سكانها وانقاذ اقصى ما يمكن من محاصيلها الزراعية ، والانفس والاموال ..

الى هؤلاء الجنود المجهولين نسوق هذه التحية ، ونسأل الله ان يرحمنا برحمته الواسعة ، وان يضع للفيضان حدا ، وان يهيىء لنا فى كفاحه من امرنا رشدا ..

احمد الصاوى محمد



بقلم : احمد الصاوى محمد

اسرائيل تنشئ مصانع للمخدرات وتهربها إلى الدول العربية مجانا !

قصة صغيرة تحدث يوميا تقريبا • ولكنها هذه المرة كشفت عن عصابة خطيرة •

حدثت هذه القصة فى لبنان عندما وقف الاوتوبيس قرب قرية السعديات ، فصعد اليه ١٦ شابا . شك السائق فى امرهم ، فقاد الاوتوبيس مباشرة الى قسم البوليس . وهناك حدثت المفاجأة . اعترف الشبان أنهم يهود ، وانهم قادمون من اسرائيل ، وانهم نزلوا من زورق اسرائيلى فى عرض البحر ووصلوا الى الشاطئ بعد أن سبحوا مسافة كيلومترين ، واختباوا طول النهار فى البساتين القريبة من البحر .

وقد استمرت التحقيقات البوليسية معهم مدة سبعة أيام .. اتضحت بعدها الخطة الرهيبة التى اعدتها اسرائيل للقضاء على معنويات الشعب العربى . وذلك باغراق البلاد العربية بالمخدرات الفتاكة ، والعمل على تشويق افراد الشعب على الادمان عليها ، وتسهيل عمليات الحصول عليها بواسطة العصابات المحلية .

وقد اعترف المعتقلون بانهم يعملون منذ مدة طويلة فى نقل المخدرات من المعامل الخاصة التى انشأتها اسرائيل خصيصا لهذا الغرض ، ورصدت لها المبالغ الطائلة لانتاج السموم .. ثم نقلها الى الحدود الاسرائيلية حيث يمكن تهريبها الى لبنان وغزة والاردن والاقليم الشمالى ومنها الى باقى الدول العربية

واعترف احد المتسللين ان السلطات الاسرائيلية كانت تزودهم بالهيروين والكوكايين والمورفين والحشيش وكانوا يأخذون اية كميات منه بدون ثمن ، بشرط واحد هو ان يقوموا بتهريبها الى الدول العربية دون غيرها ، ويتولوا هم قبض الثمن الذى يحصلون عليه لانفسهم .

وقال متسلل آخر من الـ ١٦ المقبوض عليهم ، ان زورقا بحاريا تابعا للبحرية الاسرائيلية ، كان ينقلهم هم وبضائعهم الى المياه الاقليمية اللبنانية او قربها . كما اعترفوا بانهم طمروا فى رمال الشاطئ كمية من المخدرات حاولوا الدخول بها الى بيروت ولكن لم يتم الاتفاق بعد بينهم وبين زعماء عصابات المخدرات على بيعها وتصريفها . وقد قامت قوة من رجال الامن اللبنانى الى المكان الذى عينه المتسللون ، وعثروا فيه على مجموعة كبيرة من الاكياس البلاستيك . كان بداخلها كميات من المخدرات المختلفة الانواع .

وقد بعثت الحكومة اللبنانية بتفاصيل هذه الواقعة الى كل البلاد العربية والامانة العامة للجامعة حتى تأخذ حذرها وتتعاون كل الدول العربية على القضاء على هذه العصابات ، واقترحت وضع التشريعات الصارمة لحماية الاهالى من هذا الخطر الصهيونى المدمر .

اتفاق سرى للتنقيب عن البترول فى حضرموت

تم فى الاسبوع الماضى توقيع اتفاقية امتياز التنقيب عن البترول فى سلطنتى القعيطى والكثيرى بحضرموت بالجنوب العربى •

أعطى الامتياز لشركة بترول « بان اميركان » الدولية المتفرعة عن شركة استاندر انديانا الامريكية •
وقد دارت المفاوضات فى جو من السرية والتكتم • ولم ينشر أو يذع أى شئ عما دار فى تلك المفاوضات •
وكان ممثلا الشركة الامريكية قد وصلا لمدينة « المكلا » لاجراء المفاوضات الخاصة بتلك الاتفاقية •
وقد عقد اجتماع على الفور بينهما وبين ممثلين للسلطنتين القعيطية والكثيرية وكان معهما المستشار القانونى للسلطنة الكثيرية ، وكان يعمل بمديرية شئون البترول والمعادن السعودية سابقا •

وقد اذيع أخيرا فى المكلا بيان رسمى غامض قال أن ممثلى الشركة الامريكية للبترول قد سافرا الى الولايات المتحدة الامريكية لعرض نتيجة المفاوضات على مجلس ادارة الشركة لموافقتها عليها • وأكد البيان أن تفاصيل هذه المفاوضات ستعرض على مجلس الدولة فى السلطنتين للتصديق •

وقال البلاغ الغامض الذى صدر عن هذه المفاوضات « انه يسر حكومتى السلطنتين الكثيرية والقعيطية ان تعلنا انه قد تم التوقيع على مذكرة بالنقاط التى تم الاتفاق المبدئى عليها » •

أما هذه النقاط فلم يشر اليها البلاغ •

هذا وكانت محادثات التنقيب عن البترول فى حضرموت قد اخذت وقتا طويلا فى المفاوضات بين الشركات البريطانيه وسلطانى القعيطى والكثيرى اللذين رفضا الاتفاق مع هذه الشركات • وقام الثوار أكثر من مرة بمهاجمة الانجليز الذين ينقبون عن البترول فى بلادهم ونسفوا معداتهم • واخيرا اضطرت شركة البترول البريطانيه الى التنازل عن هذه المنطقه الى الشركه الامريكية التى استطاعت ان تعقد هذا الاتفاق السرى الغامض •

حكومة الجزائر تنقل مقرها الى ليبيا

يتوقع المراقبون السياسيون ان الحكومة الجزائرية ستنقل مقرها من تونس الى طرابلس بليبيا •

وتقول مصادر مقربة من حكومة الجزائر ان المجلس الوطنى للثورة الجزائرية قد بحث فعلا هذه الخطوة ، ولكنه أرجا تنفيذها ببعض الوقت •

مقال ملحم عياش

الاستاذ ملحم عياش يغيب عن قرائه هذا العدد • سيعود من لبنان ليكتب فى آخر ساعة الاربعاء القادم ان شاء الله •



آخر صورة لحمامة السلام

تدابير شديدة للامن فى لبنان

اتخذت الحكومة اللبنانية تدابير مشددة للامن • طلب مجلس الوزراء – بصفة سرية – أن يعقد اجتماع اسبوعى لمجلس امن الدولة الداخل لدراسة حالة الامن العام • وتكليف كل جهاز من اجهزة الامن بموافاة الحكومة بالمعلومات والتقارير التى تتجمع لديه •

وقد حدثت عدة اجتماعات بين الرئيس فؤاد شهاب وصائب سلام رئيس الوزراء بهذا الخصوص •

الحكومه اللبنانية تتوقع حدوث متاعب واضطرابات جديدة فى لبنان •

وقد اجتمع صائب سلام بوزرائه وقرروا اتخاذ تدابير استثنائيه شديدة لوضع حد لاضطراب الامن من اى جهه !

واقترح احد الوزراء اعلان حالة الطوارئ ، ولكن صائب سلام عارض هذا الاجراء • وأخيرا اتفق مجلس الوزراء على

* اعادة النظر فى أوضاع الاحزاب والتثبت من صحة مواردها وسلامة أعمالها •
* منع التجمعات ايا كانت والمظاهرات
* وضع خطة محكمة ينفذها جهاز خاص يتفق على انشائه • وهدفه التحرى الدائم عن الاسلحة ، ومصادرتها ومحاكمة المسئولين عنها •
* احالة الحوادث المسلحه الى القضاء العسكرى •
* ايجاد نص قانونى يجيز للقضاء حبس النائب أو الموظف اذا ثبت عليه تلبسه بحالة الاخلال بالامن العام •

وقد تقرر تنفيذ هذه الخطوات على وجه السرعه •

أخبار عربية

الجامعة العربية : لم يتحدد بعد موعد انعقاد مجلس الجامعة العربية على مستوى وزراء الخارجية ووزراء الاقتصاد العرب . سيترتب هذا على المفاجآت المتوقع حدوثها فى دورة الامم المتحدة الحالية . وعلى موعد انتهاء جلسات الجمعية العامة .

سيحاول عبد الخالق حسونة الامين العام الاتفاق مع وزراء الخارجية العرب الذين يرأسون وفود بلادهم فى الجمعية العامة على موعد مجلس الجامعة المقبل فى الدار البيضاء . تنتظر هذا المجلس مناقشات ذات أهمية خاصة .

* تبذل جهود مشتركة بين معظم الدول العربية لمحاولة الصلح بين العراق والكويت . هذه الجهود ستكون ذات شقين : فى نيويورك حيث وفود الجامعة العربية ووفدى العراق والكويت . وفى البلدين المتنازعين حيث ستبين الاتصالات التمهيدية ما اذا كان من الافضل ان يسافر مندوبون الى الكويت والعراق لانهاء هذه الازمة . وعودة العراق الى الوطن العربى والى الجامعة العربية من جديد .

* تعد الادارة السياسية بالجامعة العربية بحوثا مفصلة عن القضايا العربية المعروضة على مجلس الامن والجمعية العامة للامم المتحدة فى هذه الدورة بنيويورك .

يعرض على مجلس الامن مسألة انضمام الكويت وموريتانيا للامم المتحدة .

وتعرض على الجمعية العامة قضايا فلسطين والجزائر وعمان .

الادارة السياسية تعد نسخا تكفى كل الوفود العربية للاستئناس بها عند نظر هذه القضايا . سيحملها الامين المساعد للشئون السياسية معه عند سفره الى مقر الامم المتحدة .

* تقرر أن يحضر خبراء فلسطين اجتماعات الامم المتحدة عند نظر الجمعية العامة قضية فلسطين . ستبين الوفود العربية فى الامم المتحدة تمسك العرب ببروتوكول لوزان الذى وقعته اسرائيل فى ١٢ مايو سنة ١٩٤٩ حتى تمهد لقبولها بالامم المتحدة ثم تنكرت له بعد قبولها . ستبين الوفود العربية ان الموقف العربى لم يتغير . وان العرب متمسكون بقرارات الامم المتحدة فى هذا الموضوع وهى :

– اخلاء الاراضى العربية التى احتلتها اسرائيل وعودة أهلها العرب اليها بلا قيد ولا شرط .

– عودة اللاجئين العرب والاعتراف بحقوقهم كاملة .

– التعويض للذين لا يرغبون فى العودة

* تلقت الامانة العامة لجامعة الدول العربية تقريرا هاما من احدى الدول العربية حول علاقة اسرائيل بالسوق الاوربية المشتركة . قال التقرير ، انها عرفت بطرق خاصة أن مسألة انضمام اسرائيل لهذه السوق أصبحت مسألة وقت . فقد تمت – تقريبا – موافقة الدول الاعضاء فى السوق على عضوية اسرائيل .

طلب التقرير أن تسرع الدول العربية فى اتخاذ الاجراءات الكفيلة بمنع اسرائيل من دخول هذه السوق لان اشتراكها فيها معناه الهروب من نطاق المقاطعة العربية . وسيوجد مجالا لتصريف فائض الانتاج المخزون من البضائع الاسرائيلية التى فقدت أسواقها للتصريف .

***

الجزائر : بدات السلطات الفرنسية عملية تحريات واسعة النطاق من الجزائريين المقيمين بفرنسا . وقد أخذت تستعد لطردهم جميعا من فرنسا . وآخر فوج وصل الى الجزائر كان ٩٢ جزائريا نقلتهم احدى الطائرات على أساس أنهم غير مرغوب فيهم فى فرنسا للاشتباه فى تأييدهم لجبهة التحرير الوطنى الجزائرية . وفى فرنسا الآن حوالى نصف مليون جزائرى كلهم يعملون منذ مدة فى جنوب فرنسا .

***

المغرب يزور الاتحاد السوفيتى الآن وفد من المغرب تلبية لدعوة من الادارة الدينية لمسلمى آسيا الوسطى وكازاخستان . والوفد المغربى برئاسة علال الفاسى ، وزير الشئون الاسلامية . واثناء جولة الوفد عبر البلاد السوفيتية شاهدوا حياة المسلمين فى الاتحاد السوفيتى ونشاط الادارات الدينية للمسلمين . وزاروا طشقند عاصمة اوزبكستان . وقد اجتمع المفتى ضياء الدين والمفتى ايشان باباخان بأعضاء الوفد المغربى . وقد زار المغاربة المساجد والاضرحة والمصانع والمعامل والمزارع التعاونية ومنشآت التعليم ، واجتمعوا ببعض الشخصيات السياسية والاجتماعية السوفيتية . تنتهى مدة زيارة الوفد فى نهاية هذا الاسبوع .

اتحاد فيدرالى لامارات الخليج العربى

سير وليام لوس المقيم السياسى البريطانى بالخليج العربى ، ترك مقر عمله فى البحرين وطاف بامارات الخليج العربى فى جولة سياسية الهدف منها توحيد هذه الامارات فى اتحاد فيدرالى واحد .

وقد اجتمع المقيم البريطانى بحكام البحرين وقطر والشارقه ودبى ورأس الخيمة وام القيوين وابوظبى ومسقط . تفاهم معهم على تبادل مذكرات بينهم وبين الحكومة الانجليزية تمنحهم الاستقلال . ثم يعقد مؤتمر خاص من مشايخ الامارات للاتفاق على أسس الاتحاد الفيدرالى . طلب حكام الامارات مهلة للتفكير .

وبعد ان عاد المقيم السياسى البريطانى الى البحرين ، ارسل لكل واحد من حكام الامارات مذكرة توضح فوائد الاتحاد الفيدرالى وميزاته . وبها ملحق به الخطوط العريضه لتنظيم الامارات داخل الاتحاد الفدرالى المزمع انشاؤه .

لم يرد اغلب حكام الامارات .. أول من وافق على المشروع هو السلطان سعيد ابن تيمور سلطان مسقط الذى يدعى بسط نفوذه على عمان .

سياسة الجزائر الجديدة

تقرر ان تواجه حكومة الجزائر الجديدة الاحتمال العسكرى بدلا من الاحتمال الدبلوماسى .. اى احتمال استئناف الحرب بدلا من المفاوضات والهدنة التى رفضتها جبهه التحرير . اما النشاط السياسى ، فسينتشر داخل نطاق الامم المتحدة حيث يتضاءل على الدوام الفريق المؤيد لوجود فرنسا فى أفريقيا . وقد اكد المعلق السياسى لجريدة المساجيرو الايطالية الذى ذكر هذه التنبؤات – أن حكومة الجزائر الجديدة ستلجأ الى تدويل النزاع سياسيا وعسكريا . وقال ان هذا سلاح اكثر مفعولا من كل سلاح استخدم فى حرب الجزائر ، اذ انه سيحمل فرنسا على الوقوف موقفا اكثر تساهلا ..

فرنسا تنتقم

ذهب وفد من حوالى مائة شخص من المغاربة الذين يقيمون فى مختلف انحاء فرنسا الى سفارة المغرب فى باريس ، وطلبوا مقابلة السفير محمد الزرقاوى . وشرح الوفد للسفير سوء المعاملة التى تلقاها الجالية المغربية فى فرنسا . والتنكيل الخطير الذى تتعرض له من قبل السلطات الفرنسية والبوليس الفرنسى .

وقدم الوفد احتجاجا على هذه المعاملة الشاذة .

مؤامرة صهيونية على القاهرة

لماذا ثار العرب فى اسرائيل ؟

المظاهرات الصاخبة التى طافت بشوارع مدينة الناصرة ثم امتدت الى مدن منطقة الجليل وام الفهم وسخيم . هذه المظاهرات لم تكن أبدا احتجاجا على مصرع ثلاثة من الشبان العرب برصاص رجال البوليس الاسرائيلى أثناء محاولتهم الالتجاء الى قطاع غزة .

لماذا ؟

لأن حوادث هروب العرب – وحتى اليهود – من اسرائيل ، عملية عادية تحدث كل يوم تقريبا على طول حدود اسرائيل ، هربا من الاضطهاد والتمييز العنصرى وجحيم الحياة فى اسرائيل .

وحوادث اطلاق النار على العرب المقيمين باسرائيل وقتلهم ، هى الاخرى حوادث عادية يمارسها جنود العصابات الاسرائيلية بصفة مستمرة ، لان اسرائيل تعتبر بقاء العرب فيها « وقاحة » كما قالت مجلة هعولام هازى التى تصدر فى تل أبيب .

(تهويد » الناصرة

لماذا اذن ثار عرب الناصرة ؟

أسباب هذه الثورة تكمن فى عاملين اثنين : **أولا** : المعاملة التى يلقاها العرب فى اسرائيل . المعاملة الشاذة التى ظلوا يعاملون بها ١٢ عاما كاملة . وخلال هذه الاعوام الـ ١٢ ترسبت أسباب الثورة فى أعماق العرب .

ثانيا : المحاولات الضخمة التى تبذلها اسرائيل منذ سنوات لتهويد المدينة العربية « الناصرة » .

فقد بذلت اسرائيل فى السنوات الاخيرة جهودا جدية فى سبيل تهويد مدينة الناصرة وهى أقدس مكان فى العالم بعد القدس فى نظر المسيحيين .

وقد بدأت اسرائيل جهودها بانشاء حى يهودى يتألف من مائة عمارة سكنية ومراكز تجارية ومدارس وكنيس يهودى . وبعدها استولت الحكومة على ١٢٠٠ دونم من أراضى الناصرة ، فاحتج سكان المدينة العرب على هذا بشدة ، والفوا لجنة لمقاومة المشروع الذى يهدد المدينة التى نشأ فيها المسيح .

وذلك لان الاراضى والمستعمرات اليهودية تحيط بالناصرة من كل ناحية والمنفذ الوحيد لاتساعها هو تلك الارض التى صادرتها حكومة تل أبيب . وبذلك يكون اليهود قد أطبقوا على الناصرة من جميع نواحيها ليحولوا – كخطوة أولى – دون نموها .

الجيش يبنى البيوت !

وسكتت اسرائيل حينا ، ثم أعلنت فجأة أنها قررت نهائيا ان تبدأ فى تهويد مدينة الناصرة ، وأن **وزارة الدفاع** ستكون مسئولة عن تنفيذ هذه العملية .. وان وحدات الهندسة والاشغال فى **وزارة الدفاع** ستقوم بانشاء حى حكومى ضخم ، ومساكن لموظفى الحكومة وغيرهم من السكان اليهود .

وادرك عرب الناصرة أن حكومة تل أبيب كلفت بهذه العملية (وزارة الدفاع) ، ولم تكلف وزارة الاشغال المسئولة عادة عن مثل هذه العمليات .. وكان التفسير واضحا . ارهاب العرب ، وارغامهم وافهامهم ان أية مقاومة للتنفيذ ستكون مقاومة للجيش .. وعرب فلسطين أدرى الناس بقسوة جيش اسرائيل وشراسته .

بقية القصة

ثم بدأت طلائع العائلات اليهودية تفد على الناصرة ، وتنزلق البيوت الجديدة التى اقيمت بها ، وهاجمت جرائد اسرائيل « قصار النظر » أهالى الناصرة الذين قاوموا فكرة استيطان اليهود فى المدينة بحجة أنها عربية ويجب الاحتفاظ بطابعها العربى ! .

وقد قاوم عرب الناصرة المسيحيون والمسلمون على السواء اقتراب اليهود من المدينة المقدسة . ففى أيام الانتداب البريطانى على فلسطين ، ثارت الناصرة ضد جهود الصهيونية لانشاء مستعمرة عند مداخل المدينة (مداخلها فقط) ، وكان الانجليز يؤيدون اليهود فى مساعيهم .

وظلت الناصرة ١٩ قرنا من الزمان محرمة على من لا يؤمن بطهر مريم ونقائها ان يعيش فيها .

ولهذا لم يكن يعيش فى الناصرة الا المسيحيون والمسلمون .

وقدسية الناصرة عند المسيحيين ترجع الى وجود كنيسة البشارة بها ، حيث ظهر الملاك لمريم وكنيسة يوسف النجار الذى تولى تربية المسيح ، والكنيس اليهودى القديم الذى حاول اليهود قتل المسيح فيه . وفى الناصرة عدد من الاماكن التى تواردت الاخبار بأن المسيح والعذراء كانا يقصدانها .

كيف يعاملون العرب ؟

ان تهويد الناصرة كان السبب المباشر فى ثورة عرب اسرائيل الاخيرة ..

ولكن السبب الرئيسى لهذه الثورة هو سياسة الارهاب والعنف وفرض الحكم العسكرى على المناطق التى يسكنها العرب . والقيود التى لم يسمع بمثلها فى اى بلد من بلاد الدنيا كلها مهما بلغ من التأخر . فلم يسمع مثلا فى اى بلد فى العالم أن حكومته عاملت الاقلية عندها كما تعامل اسرائيل الآن عشيرة « الشبلى » التى تقيم فى جهة جبل طابور باسرائيل . كان أفراد هذه العشيرة نحو ١٥٠٠ ولكن الحملات العسكرية الارهابية التى شنها اليهود عليهم . واعمال البطش والمطاردة والسجن والتشريد هبطت بهذا الرقم الى ٥٠٠ فقط . وانتزعت من أبنائهم أراضيهم الخصبة فلم يعودوا أصحاب أراض . فلما لجأوا الى كسب أرزاقهم كعمال بالاجرة رفضت السلطات منحهم تصاريح للعمل . وبذلك قضت عليهم بالموت جوعا . واضطرتهم الى ارسال برقيات الى الفاتيكان يعرضون على البابا اعتناقهم النصرانية مقابل حمايتهم من الاضطهاد اليهودى القاتل .

ولا تزال هذه العشيرة – مع ربع المليون من العرب الذين يعيشون فى اسرائيل – يلاقون أسوأ معاملة عرفها تاريخ البشر كله .



الاسلاك الشائكة والحرمان والتفرقة العنصرية .. هى مظاهر حياة العرب فى اسرائيل .

نماذج مذهلة

* ان كل صاحب بيت عربى مكلف ان يخلى معظم غرف منزله لاسكان المهاجرين اليهود ، والاكتفاء بغرفة واحدة لنفسه وعائلته .

* ان يهود اسرائيل يحملون بطاقات شخصية عليها رقم ، كما يحدث فى كل البطاقات الشخصية فى الدنيا . أما العرب الذين يقيمون فى اسرائيل فبطاقاتهم عليها حرف (ب) . وهذا الحرف الصغير له دلالة كبيرة معناها أن هذا عنصر آخر له معاملة أخرى تماما .

* المناطق التى يزدحم فيها العرب وضعت تحت الحكم العسكرى . وهم يعيشون فى ظل قيود عسكرية تحدد تنقلهم داخل المنطقة أو انتقالهم اليها . فاذا أراد أحد العرب المقيمين بالناصرة مثلا أن يزور قريبا له بمدينة يافا أو حتى بحى آخر من الناصرة نفسها وجب عليه أن يطلب اذنا عسكريا خاصا قبل هذه الزيارة بيومين . وطلب الاذن يقتضى الحصول على نموذج خاص . والحصول عليه يوجب الانتظار عدة ساعات بمكتب الحاكم العسكرى . وقد ينتهى الامر برفض الطلب .

* وفى يافا مثلا التى كانت مدينة عربية سكانها العرب ٧٥ الفا صار معظم سكانها الآن يهودا والعرب فيها خمسة آلاف فقط محشورين فى حى اسمه (العجمى) يعيشون فى عزلة ، فاذا أراد أحدهم الخروج من هذا الحى الى حى آخر فى يافا نفسها فانه يحتاج الى اذن خاص .

* وللجيش اسرائيل سلطة نفى المقيمين بالمنطقة ومصادرة أملاكهم ونقل قرى كاملة من مكان الى آخر .

* وطبعا ليس من حق عرب اسرائيل انشاء أحزاب سياسية .

* واذا حدث أن حكمت احدى المحاكم لصالح عربى ، فان مصير هذا الحكم التجاهل التام والاهمال من السلطة التنفيذية . وأحكام المحكمة العليا يجب التصديق عليها من المحكمة العسكرية حيث تلقى مصيرها المحتوم .

* ٢٫٥ ٪ فقط من الطلبة العرب بمدارس اسرائيل الابتدائية مسموح لهم بدخول المدارس الثانوية . والباقون فى الشارع ، مع أن العرب يدفعون ضرائب اكثر من غيرهم .

والغريب أن كل أحزاب اسرائيل أخذت أثناء فترة الانتخابات الاخيرة تنادى بتغيير أساليب التفرقة العنصرية مع العرب ومعاملتهم كمواطنين عاديين . ولكن هذا كله تبخر بعد انتهاء المعركة الانتخابية . ولم يبق منه الا تصريح جولدا مايير وزيرة خارجية اسرائيل .. **« ان اسرائيل على استعداد لان تدفع تعويضات للعرب الذين ما زالوا يقيمون فيها .. حتى يرحلوا عنها »**.

أما العرب ، فلهم رأى آخر فى الموضوع ستعرفه جولدا مايير فى حينه .

رجاء مكاوى

السعودية : وجهت مديرية النشر فى المملكة السعودية نداء الى الصحف العراقية واذاعة بغداد ناشدتها فيه الكف عن الحملات التى تشنها على الحكومة السعودية وامرائها . وقال البيان ان موقف السعودية من الكويت كان استجابة للحق والعدل وحفظ استقلال بلد عربى شقيق يريد أخ له ان يقضى عليه .

* تساءلت جريدة البلاد السعودية عن السبب فى عدم استقالة الوزارة السعودية كلها ثم تكليف سواها بمرسوم جديد . وقالت الجريدة ان مجلس الوزراء فى النظام الرئاسى لا تتحتم فيه الاستقالة الجماعية . والملك رئيس الدولة هو نفسه رئيس الوزراء عندنا . رئيس الدولة يختار ويعين ويقيل حتى لو تقدم الوزراء كلهم بالاستقالة .

* أول فوج من الطيارين السعوديين الذين تدربوا على الطائرات النفاثة ، تخرج هذا الاسبوع فى المدرسة الميكانيكية للآلات النفاثة التابعة لسلاح الطيران الامريكى . كان سلاح الطيران السعودى قد أوفدهم فى بعثة خاصة الى الولايات المتحدة .

* قررت وزارة المعارف السعودية ايفاد ١٣٩ طالبا الى الخارج منهم ٧٩ الى اوربا و٥٥ الى امريكا و٢٩ الى الجمهورية العربية المتحدة وثلاثة طلاب الى ايطاليا .

***

تونس : أصدر الحبيب بورقيبه عفوا عن المدنيين الفرنسيين المودعين فى السجون التونسية بسبب أحكام قضائية صدرت ضدهم قبل أزمة بنزرت . كما سمح للطلبة الفرنسيين بالعودة الى فرنسا لأداء امتحاناتهم كما أمر باعادة فتح المدارس والمعاهد الفرنسية التى كان قد سبق صدور أمر باغلاقها عقب ازمة بنزرت .

وقد طلبت الحكومة التونسية الى أكثر من ١٠٠٠ مدرس فرنسى العودة الى العمل فى المدارس التونسية بمناسبة قرب بدء العام الدراسى .

***

اليمن : دخل التنقيب عن البترول فى اليمن فى الدور الجدى بعد اكتشاف وجوده فى أول بئر فى منطقة الصليف . وقد نشط الخبراء الامريكان فى عمليات التنقيب . وقد تم حتى الآن حفر عدة آبار فى منطقة السبخة ، الواقعة بين منطقة الشعلى – وهى واحة صغيرة – وبين الصليف . وقد وصل الحفر فى هذه المنطقة الى عمق يزيد على ٢٥٠ قدما . ويقوم الخبراء بالحفر فى مناطق أخرى . غير أن العمل قد ركز على منطقة واحدة تسمى بير عبيس ، وهى تقع شرق الزيدية ، وقد وصل الحفر فى هذه المناطق الى عمق ٦٠٠ قدم . ويبدى الخبراء تفاؤلا فى العثور على البترول فى منطقة بير عبيس بكميات هائلة .

***

لبنان : أعلن الطلاب الجامعيون بلبنان الاضراب العام ابتداء من أول يوم فى العام الدراسى الجديد . سبب الاضراب أن الطلاب يطالبون بالتعليم المجانى ، وانشاء بنك للتسليف للطلبة الراغبين فى اكمال دراستهم على مستوى جامعى ، والاهتمام بمراقبة أسعار الكتب المدرسية الباهظة . يعقد اتحاد الطلاب فى لبنان مؤتمرا صحفيا يوم افتتاح الدراسة لاذاعة بيان بأسباب الاضراب والحلول التى يقترحونها لحل مشاكل الطلاب التى لا تقل أهمية عن المشاكل العمالية أو مشاكل الموظفين التى توليها الدولة كل عنايتها .

* هاجمت الصحف والهيئات اللبنانية قرار الحكومة بالموافقة على زيارة الاسطول السادس للبنان . قالت صحف لبنان ان هذه «الزيارة» تتم فى الوقت الذى تحتدم فيه الاعتداءات الاستعمارية على الشعوب العربية فى الجزائر وتونس والمغرب والكويت وعمان والجنوب العربى .

***

العراق : أوفدت حكومة العراق ثلاث بعثات الى الاتحاد السوفيتى لدراسة العمل فى مصنع الملابس الذى صمم فى ليننجراد ، ومعمل التريكو ومصنع للزجاج . تقوم المصانع السوفيتية حاليا بتجهيز الآلات المصانع وتصميمات البناء واعداد الخبراء السوفيت والعراقيين الذين سيعملون فى هذه المصانع عند انشائها .

* ابلغت السفارة العراقية وزارة التجارة اللبنانية أن العراق خصصت ربع مليون دينار لشراء الفاكهة اللبنانية هذا الموسم .

* بعثت العراق وفدا تجاريا الى موسكو فى مهمة رسمية لاجراء مفاوضات مع الحكومة السوفيتية حول بيع التمور اليها خلال هذا الموسم . الاتحاد السوفيتى اشترى فى الموسم الماضى تمرا عراقيا قيمته مليون ونصف مليون جنيه سترلينى .

مظاهرات فى الجزائر

نساء الجزائر تحدين الدبابات والمدرعات الفرنسية فى موجة العنف التى اجتاحت الجزائر اخيرا وخرجن الى الشوارع يهتفن بحياة الجزائر والثورة الجزائرية



محمد وجدى قنديل .. يكتب هذا التحقيق

أسرار ثورة البرازانى!

▌لماذا تحرك ٥٠ ألف كردى ضد اللواء قاسم؟

▌حلم "كردستان ا

الاحداث الجارية الآن فى شمال العراق لها خطورتهـا البعيدة المدى ..

والثورة المفاجئة التى قام بها الاكراد على طول الحدود الشمالية تحت قيادة الملا مصطفى البرازانى لها جذورها المتشعبة الاطراف ، والاضطرابات العنيفة التى شملت مناطق العمادية ودهوك ومشقلادة والمذابح التى دارت بين الثوار الاكراد وبين قوات الجيش العراقى خلال الفترة الاخيرة لهـا اسبابها الخافية وراء ستار الحرص والكتمان الذى أسدله اللواء عبد الكريم قاسم على تفاصيلها !

ومن تصورى للموقف حسب ما رأيته على الطبيعة فى اعقاب ثورة ١٤ يوليو مباشرة :

ان اللواء عبد الكريم قاسم مسئول شخصيا عما يجرى فى هذه المنطقة المضطربة بالتيارات والانفعالات

وانه بذاته شجع النعرات الانفصالية ـ من البداية ـ واطلق شعارات التفرقة بين العرب والاكراد واخذ يغذى الاصوات المطالبة بخلق كيان القومية الكردية ..!

ولم يقف الامر عند هذا الحد ..

وما زلت اذكر الاستقبال الرسمى الذى أعدته حكومة العراق منذ عامين للملا مصطفى البرازانى عند عودته من الاتحاد السوفيتى مع باقى زعماء الاكراد الذين هربوا بعد فشل ثورتهم سنة ١٩٤٥ ..

وما زلت أذكر الكلمة الخاصة التى اذاعها اللواء عبدالكريم قاسم من راديو بغداد ـ يومها ـ ومضى يدعو فيهـا للقومية الكردية وكيانهـا ومقوماتهـا بدرجة انه ترددت شائعات وقتها تؤكد أن اللواء قاسم انما يفعل ذلك لانه من اصل « كردى » وكان الجميع فى دهشة من تلك الاتجاهات المفاجئة للواء قاسم والواقع انه كان يعمل لحسابه الخاص وكان يظن ان اطلاق هذا الشعار سوف يؤمن حكمه فى العراق من ناحية الاكراد !

ولم تكن النغمة غريبة على آذان الشعب العراقى .

وكان صداها القديم منذ ثورة الاكراد الفاشلة خلال الحرب العالمية الثانية ما زال يتردد من بعيد عبر جبال سرسنك

وكان حلم كردستان العظمى ، التى اندثرت منذ قرون بملايينها الستة عشر ، ما زال يراود خيال الكثيرين من زعماء الاكراد فى العراق ـ بالذات ـ وكانوا يكررون فى جلساتهم الخاصة الامنية الغالية بجمع شتات الاكراد المفرقة بين تركيا وايران والعراق .. !

ظهور التيار الغريب

هكذا كانت صورة الموقف حينما طرت الى شمال العراق فى منتصف سبتمبر ١٩٥٨ ..

ولم يكن مضى على ثورة العراق أكثر من شهرين وكانت بوادر الخلاف بين عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف بدأت تشق طريقها على الافق فى بغداد وانتقلت صورة الخلاف من اجتماعات مجلس الوزراء فى وزارة الدفاع الى الشوارع والمدن والقرى ..

وفجأة وبلا مقدمات اذاعت حكومة اللواء قاسم أنهـا أصدرت عفوا عن الزعماء الاكراد الهاربين فى الاتحاد السوفيتى وانها ترحب بعودتهم الى وطنهم . ولو ان المسألة توقفت عند هذا الحد لكانت شيئا طبيعيا ولكن ـ فى نفس الوقت ـ بدأت الالسنة الناطقة باتجاهات اللواء قاسم توحى من قريب وبطريق غير مباشر أن الاكراد يتوقف عليهم ترجيح كفة الميزان فى صف اللواء قاسم وأن العراق ليس العرب وحدهم وانما هناك الاكراد أيضا وأن هناك فارقا بين القومية العربية وبين القومية الكردية .. الى آخر الشعارات الانفصالية التى مضت تشق طريقها على أرض الخلاف !

وانا لا أريد ان اخوض فى الدوافع الحقيقية للواء قاسم من وراء ذلك كله بل أحاول أن القى أضواء سريعة على جوانب الموقف حتى تتكشف الاسباب التى دفعت الى ثورة الملا مصطفى البرازانى الجديدة ـ ويشاركه فيها اكثر من ٥٠ الف كردى ـ والى مطالبتهم بتكوين دولة كردية منفصلة عن العراق !

الحلم القديم يعود

وعلى صخور الجبال وبين أكواخ الاكراد سمعت اطراف الحلم القديم تنسج خيوطها فى قضاء العمادية شمال العراق ..

واخذت اتجول فى السفح الاخضر الملىء بأشجار التفاح والعنب ثم انطلقت بنا السيارة الى سرسنك عبر طريق ملتو ينتهى عند قمة جبل « جارة » ـ وسرسنك اسم كردى معناه فوق صدر الجبل واطلق عليها لانها تقع فى مكان الصدارة من الجبل ـ وقطعت السيارة المسافة فى اربع ساعات ..

وعلى طول الطريق الى سرسنك كنت التقى بقوافل الاكراد تنتقل من مكان الى آخر وراء العشب الاخضر لان طبيعة الارض الصخرية على امتداد الحدود الشمالية للعراق تجعل الحياة قاسية وصعبة ، ولاحظت ان الاكراد يحملون البنادق على أكتافهم باستمرار سواء فى البيت او فى الجبل وعرفت بعد ذلك أن الكردى يتكفل بحماية نفسه من اللصوص وقطاع الطرق والاعداء لان قوات الشرطة والحدود لا تستطيع نشر سيطرتها الكاملة على تلك المساحات الواسعة المترامية الاطراف ، وقد قال لى واحد منهم : انها كانت شيئا لازما فى الماضى لان المنطقة بحكم موقعها ظلت هدفا ثابتا لغارات المعتدين وعصابات قطاع الطرق طوال قرون وقرون وتحولت الى عادة مستديمة عند الاكراد واصبحوا يعتبرون السلاح مثل البيت والمزرعة سواء بسواء !



الملا مصطفى البرزانى
احلام بين الجبال :

ما زال الموقف يهدد بالانفجار فى شمال العراق بعد ثورة الملا مصطفى البرازانى .. ان الاسرار الحقيقية للثورة تتسرب لاول مرة من داخل العراق وتكشف خطة البرازانى لفصل شمال العراق واقامة دولة كردستان العظمى . . ان محمد وجدى قنديل ياخذك فى هذا التحقيق الخاص الى المنطقة الملتهبة التى ماجت بالمعارك بين جيش العراق ، وسلاح الطيران العراقى وبين الثوار الاكراد . .



مليون ونصف مليون الا...
بالليل والنهار بالـ...

صورة على الطبيعة

ان المسافة بين الموصل وسرسنك ـ مركز الاكراد فى الشمال ـ تصل الى ١٣٦ كيلو مترا ..

وقضاء العمادية ـ الذى اندلعت فيه ثورة الاكراد على حكومة قاسم ـ يحوى ٤٠ قرية أغلب سكانها من الاكراد والباقون من الاشوريين ، وهناك قرى مسلمة تماما وقرى مسيحية تماما وفى اعتقادى انها واحدة من العادات التى خلقها الاستعمار للتفرقة بين أبناء الوطن الواحد . وقد رأيت قرية واحدة انقسمت الى قريتين وأصبحت « باجيرات العليا » تضم المسيحيين من سكان المنطقة و « باجيرات السفلى » تضم المسلمين من السكان ، وينطبق نفس النموذج على باقى القرى فى شمال العراق وهناك مثلا قرى كاملة من الاكراد وقرى أخرى للاشوريين او العرب لا يدخلها الاكراد ولا يطأونها بأقدامهم وبالمناسبة نجد أن ثلثى سكان القرى الجبلية من المسلمين وثلث السكان من المسيحيين !

وتعيش المنطقة على حدائق العنب ومراعى الاغنام وزراعة الارز فى السهول وقد لاحظت أن أغلب الاكراد فى شمال العراق لا يبيعون محصول العنب وانما يحتفظون به لانفسهم ويخمرونه فى بيوتهم ويصنعون منه النبيذ من اجل الشتاء القارس وتنخفض درجة الحرارة خلاله هناك تحت الصفر ويعتكف الاكراد فى أكواخهم طوال الشتاء ولا يخرجون الا فى القليل النادر للتجول بين الجبال واصطياد الغزلان ويذبحون فى الشتاء ـ ايضا ـ الاغنام التى يربونها فى مراعى الربيع ويأكلون لحمها ثم يغزلون صوفها وينسجون منه الملابس الثقيلة لبرد الشتاء .. وهكذا تعيش المنطقة على الاكتفاء الذاتى لسكانها ومراعيها وحدائقها !

الحياة بين الجبال

ولم تكن الطرق موجودة مطلقا فى مناطق الحدود الشمالية للعراق قبل سنة ١٩٣١ ..

وكان الاكراد يتنقلون بين الجبال والمراعى على أقدامهم او بالحمير والبغال وكانت الحياة القاسية تحاصرهم من كل اتجاه وتزداد حدتها يوما بعد يوم حتى تفرقوا فى مناطق عديدة بين تركيا وايران والعراق ..

وفى تلك السنة زار الملك فيصل الاول المنطقة لاول مرة وتوغل فيها مع الحرس الخاص حتى وصل الى قرى الاكراد البعيدة وأعجبته المشاهد الطبيعية الجميلة فى سرسنك ـ بالذات ـ وفى الحال بدأ التفكير فى مد خطوط المواصلات الى هناك لتسهيل انتقال الملك اليها فى الصيف وظهرت الطرق الممهدة فى قضاء العمادية واتصلت قرى الاكراد ببعضها البعض وسهل التنقل بينها .. وبعد غابات « زاويته » توجد شجرة كبيرة أحيطت بسور من الحديد ووضعت بجوارها لوحة من الرخام ويطلق الاهالى عليها « ملكة الصنوبر » وهى نفس الشجرة التى استراح تحتها الملك فيصل مع حرسه خلال رحلة استكشافية للمنطقة وكان الاكراد يقطعون الاخشاب من اشجار هذه الغابات ويصنعون منها الفحم لمواجهة برد الشتاء القارس ولكن الحكومة منعت ذلك أخيرا .. !

الملايين الستة التائهة

واعود مرة أخرى الى صفحات التاريخ القريب ..

وانتقل الى صفحات معينة منها تكاد تكون مجهولة حتى الآن من دوافع ثورات الاكراد وتمردهم الدائم على الحكم سواء فى العراق أو ايران أو تركيا . ولعلها عقدة « العظمة » القديمة التى اندثرت على مدى السنين فقد كانت لهم دولة قائمة الكيان اسمها (كردستان العظمى) وكان سكانها يزيدون فى أواخر ايامها على خمسة عشر مليونا من الاكراد ، ثم تقلصوا بحكم الحروب والانقسامات الداخلية حتى وصلوا الى ستة ملايين فقط موزعين على أراضى الحدود المشتركة بين ايران وتركيا والعراق على النحو التالى :

- **مليونان وربع مليون كردى يعيشون الآن فى جنوب تركيا .**
- **مليون ونصف مليون فى ايران .**
- **مليون ونصف مليون فى العراق .**

ثم هناك نصف مليون يقيمون فى الاتحاد السوفيتى فى منطقة بحر قزوين و٥٠ ألفا ينتشرون فى منطقة القامشلى وكراتشوك وفى حلب ودمشق بالاقليم السورى . وهكذا يكون المجموع الاخير لهم حوالى ستة ملايين يعيشون فى حلم قديم .. !

مـرة أخـرى..

طوكيو تستعد لمواجهة الإشعاعات الذرية!

■ ممنوع بيع السمك قبل الكشف عليه من الإشعاعات الذرية



عجوز من الاكراد : يحمل حفيده بين الجبال هربا من الرصاص والقنابل على حدود العراق





ثلاث كرديات : يعشن على الحدود المثلثة واضطرتهن ثورة البرازانى الى الهروب من جديد

...ن العظمى" الذى ألهب خيال الأكراد بين جبال العراق!



...ن الاكراد يعشون داخل كهوف فى الجبال وتحت ظروف قاسية من الجوع والفقر فى العراق ويحلمون ...الدولة القديمة (كردستان العظمى) .. ولكنهم كرهوا الحرب والقتال واندفاعات مصطفى البرزانى !

وقد تشتت الاكراد فى جنوب تركيا فى مناطق متباعدة ولكنهم حصروا انفسهم فى ارضروم وسيواس وقادس واكرى وافادموش وسورات وديار بكر وماودين وعرفة والعزيز وشكلوا قوة متكاتفة وداوموا على اتصالهم بباقى الاكراد فى ايران والعراق .

وينتشر الاكراد فى جنوب ايران وعلى وجه التحديد فى منطقة أذربيجان وكرمنشاه واورولان ولورستان ويعيشون فى الاتحاد السوفيتى بين آريكان وأردهان وكاجيسمان ورنجسور وجغانهير ، اما اكراد العراق فانهم ينتشرون فى المناطق الجبلية باسرها من لواء ديالى والسليمانية وكركوك واربيل وشمال لواء الموصل فى العمادية وسرسنك ، ثم هناك قبائل كردية أخرى موزعة بين افغانستان وبلوخستان وباكستان بخلاف الآف أخرى فروا من الحكم العثمانى فى تركيا الى البلقان .. !

ثورات وراء ثورات

وطوال هذه الفترات الملتهبة من حياة الاكراد لم يهدأ بالهم ولم ينشغل خاطرهم عن الحلم القديم « كردستان العظمى » ..

ومضى الاحفاد يتناقلون عن الاجداد والآباء تفاصيل التاريخ القديم والمجد الزاهر الذى عاشه الاكراد على المدى الطويل وسقطت دولتهم من البداية تحت حكم الاخمينيين فى سنة ٥٥٠ قبل الميلاد ثم انتقلت الى الاسكندر المقدونى بعد أن قضى على الدولة الاخمينية فى سنة ٣٣٠ قبل الميلاد ثم تحالف الاكراد مع الارمن ودمروا قوى الاسكندر ومن بعدها وقعت الدولة الكردية تحت سيطرة الروم ثم الحكم الفارسي ثم استقرت أخيرا تحت الحكم العربى فى سنة ٦٦٠ ميلادية ثم تنافس الايرانيون والاتراك على حكم الاكراد وانقسمت كردستان على نفسها الى امارات صغيرة .. !

ويمضى التاريخ فى صفحاته ويحاول السلطان سليم العثمانى أن يكسب الاكراد فى صف حكمه ويستعين بهم ضد ايران ..

واعطى زعماءهم حريه تشكيل الحكومات الكردية التى يريدونها وكانت النتيجة أن قامت حكومات صغيرة فى اربيل وكركوك والسليمانية والعمادية وجزيرة ابن عمر والعكارى بشرط ان يدفعوا الجزيه الى الدولة العثمانية ويزودوا الجيش العثمانى بالشباب الاكراد ..

ولكن الحال لم يستمر طويلا على هذا النحو وما كادت تقوى شوكة العثمانيين حتى أخذوا يقلصون الحكومات الكردية بالقوة ولم يبق منها فى القرن السابع عشر الا حكومه اليزيديه فى سنجار والمليه فى ديار بكر والبهدنيان فى دوسيم وبذلك حصروا الاكراد فى ثلاث مناطق محددة حتى لايحاولوا السيطرة على جزء من الدولة العثمانية . ولكن معظم القبائل الكرديه فى العراق خضعت اسميا - فقط - للحكم العثمانى وخصوصا فى السليمانية وبرازان ..!

الباحثون عن كردستان

وتوالت ثورات الاكراد على الحكم التركى تحت قيادة عبد الرحمن بابان ثم أحمد بابان سنه ١٨١٢ ثم احمد الراوندوزى سنة ١٨٤٠ ..

وعادوا للثورة مرة أخرى بعد انتهاء الحرب بين العثمانيين والروس وقادهم أولاد بدرخان وأعلنوا استقلال الدولة الكردية وفشلوا ثم ثاروا تحت قيادة الشيخ عبد الله فى منطقة شهدينان ولكنهم فشلوا أيضا ثم قامت ثورة أخرى فى العراق سنة ١٩١٣ ولكنها لم تنجح وهكذا ظلوا مصدر القلق والاضطراب وظلت ثوراتهم تفشل الواحدة تلو الاخرى وكانت عوامل عديدة تتدخل فى هذا الفشل كل مرة ولكن ابرزها :

* الجهل المطبق الذى يسيطر على أغلب القبائل الكردية بسبب انعدام وسائل التعليم فى مناطقهم الجبلية !

* قلة موارد الرزق والفقر الذى تفرضه عليهم الطبيعة بحكم اقامتهم فى الجبال والمناطق غير الزراعيه والمناطق الباردة !

* التفرقة المذهبية والطائفية التى تضرب جذورها فى أعماق ملايين الاكراد والتعصب الاعمى الذى يحكم تصرفاتهم ومشاعرهم نحو بعضهم البعض والسير وراء كل غريب قوى وكل مستعمر مسيطر مادام يضمن لزعمائهم مصالحهم الشخصية ..!

برازانى فوق بركان

والشئ الغريب ان المنطقة الوحيدة التى ظلت مصدر ثورات واضطرابات هى منطقة الاكراد فى العراق ..

وكان البرازانيون على الدوام - ومن ورائهم الشروانيون والزيباريون - يقومون بغارات متواصلة على قوافل الحكومة وجنودها وتدور رحى المعارك بين الجبال وكانت تساعدهم وعورة مناطقهم وانعزالها على القيام بهذه الحملات المسلحة وفى تصورى انها نفس الاحداث التى يقومون بها الآن فى العراق . وجاءت اتفاقية (سايكس بيكو) فى أعقاب الحرب العالمية الاولى وفصلت لواء السليمانية عن الموصل واعطته لتركيا ثم تركت لواء الموصل لفرنسا ثم تغير الموقف بعد ذلك وسيطرت بريطانيا على مناطق البترول شمال العراق وحاولت أن تسترضى سكان المنطقة من الاكراد وعينت الحكومة العراقية وقتها (الشيخ محمود) حكمدارا لكردستان - منطقة السليمانية - وظل فى مكانه عشر سنوات من سنه ١٩٢٠ حتى ١٩٣٠ وثار خلالها ثلاث ثورات عنيفة على الحكومة واعلن نفسه فى احداها ملكا على كردستان ..!

أحلام فى الهواء

وتجئ بعدها ثورة منطقة دهوك والعماديه التى تشهد الآن معارك عنيفة ومذابح رهيبة بين الجنود العراقيين والثوار الاكراد ..

واندلعت نار هذه الثورة بعد ان خرج من المنطقة آخر جندى عثمانى - بموجب الاتفاقية بين بريطانيا وتركيا - واخذ الجنود العثمانيون وقتها معهم كل شئ وتركوا الفقر والجوع ينشر ذراعيه على المنطقة بسكانها الاكراد واختفى الدقيق والارز والاغنام ، وفوجئ الاكراد بالجنود البريطانيين يأخذون طريقهم الى قراهم وارضهم لكى يحلوا محل الجنود العثمانيين، وسرى الغليان فى كل مكان وثارت « دهوك » ودارت معارك رهيبة بين الاكراد والجنود البريطانيين فى « زاويته » و « سواره توكا » وكان يقود الاكراد طاهر الهمزانى ، ودارت معارك أخرى فى العمادية تحت قيادة رشيد البروراى ثم معارك أخرى فى زاخو بقيادة صادق برد . واشتبك الاكراد مع البريطانيين فى معركة وحشية فى كويان على اثر مصرع الحاكم العسكرى البريطانى على أيدى الاكراد وكان فى طريقه الى كويان ومعه حقائب مملوءة بالجنيهات والروبيات الذهبية لرشوة الاغوات . ثم قتل بعد ذلك حاكم عقرة العسكرى البريطانى وحاكم العماديه العسكرى واندلعت النار وسال الدم ..!

هروب الى روسيا

وكانت ثورات الاكراد تنتهى فى منطقة لكى تبدأ فى منطقة أخرى ...

واشتعلت ثورة البرازانيين فى سنة ١٩٣١ وفى سنة ١٩٣٢ تحت قيادة الشيخ احمد البرازانى ولكنها فشلت وانتهت بالتسليم والنفى ..

ثم جاءت سنة ١٩٤٣ تحمل معها بذر اضطرابات أخرى للبرازانيين الاكراد تحت قيادة الملا مصطفى البرازانى وكان الهدف الرئيسى منها - نفس الهدف الذى يختفى وراء الاضطرابات الجديدة شمال العراق - وبدأ الملا مصطفى البرازانى يجمع قوى الاكراد فى منطقتى بارازان وشروان ويستعد للضربة الاخيرة ليعلن بعدها قيام دولة كردستان العظمى ولم تكد تجئ سنة ١٩٤٥ حتى اندفعت افواج الاكراد تهاجم مراكز الشرطة ودور الحكومة ومعسكرات الجيش واخذت تستولى على القرى وتقيم التحصينات فى المثلث المحصور بين تركيا وايران وشمال العراق ، والتقيت خلال جولتى فى سواره توكا بواحد من المحاربين الاكراد الذين اشتركوا فى هذه المعارك وخاضوا غمارها وقال لى وهو يسرح بعيونه بعيدا عبر الفضاء :

« ان الايام لايمكن أن تمحو من ذاكرتى تلك الفترة الرهيبة التى عاشها الاكراد خلال ثورة البرازانى

« ومازالت صور الموت والدم والجثث تملأ رأسى وقصف المدافع وانفجارات قنابل الطائرات البريطانية والعراقية مازالت تطن فى أذنى .. وذهب كثير من نسائنا وأطفالنا ضحيه الاندفاع الاعمى للبرازانى فقد ظلت الطائرات البريطانية تضرب القرى الكردية ومناطق العشائر الجبلية بقنابلها على موجات متتابعة وأخذت تطارد قوافل الهاربين منهم عبر الجبال برصاص مدافعها الرشاشة ويكون الامر سهلا لو اننا خرجنا بعد ذلك بكسب او حققنا أمنية قديمة ولكننا ضعنا وتشتت شملنا وهرب الملا مصطفى البرازانى برجاله فى سنه ١٩٤٧ عبر ايران وتركيا والتجأ الى الاتحاد السوفيتى وتمكن ٨٠٠ مقاتل كردى من عبور نهر (آرس) بعد عشرة مصادمات مع الجيش التركى ثم مع الجيش الايرانى واستمرت العملية حوالى ٥٢ يوما وصلوا بعدها الى منطقة بحر قزوين وتركونا للانتقام والتشريد ..! »

ليته لايعود

وسكت ذلك الكردى العجوز ووجدت نفسى اسأله عن شعوره حين سمع خبر عودة الملا مصطفى البرازانى من جديد الى العراق ..

وقطب الرجل جبينه على الفور وبدا الشرر فى عينيه وتدافعت الكلمات من فمه كالبركان وقال : لانريده .. ليته لايعود .. حتى لايسوق أولادنا وشبابنا مرة اخرى بتهوره واندفاعه الى المذبحة .. الى حمامات الدم !

وصدق الكردى العجوز فى ظنونه تجاه الملا مصطفى البرازانى ..

واستعان اللواء عبد الكريم قاسم بالمقاتلين الاكراد فى قمع ثورة الشواف وقطع خطوط المواصلات الخلفية بين قواته وقوات ناظم الطبقجلى .. ثم شاركوا الشيوعيين فى مذابح الموصل ونشروا الموت والخراب والدمار فى أرجاء المدينة الباسلة وكانوا يطلقون أصواتهم بنشيد خاص والرصاص ينطلق على النساء والاطفال :

فى الموصل الحدباء .. فى ساحاتها يتساقطون

وهناك فى تلك الدروب .. وفى الازقه يقتلون

وعلى الرفاق .. وفى الدروب ترى الرفاق

برصاص دم دم يقتلون .. وبرغم دم دم يهتفون

وترى العراق فوق الجبال

واكراد بايديهم حبال

حبال لاترق ولا تلين

وبها على أرض العراق ستسحلون

ولم تكد تنتهى ثورة الشواف ومذبحه الموصل حتى انطلق الملا مصطفى البرازانى الى بغداد والتقى باللواء قاسم

ومرة اخرى عاد قاسم يدق الطبول للقومية الكردية والجميع - من حوله - فى دهشة من هذا الاتجاه الغريب ، ثم فترت حدة الحماسة للقومية الكردية وكيان كردستان وعادت اطياف الحلم القديم تراود خيال الملا مصطفى البرازانى واتباعه من الاكراد ..

وانتشرت الثورة المسلحه من جديد على امتداد ٢٥٠ كيلو مترا شمال العراق واندلعت النار !

.. ..

.. ..

وماذا بعد ؟

كما قلت فى البداية : ان اللواء قاسم مسئول شخصيا عما يجرى الآن فى منطقة الدماء الملتهبة على حدود العراق المثلثة ..

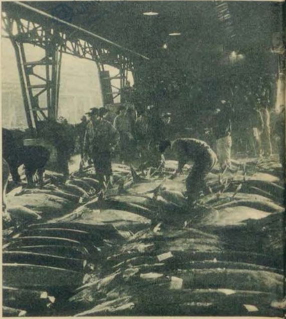
هو الذى غذى النعرات الانفصالية بين العرب والاكراد واعاد الى الاذهان النائمة اطياف الحلم القديم - كردستان العظمى - وهو الذى يواجه الآن اعصار الاكراد الزاحف على السليمانية واربيل والموصل

ولكنه ليس - وحده - على اية حال فى هذه المرة لاننا لانؤيد الحركات الانفصالية ولا نساندها مهما كان الشكل ومهما كان الهدف ..!

محمد وجدى قنديل

تحقيق يكتبه صلاح جلال

عاصمة القلق والخوف من استئناف التجارب الذرية ، وسباق التفجيرات بين روسيا وامريكا ليست برلين ولا موسكو ولا نيويورك .. انها طوكيو عاصمة اليابان والتى يسكنها اكثر من ٩ ملايين من البشر .. ان العاصمة التى ذاقت وحدها جحيم أول قنبلتين ذريتين فى العالم هى التى تعرف بحق معنى استئناف التجارب الذرية ، ومعنى قيام حرب ذرية ، ولا تزال اليابان تعانى من آثار اشعاعات قنبلتى هيروشيما ونجازاكى حتى اليوم



الاشعاعات الذرية فى الاسماك : من أكبر الاخطار التى لاتزال تهدد اليابان بسبب تجارب القنابل الذرية فى المحيط الهادى ، وفى كل اسواق السمك توجد أجهزة جيجر لقياس الاشعاعات فى الاسماك قبل السماح ببيعها . .

اليابانيون هم الذين ذاقوا وحدهم جحيم القنابل الذرية وما زالوا حتى اليوم يكتوون بنار اشعاعاتها ، ويقدمون ضحايا جديدة برغم انقضاء اكثر من ١٥ عاما على تفجير قنبلتين ذريتين وحيدتين صغيرتين فوق هيروشيما ونجازاكى . . .

ولهذا فهم وحدهم أكثر شعوب الارض قلقا لخبر استئناف التجارب الذرية ، وكيف ينسون انهم ورثوا منها امراضا واصابات لاتزال تتجدد كل يوم . فقد انتشر بسببها داء سرطان الدم وسرطان الجلد ، وازدادت نسبة المواليد المشوهين وكثرت بعض انواع امراض العيون ، وظهرت امراض عصبية وعقلية لم تكن معروفة قبل تفجير قنبلتى هيروشيما ونجازاكى .. انهم حتى اليوم يعيشون فى فزع بسبب اكتشافهم بعض اسماك التونة وبداخلها اشعاعات ذرية ..

ولكى ندرك هذه الخطورة ، علينا ان نعرف أن طوكيو عاصمة اليابان تضم أكبر سوق للسمك فى العالم ، وتمر فيها ٤٨٠ الف طن من الاسماك فى السنة ، نصفها من سمك التونة ، وهذا عدا ٨٦٠ ألف طن من الخضر و٤٣٠ ألف طن من الفاكهة .. وكلها يجب الكشف عن المواد المشعة فيها ، ولا سيما الاسماك ، وبصفة خاصة ، الاسماك القادمة من بعض مناطق المحيط الهادى ، حيث تجرى أمريكا تجاربها الذرية ..

وفى سوق طوكيو عشرات من أجهزة جيجر لقياس الاشعاعات الذرية ، وبمجرد اكتشاف أى أثر للاشعاعات فى أى سمكة أو كمية من الاسماك ، يتوقف العمل فى السوق فورا ، وترسل الاسماك المشتبه فيها الى معامل التحاليل تحت الحراسة الدقيقة ، ولا يعود التعامل فى السوق قبل وصول اشارة من معامل الابحاث بعدم خطورة الاشعاعات .

وطوكيو التى أصبحت من أكبر عواصم العالم ، ويسكنها أكثر من ٩ ملايين من البشر ، تعيش فى قلق من عودة التجارب الذرية وتستعد لمواجهة خطر الحرب النووية ..

مشاكل بالجملة

وبسبب الازدحام وكثرة الحرائق تبدو مشكلة الوقاية من الاشعاعات الذرية ، واستحالة وجود مخابىء لهذه الملايين ، وتعذر الكشف الدقيق عن كميات الطعام الهائلة التى تدخل كل ساعة الى أفواههم واكثرها من الاسماك القادمة من المحيطات المليئة ببقايا التجارب الذرية ، واشعاعات الانفجارات ، وفى تقرير لهيئة الصحة العالمية عن الحالة الصحية فى طوكيو ، أكد الدكتور ريونارو اتروما ، أحد أعضاء المكتب التنفيذى السابقين لهيئة الصحة العالمية فى اليابان ، أن أزمة اليابان الخطيرة هى فى كثرة حوادث المرور واصابات السيارات والترام .

وفى التقرير ان الدكتور كوباياتسى ، مدير الصحة العامة فى طوكيو ، ومعه ٥٠٠٠ موظف منهم ٥٠٠ طبيب و ٥٠٠ ممرضة ومولدة ، يقفون على قدم الاستعداد لمواجهة الطوارىء الصحية العادية ، ليحفظوا للملايين التسعة الذين يسكنون عاصمة اليابان ، قدرا من الصحة وسط الحرائق والازدحام وحوادث المرور ، وانتشار السل ، وارتفاع نسبة سرطان الدم وتشويهات المواليد ، وسرطان الجلد والجنون ، وسقوط الشعر ..

برقية من طوكيو

* وفى الاسبوع الماضى جاءنى الصحفى « ناجاتسوكا » مدير مكتب الاذاعة والتليفزيون اليابانى فى منطقة الشرق الاوسط ، ومعه الدكتور « فوجيميتو » المدرس بالجامعة اليابانية ..

جاء الصحفى اليابانى ليسالنى عن رد الفعل الذى حدث فى بلادنا نتيجة لعودة الاتحاد السوفيتى وأمريكا الى استئناف تجاربهما الذرية ، وعن الخطوات الشعبية والحكومية المنتظرة ، وعن موقف النقابات والهيئات من هذه المأساة ، وكان الصحفى اليابانى قد تلقى برقية عاجلة من اذاعة طوكيو تسأله ان يعد برنامجا عاجلا ليذاع من الراديو والتليفزيون عن صدى استئناف التجارب الذرية فى الجمهورية العربية والشرق الاوسط . وكان يبدو عليه القلق والذعر ، ويحاول اقناعى بخطورة الموقف ، وبان القنابل الذرية رهيبة ومخيفة وآثارها مؤلمة !! كان انسانا فى الدنيا ، حتى الذين يجرون التجارب الذرية ، لايعرف اخطارها وكوارثها ..

بعد ١٥ سنة

* وأرسل لى صديق قادم من اليابان تقريرا عن آثار الاشعاعات الذرية فى الانسان حتى بعد مضى ١٥ سنة على تفجير قنبلتى هيروشيما ونجازاكى ، وقد قام بوضعه عدد من العلماء الانجليز ، بتكليف من مجلس الابحاث الطبية ببريطانيا

ويرأس اللجنة الدكتور السير هارولد هيمثورت ، وتضم العلماء الدكاترة السير « جون كوكروفت » و « روك كارلنج » و « ادوارد سالسبرى » و ١٣ عالما وطبيبا فى كل فروع العلم والطب ، والتقرير طبع باللغة الانجليزية وترجم الى اليابانية ، ويوزع الآن فى المكتبات فى أنحاء اليابان

ويقول التقرير أن الاطفال أكثر تأثرا بالاشعاعات الذرية من الكبار ، والاشعاعات تؤثر أولا فى كرات الدم البيضاء ، ويقل عددها فى دم الاطفال بنسبة أكبر من دم الكبار ، ويعقب هذا سقوط فى الشعر .

وفى نصف الساعة الاولى من التعرض للاشعاعات ، يحدث لبعض الناس قىء واسهال ، بينما تظهر هذه الاعراض بعد ثلاث ساعات بالنسبة لغيرهم ، وتختفى هذه الاعراض بعد يومين أو ثلاثة .. ولكنها كالهدوء الذى يسبق العاصفة .

فبعد أسبوع من التعرض للاشعاعات يحدث هبوط فى القوى ، وارتفاع فى درجة الحرارة ، ويبدأ سقوط الشعر ونزيف من الجلد والاسنان ، وتظهر تقرحات فى الفم والزور ، ويصعب على الانسان تناول طعامه عن طريق الفم ، وترتفع درجة الحرارة بشكل مخيف ، وتحدث انيميا نتيجة لنقص كرات الدم الحمراء أيضا

كل هذا يحدث نتيجة للتعرض للاشعاعات الذرية بعد دقيقة واحدة من الانفجار الذرى .

أما الاضرار التى تنتج من الاشعاعات المتبقية فى الجو ، فان آثرها لا يظهر الا بعد وقت طويل من الانفجار الذرى قد يصل الى ١٠ سنوات أو ١٥ سنة ، كما يحدث الآن بالنسبة للاحياء من مدينتى هيروشيما ونجازاكى ، ولا يزال الضحايا يسقطون حتى اليوم بسبب انفجار القنبلتين الذريتين فيهما .

* أحد هذه الاخطار البعيدة التى تظهر بعد وقت طويل ، مرض سرطان الدم ، وقد أكدت التقارير أن اشعاعات القنبلة الذرية مسئولة عن ارتفاع نسبة هذا المرض فى سكان هيروشيما ونجازاكى ، وكذلك سرطان الرئة وسرطان العظام والمفاصل وسرطان الجلد ، ومن أخطر مايعانيه سكان المدينتين حتى الآن ، اصابات عتامة العين (الكتاراكت) وتؤدى فى حالات كثيرة الى العمى ، بسبب التعرض للاشعاعات الذرية ، والاخطر من هذا أن المواليد يولدون مشوهين نتيجة لتعرض الامهات للاشعاعات الذرية .

وهناك أمهات ولدن فى نجازاكى وهيروشيما بعد تفجير القنابل الذرية ، ومع ذلك فان بعض أطفالهن ولدوا مشوهين وحدثت حالات اجهاض كثيرة بالنسبة لامهات أخريات من سكان المدينتين المنكوبتين ودلت أبحاث الاطباء والعلماء على أن السبب هو الاشعاعات الذرية التى تبقى فى عظام الآباء والامهات ، وتنتقل الى الاطفال ، والظاهرة الخطيرة التى لوحظت فى هاتين المدينتين ، هى ارتفاع نسبة العقم فى الرجال والنساء على السواء ، عما كانت عليه قبل التفجيرات الذرية ، ودلت الابحاث على أن الاشعاعات الذرية هى سبب ذلك

٢٨ سنة داخل العظام !

وفى اليابان الآن موجة من القلق والذعر بسبب العنصر الذرى « السترونتيوم ٩٠ » والسبب فى ذلك أنه من أخطر المواد المشعة ، لانه يذوب فى الماء ويترسب فى العظام ويبقى بداخلها سنوات طويلة ، وعاما بعد عام تزيد نسبته فى العظام ، ويختزن فيها حتى يصل الى حد الخطر ، وهو أيضا ينتقل من الآباء الى الابناء ، ويبقى فى الجسم الى الابد ، وكل وسائل الوقاية منه لاتعدو قياس الكمية التى دخلت منه الى الجسم ، والحرص على ألا تزيد حتى تصل الى مرحلة الخطر ، وخصوصا أن الجسم يميل الى امتصاص « السترونتيوم » لانه يساعد فى بناء العظام مثل الكالسيوم ، ولهذا فان خطر تركيز السترونتيوم فى الجسم يكون كبيرا بالنسبة للاطفال اذ أن لديهم حساسية أو (مغناطيسية) لجذب المواد المشعة ، وعلى رأسها السترونتيوم ٩٠ ، وهو يبقى فعالا داخل العظام مدة ٢٨ عاما ، هى فترة (نصف عمره) كما يقول أهل الكيمياء .

والعجيب أن هذا السترونتيوم ٩٠ تعالج به بعض أمراض العيون بنجاح ، ولكن بكميات قليلة ، ومن الخارج .

طبيبان عربيان فى طوكيو

* والقلق الذى يغمر اليابان من التجارب والقنابل الذرية ، انعكس فى اهتمامهم الشديد بأبحاث الدم وأبحاث السرطان ، وفى خلال السنوات الخمس عشرة الاخيرة ، منذ انفجار قنبلتى هيروشيما ونجازاكى ، ارتفعت نسبة الابحاث الخاصة بأمراض الدم والسرطان ، وازداد عدد العاملين فيها من العلماء والاطباء ، وتضاعفت مئات المرات ميزانيات أبحاثها .. ووصلوا فعلا الى نتائج تبشر بالخير فى علاج بعض أنواع السرطان .. وقال لى الدكتوران أحمد لطفى أبو النصر ، أستاذ السرطان بكلية طب قصر العينى ، ومحمد منير المهيرى الاستاذ المساعد بكلية طب عين شمس : انهما حضرا مؤتمرات طبية وعلمية فى طوكيو ، واطلعا على أبحاث ودراسات قيمة ، قام بها العلماء والاطباء اليابانيون .. ونجحوا فى تجربة زرع نخاع العظام ، بدلا من النخاع المريض ، ويعاود النخاع الجديد وظيفته فى انتاج الكرات الدموية لتعويض الناقص منها فى الجسم فى حالات الانيميا الشديدة .

واستعملوا بنجاح بعض الكيمائيات فى علاج بعض أمراض سرطان الجلد وغيرها .

وكما يقول مثلنا العربى « رب ضارة نافعة » فقد تكون قنبلتا هيروشيما ونجازاكى فاتحة خير للانسانية كلها ، وينجح أطباء وعلماء اليابان فيما لم ينجح فيه غيرهم ، ويكتشفون علاجا نهائيا لعدو الانسانية الرهيب : السرطان ..

ويومها سيختفى القلق والالم من نفوس الملايين ، وتعود بسمة الصحة والسلام والامن الى الدنيا المحرومة منها حتى الآن

صلاح جلال



الجيل الذرى فى اليابان : كل اطفال اليابان الآن يجرى عليهم فحص طبى دقيق للتأكد من تأثير الاشعاعات الذرية . . .



الامراض الصدرية : لاتزال احد أسباب الوفيات الرئيسية فى طوكيو



الدكتور كوباياشى : مدير الصحة العامة فى طوكيو عاصمة اليابان ..

الاستعداد للحرائق : تمتلىء طوكيو بأحدث اجهزة الاطفاء فى العالم ..



القلق والخوف : من كل شىء وهذا الطالب اليابانى يضع قناعا لحماية زملائه من الزكام !



ملاحظات الأسبوع

بقلم : مازن البندك



زحام فى غرفة الوزير !

الباب مفتوح على مصراعيه والمواطنون يتدفقون على الغرفة الواسعة التى تضيق بهم والوزير يستمع لكل واحد منهم فى اصغاء واهتمام شديدين وكان الواحد منهم هو الذى جاء الوزير لاستقباله فقط!



طعمة العودة الله
الباب مفتوح للمواطنين .

والسيد الوزير يستمع للشكوى او المراجعة ويحقق فيها فورا .. واذا اقتضى الامر الاتصال التليفونى بالحسكة مثلا او حلب او بلد فى الاقليم الشمالى للتأكد من شىء ما فالمسألة لاتحتاج الا لبضع دقائق !

واعتقدت ان هذا اليوم هو استثنائى فقط .. أو ان الوزير يستقبل جميع المواطنين فى يوم واحد من أيام الشهر ..

ولكن اعتقادى كان خاطئا تماما • فجميع الايام كهذا اليوم الذى رأيته • والباب مفتوح أمام كل مواطن ليرفع شكواه الى الوزير شخصيا • وموعد الانتهاء من العمل لايكون الا بعد ساعة الظهيرة بساعات !

وسألت السيد طعمة العودة الله وزير الاسكان والمرافق العامة بعد مجيئه للقاهرة :

ـ هل سيكون الامر كما كان فى دمشق ؟

واستغرب سؤالى وأجاب : طبعا ! ولم لا يكون كذلك !

قلت : أعنى استقبال المواطنين لسماع شكاواهم وفتح الباب للجميع ؟!

قال : طبعا .. كل مواطن يعتقد انه ظلم فى احد شئونه له الحق ان يرفع الامر للوزير ..

ورايتنى أسأله مرة أخرى : ولكن ظروف العمل قد تمنعك من ذلك ..

فأجاب : ولكن اليوم ٢٤ ساعة .. وسيكون للمواطنين حق فى جزء من هذه الساعات .. ونحن وزراء ثورة جئنا من صفوف الشعب ولن تكون مكاتب الوزارة حائلا بيننا وبين الشعب !

ووزير الثورة طعمة العودة الله بقميصه الابيض ومظهره البسيط وانطلاقه فى الحديث بدون تكلف ولا اصطناع كان يغرينى بان ألقى عليه السؤال تلو السؤال ..

ـ ما رأيك فى القاهرة ؟

ـ مدينة عظيمة .. احب الاقامة فيها ..

ـ الا يضايقك شىء فيها ؟!

ـ شىء واحد يضايقنى : الاقامة فى فندق شبرد ! وأنا اتطلع الى الساعة التى سأنتقل فيها الى شقتى الجديدة ..

ـ وما هى حكاية المكافآت فى وزارتك !

ـ هل سمعت عنها ؟

ـ سمعت عنها .. فهى حديث الموظفين .. ولكنى أريد ان اسمعها منك .

ـ الموضوع باختصار ان هنالك فى الوزارة مبلغا من المال تحت بند مكافآت تشجيعية • وقد جرت العادة على توزيع المبلغ بان يدفع لكل موظف مرتب شهر .. ولم تعجبنى هذه الطريقة .. فليس من الاشتراكية وليس من العدالة ان تعطى لاحد الموظفين الكبار مرتب شهر مكافأة قدرها مئة جنيه ، مثلا ، ونعطى للموظف الصغير ١٠ جنيهات .. فقلبت طريقة التوزيع وجعلت حظ الاسد من المكافآت للموظفين الصغار فقط .

وأصبحت مكافأة الموظف الكبير ١٠ جنيهات مثلا ومكافأة أصغر موظف حوالى ثلاثين جنيها !

وهكذا هى الاشتراكية كما أفهمها وكما يجب ان تكون .

وجاء من يقول لى بان بعض الموظفين الصغار قد يتزوج للمرة الثانية بهذا المبلغ ! .. فكونت لجنة من بعض موظفى الوزارة للاشراف على طريقة توزيع المكافآت وذلك بالرجوع الى أسرة الموظف نفسه والتأكد من ان المكافأة ساهمت فى رفع مستوى العائلة ولم تذهب فى الكلام الفارغ !

واخذنى الوزير من يدى وهو يقول : تعال نخرج من شبرد .. ان جوه يخنقنى !

وخرجنا الى الهواء الطلق ...

مشكلة برلين فى سياسة امريكا الداخلية !

مصيبة السياسة الامريكية ان المشتغلين بها ينظرون الى جميع الامور من زاوية المصلحة الحزبية الضيقة ! فأى قضية فى العالم لايهم موقف امريكا منها اى سياسى أمريكى الا بمقدار اتصالها بمصالحه الانتخابية ! أما مصلحة امريكا نفسها فشىء آخر !

قضية فلسطين مثلا .. أهم شىء للمرشح لرئاسة الجمهورية الامريكية ان يفوز بأصوات الاربعة ملايين يهودى فى نيويورك .. وهو من اجل ذلك يندفع فى تأييد السياسة الصهيونية الى ابعد مدى وبدون تحفظ او حياء أما ان يعنى ذلك تحطيم المصالح الامريكية فى الشرق الاوسط أو تنكر امريكا لمبادىء الحق والعدالة أو انهيار سمعة امريكا الادبية فشىء آخر لاعلاقة له به !

قضية بولندا مثلا .. روزفلت لا يمانع فى ان يساوم عليها ويتفق على تقطيعها على شرط ان تبقى الاتفاقية سرية لئلا يفقد اصوات الناخبين المنحدرين من أصل بولندى !

وهكذا بالنسبة الى جميع القضايا الاخرى ..

وحتى قضية برلين نفسها لم تنج من مناورات السياسة الامريكية الداخلية .

فقد أصدرت وزارة الخارجية الامريكية كراسا قالت فيه ان القوات المتحالفة كانت تستطيع احتلال برلين كلها لولا ان القائد العام للقوات المتحالفة حينئذ الجنرال ايزنهاور قرر غير ذلك ! أى ان تصرف الرئيس الجمهورى السابق أدى الى قيام ازمة برلين كما هى عليه اليوم. اما الديموقراطيون فهم يجدون أنفسهم ورثة اخطاء رئيس جمهورى !

ولكن ايزنهاور لم يسكت وأسرع الى اصدار تصريح وصف فيه كراس وزارة الخارجية بانه « غير دقيق ومخادع » .

فما هى الحقيقة حول هذا الموضوع ؟

بالرجوع الى الكراس المذكور نقرأ الفقرة التالية: « كان فى استطاعة الجيوش الغربية ان تحتل برلين أو تساهم فى احتلالها على الاقل ، لولا ان القائد الاعلى للقوات المتحالفة الجنرال آيزنهاور اعتقد بأن المصلحة العسكرية تقتضى توجيه جيوشه لتحطيم القوة الاساسية للجيش الالمانى فى مكان آخر • ونتيجة لذلك استطاعت القوات السوفيتية احتلال برلين .

وعلق آيزنهاور على هذه الفقرة بان كل من يعتقد بصحتها لا يعرف شيئا عن التاريخ • فتقسيم المانيا بالطريقة التى جرى بها كان نتيجة لاتفاق الرئيس روزفلت والسياسيين الغربيين حينئذ ، وكانت برلين بحسب تلك الاتفاقية من حصة السوفييت .

ولكن وزارة الخارجية الامريكية ردت بان آيزنهاور نفسه يعترف فى كتابه عن الحرب العالمية الثانية بجزء مما تقوله الوزارة . فهو يقول فى كتابه :

كانت برلين هى الهدف الطبيعى لنا بعد المرور • وكان احتلالها امرا بالغ الاهمية من الناحيتين النفسية والسياسية لانها كانت تمثل بقاء القوة الالمانية • ولكنى قررت رغم ذلك بان برلين ليست الهدف الاكثر مناسبة للقوات المتحالفة .

وقال الجنرال آيزنهاور بان السوفييت كانوا اقرب الى برلين ، وكانوا يستطيعون الوصول اليها قبل القوات الامريكية • وكان من « الغباء » تعبئة القوات المتحالفة للقيام بزحف خاطف على برلين • فمن الناحية العسكرية كان لابد من ضرب القوات الالمانية فى الجنوب والقضاء عليها والوصول الى ليبزج ، وهى الخطة التى نفذت بنجاح فعلا •

ويذكر ايزنهاور فى كتابه بان السياسى الثعلب ونستون تشرشل كان يعارض هذه الخطة بشدة .. وخلاصة رأى تشرشل كما اورده آيزنهاور :

بما ان الهجوم يقترب اليوم من نهايته فان تحركات الجنود يجب ان تخضع للاعتبارات السياسية وعلى السياسيين ان يقرروا كيف يجب ان تتطور العمليات العسكرية .

ويمضى آيزنهاور فيصف مقابلته مع تشرشل يومها :

لقد وجدت الرئيس البريطانى منزعجا للغاية ومضطربا الى أبعد حد ! كان يصر على ضرورة احتلال برلين قبل وصول القوات السوفيتية باى ثمن !

ولكن آيزنهاور لم يقتنع بآراء تشرشل .. وصمم على ان الاعتبارات العسكرية فقط هى التى تقرر تحركات الجيوش الغربية ..

ولكن تشرشل صمم على رأيه !

واخيرا احتكم ايزنهاور الى واشنطون.. فردت واشنطون توافق على خطة ايزنهاور .. ونفذت الخطة ولم يسمع كلام تشرشل .

هذه هى القصة الكاملة لاحتلال برلين كما وردت فى كتاب ايزنهاور : « حملة صليبية فى أوروبا » .

وكان يمكن الا يناقش أحد تفاصيل احتلال برلين لولا متطلبات بازار السياسة الامريكية المحلية وهو بازار عجيب حقا !

قصة احتلال برلين



روزفلت
اتفاقات سرية
على بيع الشعوب !



ايزنهاور
الاعتبارات
العسكرية اولا !



تشرشل
الاعتبارات السياسية اولا !



غزة يصبح لها ميناء جديد لتصريف منتجاتها

* **الحاج منير الريس** .. رئيس بلدية غزة .. انه يؤكد ان العمل فى بناء ميناء مدينة غزة الجديد سيتم قبل موسم البرتقال الذى سيتم تصديره فى اوائل سنة ١٩٦٣ .. هذا الموسم هو أول موسم يشترك فيه أبناء غزة الذين استفادوا من مشروع عامر لاستصلاح الأراضى الزراعية وهيأوها لزراعة الاثمار الحمضية والفواكه .. وفيه ستكون بياراتهم قد بدأت فى الانتاج ومستعدة للتصدير الى الخارج لمنافسة الحمضيات الاسرائيلية وخاصة فى أسواق دول أوربا .. الحاج منير مشغول فى هذه الايام بعملية تمهيد الطريق الذى يصل شمال المدينة الى مكان الميناء فى جنوبها .. وهو يقول ان العمل فى الارصفة والتعميق سيبدأ فورا بعد اتمام هذا الطريق .. وتقرر ربط الميناء بخطوط ملاحية مع بورسعيد جنوبا ، مع اللاذقية شمالا عن طريق لبنان ..

الكونجرس الامريكى يطلب نسخة من المصحف المرتل !

* **أحمد عبد الله طعيمة .. وزير الاوقاف .. بعث الى مكتبة الكونجرس الامريكى نسخة من المصحف المرتل بالطائرة .. هذا المصحف قام المجلس الاعلى للشئون الاسلامية بتسجيله على ٤٤ اسطوانة بصوت المقرىء محمود خليل الحصرى بقراءة حفص وهى قراءة سنية ليس فيها « تنغيم » .. وكان السفير الامريكى فى القاهرة هو الذى طلب هذه النسخة للكونجرس الامريكى !**

قاضى محكمة أمن الدولة يطلب إلغاء حكم أصدره بنفسه ضد أحد السعوديين !

* **القاضى ابراهيم شبايك** ، قاضى محكمة أمن الدولة الجزئية ، تم التصديق على الاحكام التى اصدرتها محكمته امن الدوله ضد عصابه المهربين السعوديين الذين قاموا بتهريب أكثر من مليون جنيه الى الخارج وتنص هذه الاحكام على حبس جميع أفراد هذه العصابة مددا تتراوح بين ٣ سنوات وستة أشهر مع تغريمهم نحو مليون وربع مليون جنيه .. واحد هؤلاء المتهمين هو محسن العمورى ، وكان القاضى قد حكم عليه بالسجن لمدة سنتين فى واحدة من التهم المنسوبة اليه وستة فى تهمة أخرى و ٣ أشهر فى تهمة ثالثة . ثم تبين للقاضى وهو يكتب حيثيات حكمه ان نيابة الشئون الماليه لم توجه التهمة الثالثه الى هذا المتهم فبادر فى حيثيات الحكم وطلب بنفسه الغاء عقوبه التهمة الثالثة بالنسبة لهذا المتهم قائلا بالحرف الواحد : سبق اللسان القلم اذ قضت المحكمة بعقوبة عن تهمة لم توجهها النيابة العامة لهذا المتهم وتهيب المحكمة بمكتب السيد رئيس الجمهورية الغاء هذه العقوبة بالنسبة للمتهم .. وكان ان تم التصديق على جميع الاحكام التى اصدرتها المحكمة بالنسبة للمتهمين فيما عدا هذا الحكم الذى طلب رئيس المحكمة الغاءه عند التصديق على الاحكام .. وعقبت بعض الاوساط القانونية على موقف القاضى بقولها ان هذا الحادث القانونى له سابقة وقعت عندما كان المرحوم عبد العزيز فهمى قاضيا واصدر حكما فى جنحة ثم تبين له انه كان مخطئا فى حكمه .. وقد بادر المرحوم عبد العزيز فهمى وتدارك نفسه وهو يعد حيثيات حكمه فأهاب بالنيابة العامة أن تستأنف هذا الحكم لان لسانه سبق قلمه ... وكان اول مرة يطلب فيها القاضى من النيابة ان تستأنف حكما اصدره بنفسه !



الملكة دينا تكتب مقدمة لمسرحية شعرية عن قصة الرئيس "فى سبيل الحرية"

* **الشريفة دينا عبد الحميد** : قامت بكتابة مقدمة لمسرحية شعرية كتبها الشاعر سلامة العباس عن قصة الرئيس عبد الناصر .. « فى سبيل الحرية » وهى القصة التى بدأ الرئيس فى كتابتها عندما كان طالبا فى سنة ١٩٣٤ .. وصاحب هذه المسرحية الشعرية يكتب الشعر الكلاسيكى بالصحف وبالبرنامج الثانى بالاذاعة . وله تحت الطبع كتاب أطلق عليه اسم « رسالة الى أمى » . وهو ملحمة شعرية تتحدث عن دور الام الخالد ومعاركنا الوطنية ضد الاستعمار

يقترح إنشاء جزيرة عائمة وبلاج على شاطىء النيل بالقاهرة

* **المهندس احمد صدقى** : أعد مشروعا لانشاء جزيرة صناعية عائمة أمام حدائق الجزيرة فى قلب النيل بالقاهرة .. واقترح اقامة دار الاوبرا على هذه الجزيرة وانشاء حوض سباحة عليها يملأ بمياه النيل ، ومسرح مائى وميناء بحرى لزوارق السباق والنزهة ومطاعم وعدة كباريهات ليلية ويقول المهندس أحمد صدقى ان القاهرة تفتقر الى نوع جديد من الترفيه الذى يعود على سكانها بالمتعة والاستفادة من جمال النيل ، ومثل هذا المشروع ستكون له أغراض سياحية كبيرة .. كما ان حمام السباحة سيكون أول بلاج من نوعه يقام على شاطىء النيل ..!

سفيرة بناما فى لبنان من اصل لبنانى .. وزوجها لبنانى !

* **السيدة روز مارى دومنكينز** .. القائمة بأعمال مفوضية بناما فى بيروت .. انها من أصل لبنانى .. ومتزوجة من لبنانى ، ومقيمة منذ عدة سنوات فى لبنان أيضا . وقد بقيت تحتفظ بالجنسية البنامية .. ومنذ عدة أسابيع قررت حكومة بناما تعيينها قائمة بالاعمال لمفوضيتها

٧٧ مليون "ليمونة" بتزهير صدرتها بلادنا فى العام الماضى

* **محمد عباس زكى** : المدير العام لهيئة تنمية الصادرات ، اعد تقريرا عن الليمون البنزهير .. وفى هذا التقرير يقول ان الاقليم المصرى وحده صدر فى العام الماضى نحو ٧٧ مليون ليمونة فى عبوات قدر وزنها بنحو ٢٠٩٥ طنا .. ومن هذه الكمية استوردت يوغوسلافيا ٦٨٣ طنا واستوردت تشيكوسلوفاكيا ٥٦٧ طنا والمملكة العربية السعودية ٥٤٧ طنا وعدن ٢١٥ طنا وهولندا ٣٨٫٥ طن والمانيا الغربية ١٧ طنا وانجلترا ٧٫٧ طنا . أما ايطاليا فلم تستورد أكثر من كيلو جرامين فقط . اى ٧٤ ليمونة على أساس ان الكيلو الواحد فى التصدير يحتوى على ٣٧ ليمونة !

اول زواج لمواطن من جمهورية مالى .. ومواطنة من القاهرة !

* **احمد بريسو** .. طالب من جمهورية مالى يدرس فى الجامعة الازهرية ، وعاش فى القاهرة أربع سنوات كاملة .. احتفل فى الاسبوع الماضى بعقد زواجه على فتاة عربية من القاهرة . هذا الزواج هو أول زواج بين مواطن من جمهورية مالى .. ومواطنة من الجمهورية العربية المتحدة . اسم العروس كريمة أحمد ، وهى ابنة مواطن طيب يمتلك صالونا للحلاقة فى حى الرفاعى ..

١٢ سيدة من مسلمات غانا يلتحقن بالأزهر

* **محمد المتوكل .. زعيم المسلمين فى غانا .. اتفق مع المسئولين فى القاهرة على ايفاد ١٢ سيدة مسلمة من غانا للدراسة فى الازهر الشريف .. سيقوم محمد المتوكل باختيار هؤلاء السيدات بنفسه ثم يبعث بهن الى القاهرة !**


الطفل الذى ينمو راسه بسرعة ولا يجد من يعالجه مع امه !

حكاية وراء الأخبار

قلوب كثيرة تتفتح للطفل الذى ينمو رأسه ولا يجد من يعالجه !

طبيب ملك اليمن

سرقه اللصوص

تحويشة عمره !

* **أثارت** فى الاسبوع الماضى قصة الطفل « قوسا تادرس بشارة » الذى اخذ راسه ينمو بسرعة مذهلة دون أن يجد من يعالجه عطف الكثيرين ..

لقد تفتحت قلوب طيبة كثيرة لحالة هذا الطفل ..

ان عمره لا يزيد على العشرة الاشهر ، ومنذ ولادته ورأسه ينمو ويتضخم حتى أصبح محيطه ٦٥ سنتيمتراً فى الوقت الذى لا يزيد فيه طول جسم الطفل كله على ٤٥ سنتيمترا .

ولم يعد والد الطفل يقوى على الصرف على علاجه ..

انه موظف لا يزيد راتبه على ١٢ جنيها فى الشهر ، وقد استدان وباع مصوغات زوجته وقيراطين من الارض محاولا أن يجد علاجا لحالة طفله ..

وقال له الاخصائيون : ان ابنك مصاب بحالة يسمونها « استسقاء فى المخ » .. اى أن فى مخه كمية من الماء هى سبب مرضه الغريب ..

ورفض هؤلاء الاطباء بعد ان انفق الوالد كل ما يملك أن يجروا عملية جراحية لابنه الصغير .. قالوا له ان فى سويسرا اخصائيا عالميا اسمه الدكتور ج. بانغر وهو الوحيد المتخصص فى اجراء العملية الجراحية التى يحتاج اليها ابنه ..

وبكى الأب .. لانه يرى ابنه يتعذب من الالم وهو لا يقوى على انقاذه لضيق ذات يده ..

وفى الاسبوع الماضى انهالت على الاستفسارات التليفونية .. كانت كلها تسأل عن طريقة لعلاج الطفل المسكين ..

وبعث السيد سليم اللبان المفوض العام للسياحة اللبنانية مبلغ عشرة جنيهات الى « آخر ساعة » .. قال انه قد تأثر كثيرا لقصة الطفل المسكين ، وانه يضع هذا المبلغ تحت تصرف « آخر ساعة » مساهمة منه فى علاجه

وتفتحت قلوب أخرى كثيرة ووعدت بالمساهمة هى أيضا فى علاج الطفل .

ان هناك بارقة أمل فى انقاذ حياته ..

وكان والد الطفل قد حمل ابنه الى الدكتور مصطفى الديوانى طبيب الاطفال فى مستشفى أبو الريش ..

واحاله الدكتور الديوانى على أحد مساعديه واسمه الدكتور احمد ابو الحسن .. وبعد ان اجريت عملية الكشف بالاشعة على راس الطفل قرر الطبيب اجراء « عملية بذل » للماء الموجود فى داخل الراس ..

وتتم هذه العملية بواسطة حقنة رفيعة تدخل فى الرأس ثم تسحب بها الماء .

ويقول الاب : لقد تألمت كثيرا لمنظر ابنى أثناء هذه العملية .. لقد كان يتأوه من الالم .. وتمالكت نفسى أثناء أول عملية .. تصورت أنها ستؤدى الى شفاء ابنى من حالته الغريبة .. وفى المرة الثانية لم أتمالك نفسى وبادرت بخطف الطفل من أمام الطبيب ..

ذهبت به الى البيت ، ورفضت علاجه بهذه الطريقة ..

وسألت « آخر ساعة » بعض الاخصائيين الذين عرفوا حالة الطفل .

وقالوا جميعا : انه لن ينقذ هذا الطفل الا عملية جراحية ..

وهذه العملية يجب ان يجريها له الدكتور ج. بانغر الجراح العالمى الذى يعيش فى سويسرا ...

وقررت « آخر ساعة » ان تضع كل ما يصل اليها من تبرعات تحت تصرف احد الاخصائيين العرب لاتخاذ الاجراءات الضرورية لعلاج الطفل الصغير .. واجراء العملية الجراحية له انقاذا لحياته !

***

* **وقابلت** فى الاسبوع الماضى الدكتور مصطفى ابراهيم .. انه طبيب عربى فى القاهرة كان قد سافر فى سنة ١٩٤٦ الى اليمن حيث قام باجراء عملية جراحية لفتح « خراج » أصيب به الامام أحمد فى صدره ، وكان وقتها وليا للعهد ويعيش فى مدينة تعز فى اليمن

انه صديق قديم للامام أحمد ..

وروى لى الدكتور مصطفى ابراهيم قصة غريبة ..

قال لى انه يعيش فى فيلا تتكون من دورين فى شارع اسماعيل السيتى بحدائق القبة ..

وفى يوم ٨ أغسطس الماضى ذهب الى قسم الشرطة عملا بتعليمات وزارة الداخلية .. واثبت أنه سيتغيب مع أسرته عدة أسابيع فى الاسكندرية حتى يقوم رجال الشرطة بحراسة بيته أثناء غيابه ..

وفى يوم ١٠ اغسطس سافر الدكتور مع أسرته الى الاسكندرية ..

وفى يوم ١٨ اغسطس اتصل الجيران به بالتليفون فى الاسكندرية وأبلغوه أن جماعة من اللصوص اقتحموا بيته وسرقوا كل ما فيه ..

واسرع الرجل عائدا الى القاهرة ليجد بيته قاعا صفصفا ..

لقد سرقوا كل ما يملك .. وكل مدخرات عمره .. وسرقوا مجموعة اثرية من النقود .. وسرقوا ١٧ جنيها ذهبيا كان قد تلقاها هدية للعلاج من احدى الاميرات من بنات احد شيوخ الاسلام فى اليمن ..

وسرقوا أيضا ثلاثة خناجر مرصعة بالجواهر ومصوغات زوجته .. والفضيات .. وكل شىء فى البيت ..

وجاء رجال الشرطة ليعثروا على بصمات واضحة للصوص ..

وحتى الآن لم تعثر الشرطة على اللصوص !.

***

* **وقرأت** هذا الاسبوع تحقيقا صحفيا تنشره مجلة « نيوز ويك » الامريكية عن الموضوعات التى أدرجت فى جدول أعمال الامم المتحدة فى اجتماعها الحالى ..

ولفت نظرى ما كتبته المجلة الامريكية عن مشكلة قبول الصين الشعبية فى الامم المتحدة وهى واحدة من المشاكل الـ ٩٣ التى تم ادراجها فى جدول أعمال المنظمة العالمية حتى نهاية الاسبوع الماضى ..

لقد لخصت المجلة الامريكية قصة الصين الشعبية فى الامم المتحدة فى عدة أسطر وهى تقول :

فى عام ١٩٥٠ حصلت حكومة الصين على تأييد بريطانيا والهند والاتحاد السوفيتى ..

وفى سنة ١٩٥٢ استطاعت الولايات المتحدة ان تؤجل قبول الصين الشعبية فى الامم المتحدة بأغلبية ٤٢ صوتا ضد سبعة أصوات فى جانبها وامتناع ١١ عن التصويت ..

ثم بدأت هذه الاغلبية تقل بانتظام ففى سنة ١٩٥٤ وافقت ٤٣ دولة الى جانب الولايات المتحدة ضد ١١ صوتا وامتناع ستة عن التصويت .

وفى سنة ١٩٥٦ أصبحت أغلبية الولايات المتحدة ٤٧ صوتا ضد ٢٤ صوتا وامتناع ثمانية عن التصويت .

وفى سنة ١٩٥٨ قلت أغلبية الولايات المتحدة الى ٤٤ صوتا ضد ٢٨ صوتا الى جانب الصين الشعبية وامتناع ٩ عن التصويت ..

وفى سنة ١٩٦٠ أصبحت الاغلبية ٤٢ صوتا ضد ٣٤ صوتا وامتناع ٢٢ عن التصويت ..

وفى هذا العام .. وبعد اجراء استفتاء غير رسمى بين الوفود الافريقية الاسيوية المتزايدة : ابلغ ادلاى ستيفنسون حكومة واشنطون أن هذا التأجيل قد تقضى عليه بالموت .

وهذا يعنى شيئا واحدا هو ان الصين الشعبية التى يقدر عدد سكانها بربع عدد البشر فى العالم ستدخل الامم المتحدة هذا العام .!

جميل عارف

اسماعيل الحكيم
يكتب من أنقره





الالم والحزن على وجه مندريس . قبيل الشنق بدقائق تعمدوا اصلاح المشنقة امام عينيه .

أعدوا المشنقة أمام عينيه!

ان الرواية لم تتم فصولهابعد ! !

لقد اسدل الستار على مشهدمثير ... مشهد بطل الرواية معلقا على حبل المشنقة ولكن هذاالمشهد المثير لم يكن الا واحدا من مشاهد كثيرة فى فصول الرواية .

ان شنق مندريس لم يكن حلاللعقدة ـ عقدة الرواية ـ ولكن سيكون بداية جديدة لفصول أخرى .

ولم يكن يتوقع اى واحد هنا ـ فى تركيا ـ ان تنتهى المحاكمات التىجرت فى تلك الجزيرة النائية التى تقع فى بحر مرمرة بشنقعدنان مندريس ولا اى زميل له من رجال حكمه

الا ان الظروف لعبت دورها فىمصير عدنان مندريس . ذلك المصير الذىانتهى به الى حبل المشنقة

صحيح أن ممثل الادعاء كان يطالب فى نهاية كلقضية برقبة عدنان مندريس الى حد أن ارتفع عدد المرات المطلوبفيها اعدامه الى عشر مرات .

ولكن كان فى كل مرة يسمع فيها الشعب مثل هذا الطلب يضحك .. ويسخر ... ويتحدى :. يتحدىالمحكمة التى تحاكم رئيس حكومته السابق ..

وهنا يطل هذا السؤال ...

هل كان عدنان مندريس زعيما شعبيا محبوبا من شعبه ؟

والجواب ليس عسيرا.فقد كان بالفعل عدنان مندريس زعيما شعبيا ومحبوبا من شعبه .. واستطاع أن يظل فىالحكم عشر سنوات . وكانت له اغلبية ساحقة فى البرلمان (٤٠٠ مقعد من ٦٠٠ لباقى الاحزاب التركية)

والسر فى حب الشعب له انه فهم الشعب التركى كل الفهم .

مندريس ضد اتاتورك واينونو

كانت تركيا عقب وفاة اتاتورك تشكو من اضطهاده هو وخليفته عصمت اينونو لرجال الدين . فتسامح عدنان مندريس خلال حكمه مع رجال الدين وترك الاتراك يقومون بتادية شعائرهم الدينيةفىحرية تامة . ولم يمنع أحدا منهم من تلبية هذا الوازع الدينى بخلاف ماكان يحدث فى عهد اتاتورك وعصمت اينونو .

وكان الفلاحون (٨٠ ٪ من عدد السكان) يشعرون بانهم فى عزلة عن رجال الحكم وجاء مندريس واقترب من الفلاحين واهتم بمشاكلهم ووزع عليهم الآلات الزراعية والبذور والتقاوى . كما اهتم بتنفيذ مشروعات عمرانية فى البلاد لتشغيل الايدى المتعطلة .

وعلى العموم كانت سياسة عدنان مندريس الداخلية سياسة ناجحة مرضيا عنها من أغلبية الشعب .

شىء واحد جعله يستبد فى حكمه هو استمراره فى الحكم حتى جاوز عشر سنوات . واستمراره طوال هذه المدة جعله يستبد برجال المعارضةوعلى رأسهم خصمه العنيد العجوز عصمت اينونو .

ويحكى أن فىآخر جلسةعقدها برلمان عدنان مندريس أن احتد النزاع بين أنصار الحكومة وأنصار المعارضة فوقف اينونو وقال لهم «سوف يجىء يوم قريب جدا تندمون عليه ولن ينفعكم يومئذ هذا الندم »

ولم يمض أسبوع الا كانالانقلاب الذى قام به جمال جورسيل . ذلك الانقلاب الذى أدى بحياة عدنان مندريس الى تلك النهاية الرخيصة .

فشله فى السياسة الخارجية

قلت ان عدنان مندريس كان ناجحا فى سياسته الداخلية ... أما سياسته الخارجية فقد كانت فاشلة اذ ربط تركيا بسياسة الاحلاف فدخلت فى عهده حلف شمال الاطلنطى وحلفبغداد المسمى الآن بالحلف المركزى

وتوقع الناس من رجال الانقلاب أن يقوموا بتصحيح الاوضاع فى تركيا . وتصحيح الاوضاع معناه جعل تركيا دولة مستقلة تمام الاستقلال . لانها بوضعها الحالى تعتبر دولة تابعة لا دولة ذات شخصية كاملة مستقلة .

وفوجىء الناس بهزات عنيفة بينرجال الانقلاب ... هزات انتهت بنفى زعماء الانقلاب الى خارج البلاد .

ثم فوجىء الشعب بفصل أساتذة الجامعة حتى بلغ عدد المفصولين ١٤٤ استاذا

وامتد الفصل حتى وصل الى بقية الوزارات الاخرى ثم وصل الى رجال الجيش فتجاوز عدد المتقاعدين منهم ٤٠٠٠ ضابط وهكذا والادهى من ذلك .. ان حكومة الانقلاب سارت على نفس سياسة عدنان مندريس الخارجية من حيث توطيد سياسة الاحلاف فى البلاد

وهنا أعود الى الظروف التى أودت بحياة مندريس .

ان انصار حزبه ـ الحزبالديموقراطى ـ قاموا أكثر من مرة بمحاولة لقلب نظام الحكم الحالى حتى وصل عدد المرات الى أربع محاولات لاختطاف مندريس من سجنه والقضاء على حكومة جمال جورسيل .

ووجد رجال الانقلاب ان المسالةبالنسبة اليهم .. مسالة حياة أو موت . وانه اذا لم يمت عدنان مندريس فسوفيجىء اليوم الذى يخرج فيه منسجنه ويعلقهم واحدا واحدا على حبل المشنقة بعد أن استغلوا محاكمته فى التشهير بسمعته



وزير المالية .. كان رعديدا خلال محاكمته وقبيل شنقه



وزير الخارجية ساعدهم على وضع حبل المشنقة حول عنقه

واظهاره بمظهر الرجل المنهتك الذى له أكثر من عشيقة ولعل قضاياه النسائية أمام محكمة ياسيادا لاتزال عالقة بالاذهان

ومنذ أكثر من شهر أعلنت الحكومة التركية ان أحكام محكمة ياسيادا العسكرية سوف تعلن فى منتصف شهر سبتمبر .

استقالة وزير العدل

واستقبل جورسيل قبل ذلك رئيس المحكمة فى مكتبه أكثر من مرة .

ووجد وزير العدل وقتذاك أن مقابلة جورسيل لرئيس المحكمة فيها تخط له . فهو بحكم عمله من اختصاصه مقابلة رئيس المحكمة فقدم استقالته وأصر على قبولها .

وتمت استقالة وزير العدل

وعين بدلا منه وزير آخر للعدل .

واشتم وقتذاك أن الاحكام سوف تدمغ بطابع السياسة أكثر مما تدمغ بطابع العدل . وأعلن جورسيل عن رغبته فى عقد مؤتمر سماه مؤتمر المائدة المستديرة . وان هذا المؤتمر سيضم رؤساء الاحزاب واعضاء لجنة الوحدة القومية أو مجلس الثورة التركى .

وفى هذا المؤتمر تعهد الجميع الا يتدخلوا مطلقا فى نتيجة أحكام ياسيادا وفهم بعض رؤساء الاحزاب أن مندريس سوف يكون من ضمن المحكوم عليهم بالاعدام وأبلغ بعضهم جوكسيل بن عدنان مندريس .

كيف انتحر مندريس

وكان مندريس وهو فى سجنه يطالع الصحف ويتتبع الانباء أولا فأولا . وتأكد من الحكم عليه بالاعدام فعقد العزم على شىء ما .

قرر الانتحار ... ولكن كيف ؟

لقد انتحر نامق جادبك وزير الداخلية فى وزارته صبيحة يوم الانقلاب بالقاء نفسه من الطابق الثانى .

ولكن مندريس سجين فى غرفة بالطابق الاول ...

ولقد حاول جلال بايار رئيس الجمهورية السابق خنق نفسه أثناء استحمامه . ولكنهم اسعفوه فى آخر لحظة .. ثم اتخذت التحوطات اللازمة لعدم تكرار هذا من بعد ..

ولم يجد وسيلة سوى الانتحار بطريقة أخرى لم تخطر ببال أحد

واختار موعد انتحاره . وهو أن يتم هذا الانتحار فى يوم النطق بالحكم عليه بالاعدام . وبيدى وليس بيده جورسيل .

وطرق عليه حارسه الباب صبيحة يوم النطق بالحكم فوجده فى حالة اغماء تام واستدعوا طبيب السجن فاستعان بزملاء له وراحوا يسعفونه بعد أن تبين لهم أنه قد انتحر بسبب تعاطيه مادة سامة . وجرى تحقيق كبير عن كيفية وصول الحبوب المخدرة اليه .

ويقول المقربون لمندريس انه كان معجبا بشخصية جورنج خليفة هتلر .. « فسبق ان طلب من بعض أقاربه احضار أنبوبة سامة لكى تكون نهايته مثل نهاية جورنج ، ولكنهم أشفقوا عليه لانهم كانوا متأكدين من أنه لن يحكم عليه بالاعدام .

وانعقدت محكمة ياسيادا واصدرت أحكامها المعروفة .. وحضر الجلسة أكثر من ٦٠٠ متهم .. الا عدنان مندريس

وثارت شائعات تقول ان مندريس مات فى سجنه مما اضطر الحكومة الا اذاعة بيان تقول فيه انه حاول الانتحار ولكن هناك محاولات مستمرة لانقاذه

شجاعة فطين زورلو

واعجب الشعب بفطين رشدى زورلو عندما ترامى الى سمعه أنه قصد الى منصة المشنقة مرفوع الرأس وساعد الجلادين على وضع حبل المشنقة حول عنقه .

بقى مندريس ... الذى لم ينفذ فيه حكم الاعدام بعد .

وكانت السيول قد هطلت على استانبول بغزارة لم يسبق لها مثيل .. هطلت السيول والامطار واغرقت أحياء كثيرة فى استانبول الى درجة أن تهدمت بعض المنشآت والمبانى .

وقال الناس ان السماء تبكى على عدنان مندريس

وفى تركيا حكايات كثيرة عن المعتقدات والخرافات ، وكثيرا ماسردت حكايات عن مندريس وعن كراماته ومعجزاته .

ولا يزال الناس يذكرون يوم سقطت به الطائرة فى لندن وسقط معها ضحايا كثيرون الا مندريس الذى نجا بأعجوبة فلم تخدش له أصبع

وقالوا أنها احدى كرامات مندريس وحسبت ان أقول لك أن فى تركيا ١٦ مليون أمى .

ولقد تردد أثناء سجن مندريس الاخير أنه كان يخرج من جزيرته النائية فى بحر مرمرة ويقصد الى جامع ايوب - اكبر جامع فى تركيا - للصلاة ليلا ثم يعود الى (ياسيادا) مرة أخرى

وحاولت كثير من صحف المعارضة السخرية من هذه الشائعة التى سادت البلاد .

السيدة الاولى فى تركيا

وعندما هطلت السيول فى ذلك اليوم الذى شنق فيه مندريس كانت هناك سيدة متشحة بالسواد تقرع أبواب كبار الشخصيات التركية .

وكانت هذه السيدة هى بيرين مندريس زوجة عدنان مندريس

قابلت عصمت اينونو فى منزله بحى بهجل ايلر وتوسلت اليه أن يبذل قصارى جهده فى انقاذ زوجها ووعدها عصمت اينونو خيرا .

وقصدت الى بعض زعماء الاحزاب الاخرين لكى يتوسطوا الى جمال جورسيل أن يخفف حكم الاعدام

وكان الجميع يعدونها خيرا ، واطمان قلب السيدة الحزينة التى لا يزال زوجها على قيد الحياة .

وقد كانت هذه السيدة فى وقت ما هى السيدة الاولى فى تركيا

واطمان قلبها بعض الشىء عندما علمت بان كثيرا من الدول قد تدخلت لتخفيف حكم الاعدام . أبلغت بريطانيا عن طريق سفيرها فى انقرة وزير الخارجية التركية سليم سارير رجاءها فى تخفيف حكم الاعدام .

وحذا حذو بريطانيا أمريكا وكثير من الدول الاخرى من بينها السويد

واتصل سليم سارير وزير الخارجية بجمال جورسيل لابلاغه رغبة هذه الدول

ولكن هناك بقية أعضاء لجنة الوحدة القومية الذين كانوا فى منأى عن هذه الاتصالات والمحاولات .

وتذكروا ان هم تراخوا فسوف يجىء اليوم الذى ينتقم فيه منهم مندريس

وتحسس كل واحد منهم عنقه واجمعوا على تنفيذ الحكم .. باسرع مايمكن

نزهة الموت

وعلى أثر ذلك طرق قائد الجزيرة باب حجرة مندريس وطلب منه أن يستعد للانتقال من حجرته .

وفهم مندريس ولم ينطق أية كلمة وبدأ فى ارتداء ملابسه وتمشيط شعره الاسود الناعم وكأنه خارج الى نزهة لا الى حبل المشنقة .

وسار مندريس بين حارسيه واستقل زورقا حربيا بصحبة حراسه الى جزيرة أخرى موحشة اسمها جزيرة (ميراما)

وأمام المشنقة وقف مندريس . وكانت الشمس قد آذنت بالمغيب .. وقف ليسمع نطق الحكم باعدامه .. ولم ينطق الرجل أية كلمة وانما قال لمن حوله «شكرا لكم»

ومن عادة الاتراك ان تنفذ أحكام الاعدام بعد مغيب الشمس .

وأذيع النبأ فى راديو انقرة . وكانت زوجة مندريس توالى اتصالاتها حتى تطمئن الى صدور تخفيف حكم الاعدام وسمبا ولكنها فوجئت بالراديو يذيع نبأ تنفيذ حكم الاعدام .

وأصيبت بيرين مندريس بانهيار عصبى وأصيب أنصار مندريس بذهول غريب

ذهول الشعب

ولسوف يعبر الشعب بعد أن يفيق من ذهوله عن رأيه خلال الانتخابات التى تجرى بعد شهرين .

ان المرأة التى كانت السيدة الاولى فى تركيا ذهبت فى اليوم التالى لشنقاتها بعد اعدام زوجها الى كثير من الاشخاص الذين ذهبت اليهم من قبل . وقد ابدلت بملابسها السوداء ملابس أخرى بيضاء وصبغت شفتيها بأصبع (الروج) . ومن عادة الاتراك أن يلبسوا الملابس البيضاء علامة الحداد .

وكان لهذه الزيارة سبب آخر يختلف تماما عن السبب الاول

انها الآن تطالب بتسليمها جثة زوجها عدنان مندريس . وقد قيل انهم دفنوها حيث تمت عملية الشنق فى جزيرة ميراما

انها تنوى دفنه فى بلدته أيدين

واذا دفن فى أيدين فسوف يبنون فوق قبره قبة ويكون قبره مزارا لملايين الاتراك

ترى هل يوافق رجال الثورة فى تركيا على تسليمها جثة زوجها .

الشواهد تدل حتى الآن على الرفض

وسواء وافقوا أم رفضوا فان بيت مندريس أصبح من الآن مزارا يزوره الناس لتقديم تعازيهم الى بيرين مندريس ونجله الاكبر جوكسيل ، وأصبح كثير من المرشحين للانتخابات القادمة يتسابقون لتقديم تعازيهم

وسيجد هؤلاء فى الانتخابات متنفسا للتعبير عن مشاعرهم .

وهناك ٢١ حزبا يعتقد كل منها أنه أولى من غيره فى حكم البلاد . وقد ضمت هذه الاحزاب المفصولين من رجال الجيش ومختلف الوزارات كما ضمت أنصار الحزب الديموقراطى (حزب عدنان مندريس) الذى صدر الامر بحله بصفة نهائية

وهناك المؤامرات التى تدبر باستمرار للاطاحة بحكم جمال جورسيل الذى جاء ليحكم البلاد حكما مؤقتا فانعزل عزلا تاما عن آلام الشعب وآماله

آخر مؤامرة ! !

وكان آخر هذه المؤامرات مؤامرة حدثت قبيل اعدام عدنان مندريس مباشرة اعتقل فيها ٢٢ شخصا ، وكانت تهدف هذه المؤامرة الى خطف عدنان مندريس من سجنه مع تخريب استانبول وبقية المدن التركية الاخرى فى نفس الوقت . وقد نشرت الصحف التركية أن قيادة الاحكام العسكرية توصلت الى معلومات وفيرة ووثائق خطيرة سوف تنشر فى حينها بعد الانتهاء من التحقيق فيها

وثبت لدى المحققين أن هؤلاء الاشخاص كانوا فئتين تنويان الاستيلاء على اذاعة استانبول وبناء المحافظة ثم القيام بتفجير مصنع سلاح طاراغا الكهربائى

وقد تتبعت السلطات المختصة أعمال هؤلاء المتآمرين بوساطة موظفيها وعملائها يوما بيوم حتى نقلت أصواتهم ويمينهم التى حلفوها فى الجامع الى جهاز تسجيل خاص . وقد سجل هذا الجهاز أصوات الذين حلفوا اليمين على القرآن بعد صلاة الجمعة على ضرورة انقاذ عدنان مندريس ومن معه فى السجن

***

وبعد ..

ان جمال جورسيل يحكم الآن تركيا فى ظل الاحكام العرفية ، ولقد أعلن أنه سوف يلغى هذه الاحكام عند بدء الانتخابات

وقد حدثت عدة مؤامرات لقلب حكومة جورسيل فى ظل الاحكام العرفية . حقيقة كانت مؤامرات لم يكتب لها النجاح ، ولكن المراقبين هناك يقولون لابد أن تنجح مؤامرة من هذه المؤامرات اذا ما أصر جمال جورسيل على البقاء فى الحكم برغم ارادة الشعب .

وهناك اذاعة سرية جديدة تذاع بالتركية وتسمى باسم « اذاعتنا » وقد عمدت هذه الاذاعة الى نشر فضائح الحكم فى تركيا ، ويجد الاتراك متنفسا لهم عند سماعها والحكومة التركية حائرة فى مصدر هذه الاذاعة وان كانوا يظنون أن مقرها اما فى بولندا أو فى بلغاريا .

وكانت حكومة جورسيل عقب الانقلاب قد أجبرت العشائر والقبائل التركية على الهجرة الداخلية . وقد نجم عن هذه الهجرة مظالم متعددة وقام عدد منهم هذا الاسبوع بزيارة جورسيل ورجوه التوسط لدى الدوائر المختصة لاصدار قانون آخر يعيدهم الى امكنتهم السابقة التى كانوا يقطنونها قبل نقلهم . وقد توسل هؤلاء الاشخاص أن يكون هذا النقل قبل اجراء الانتخابات التركية . وقالت بعض الصحف أن الجنرال جورسيل وعدهم بتنفيذ ذلك

والخلاصة أن تركيا فوق بركان ، ومن عادة البراكين أن تهدأ فى بعض الاحيان ، وتثور فى بعض أحيان أخرى . كما أن ثوراتها ليست فى قوة واحدة

ترى هل يثور البركان هذه المرة ثورة تصلح كل معوج فى البلاد

ان الجواب عن هذا ستأتى به الاسابيع القليلة المقبلة .

ثم ...

الم أقل لكم فى أول هذا التحقيق .. ان الرواية لم تتم فصولها بعد ؟!

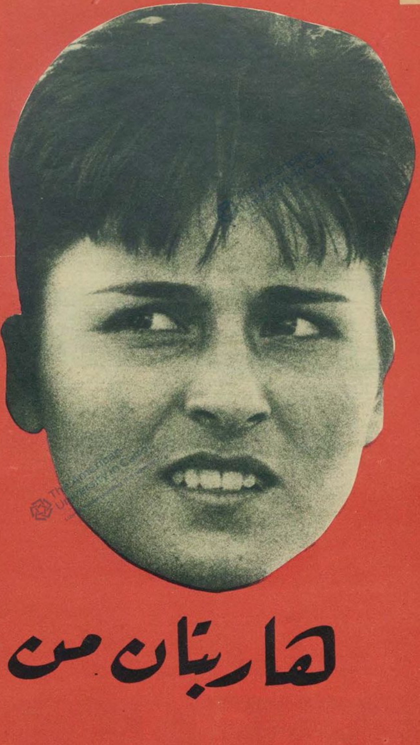
اسماعيل الحكيم



ارتدت السيدة الاولى فى تركيا الملابس البيضاء علامة الحداد



ان الاتراك يؤمنون بان لمندريس كرامات... منذ سقطت به الطائرة قرب لندن ولقى ١٥ من ركابها مصرعهم الا مندريس



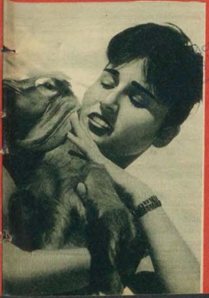
جانيت

فارعة الطول .. خمرية اللون .. تجاوزت السادسة عشرة من عمرها بشهور قليلة شعرها مسترسل .. فى عينيها الغاز تبحث عن حل .. عاشت حياتها متنقلة بين تل ابيب وحيفا مع امها ، التى تعمل فى حياكة الملابس نظير مبالغ ضئيلة تنفقها على جانيت وشقيقتها الصغيرة .. تكلمت بعد نجاح خطتها وهروبها الى القاهرة وكان حديثها مثيرا وهى تعلن حقيقة الاوضاع التى عاشتها داخل اسرائيل .

هاربتان من اسرائيل

جانيت استيقظت فى الفجر لتبدأ المغامرة

آخر ساعة وراء الهاربتين فى شوارع القاهرة



صورة الغلاف : جانيت .. وهى تحس لاول مرة بالحنان فى حياتها بعد نجاح خطتها وهربها من اسرائيل ودخولها القاهرة ..



ليليان

فى مثل سن جانيت تقريبا .. فارعة الطول هى الأخرى .. قالت ان الحياة القاسية والظلم اللذين كانت تعيش فيهما مع امها العاملة فى احد محلات البقالة جعلاها تفكر مع جانيت فى الهروب الى القاهرة .. وبدات المغامرة وهى تتوقع شيئا مثيرا .. وفى الطريق قابلتها اشياء اخطر واهم مما كانت تتوقعه .. وفى القاهرة حدثت المفاجاة .. التى اذهلتها كثيرا .

تعيشان فى القاهرة !

. هربت جانيت السمراء الاسرائيلية الجميلة من أمها حائكة ثياب السيدات فى حيفا تحت جنح الظلام .. وهربت معها ليليان ابنة احدى العاملات فى محل بقالة .. وكان هدفهما هو الوصول الى القاهرة والحياة فيها .. لقد بدأت المغامرة عندما استيقظت جانيت الجميلة فى منتصف الليل ، واستطاعت أن تتسلل فى الظلام دون أن تبدى أية حركة توقظ أمها المستغرقة فى نوم عميق ، وعلى الناصية خلف أحد فوانيس النور كانت فى انتظارها زميلتها ليليان . . وتلفتت كل منهما يمينا ويسارا ، وفجاة ظهرت لهما السيارة الغامضة .. وركبتا مع السائق دون أن تتبادلا معه كلمة واحدة . . وفى مركز قوة الطوارىء الدولية المرابطة على حدود اسرائيل ، وقفت الفتاتان وطلبتا فى رجاء الرحيل الى القاهرة .. والآن كيف تعيش ليليان وجانيت فى القاهرة ؟ ان وراءهما سرا خطيرا يرويه لك فى هذا التحقيق الصحفى « محمد تبارك » ويصوره « شوقى مصطفى »

تحقيق يكتبه
محمد تبارك
ويصوره
شوقى مصطفى

صورة المعركة الرهيبة فى إسرائيل

بين عصابات الشكنازى وأفراد السيفارديم



الطعام بشهية : فى احد المحلات العامة جلست ليليان وجانيت تتناولان طعام الغداء بشهية . طلبت جانيت مكرونة وشريحة لحم وسلطة خضراء ، واكلت ليليان كرميلتها .. قالت جانيت بعد انتهاء الطعام أنها بدات تعرف معنى كلمة الشبع ..

فى الظلام تم كل شىء ..

اتفقت الفتاتان الصغيرتان على الخطة .. انتظرت كل منهما حتى نامت والدتها .. وفى منزلين متجاورين كان يتكرر نفس المشهد .. فتاة صغيرة تنظر فى قلق وخوف حولها وهى تجمع ملابسها فى حقيبة صغيرة بالية ..

وانتهى المشهد الاول فى نهاية احد الشوارع عندما التقت الفتاتان .. وتشابكت ايديهما الصغيرة وهما تبدآن معا المرحلة الثانية من خطتهما .. كان عليهما ان تهربا من حيفا الى تل ابيب .. ومن هناك تتسللان الى معسكرات قوة الطوارىء الدولية حيث تطلبان ترحيلهما الى القاهرة ..

وفى الطريق بين حيفا وتل ابيب كانت كل منهما تتذكر قصتها والاحداث المثيرة التى عاشتها خلال الاعوام القصيرة التى مضت من عمرها ..

تذكرت « جانيت » التى لم تتجاوز السادسة عشرة من عمرها الا بشهور قليلة .. حياتها المتواضعة جدا مع والدتها التى تعمل فى حياكة الملابس نظير مبالغ ضئيلة تنفقها عليها وعلى شقيقتها الصغيرة ..

وفى نفس هذه اللحظات .. كانت « ليليان » ابنة عم « جانيت » والتى فى مثل سنها تقريبا .. تتذكر هى الاخرى والدتها التى تعمل فى احد محلات البقالة نظير أجر ضئيل . تنفق الام منه على ابنتها وابنها وتدفع أيضا أجرة الحجرة الوحيدة التى تعيش فيها الاسرة الصغيرة حياة متواضعة للغاية .

ونظرت الفتاتان الصغيرتان الى بعضهما البعض نظرة تحدد معنى حياة البؤس والشقاء التى تعيشها كل منهما .. وكيف أن السلطات هناك لم تسمح لهما بمجرد استكمال تعليمهما .. وعندما حاولتا العثور على عمل شريف يكفل لهما مجرد مساعدة أسرتيهما ولو بقروش ضئيلة .. كان الفشل هو نهاية آمالهما ..

وأفاقت الفتاتان من الماضى عندما وصلتا الى تل أبيب .. ومضتا فى سيرهما حتى وصلتا الى أقرب معسكر لقوة الطوارىء الدولية .. وطلبتا السماح لهما بدخول الاراضى العربية .

الحديد الملتهب فى عينى

ووصلت جانيت وليليان الى القاهرة .. ونامتا ساعات طويلة ومتصلة ، لتعوضا التعب والارهاق الذى أصابهما وهما فى طريقهما من حيفا الى تل أبيب والاحداث التى حطمت أعصابهما وهما تتسللان من تل أبيب الى معسكرات الطوارىء الدولية ..

كان الارهاق يبدو فى عينى جانيت وهى تبتسم قائلة :

ـ انا لا أصدق أننى وصلت سليمة الى القاهرة .. لقد قالوا لى فى حيفا عندما قلت لهم وانا اتظاهر بالمزاح اننى افكر فى الهروب الى الجمهورية العربية المتحدة .. ان سيوخ الحديد الملتهب ستخترق عينى .. ومع هذا لم أصدق ولم يرهبنى كل هذا واتفقت مع ليليان على الهروب من اسرائيل بأى ثمن وبأى وسيلة .. على ان نبدأ هروبنا فى المساء المتأخر جدا بعد أن تنام أمى وأمها وبعد أن نجمع ملابسنا فى حقيبتين صغيرتين ..

وامتدت يد جانيت لتعيد تصفيف شعرها وهى تقول كلاما مثيرا .. كانت تتحدث عن الحياة داخل اسرائيل فقالت :

ـ ان كل ما يهم السلطات هناك هو جمع أكبر عدد من الفتيات الصغيرات وارغامهن على الانضمام الى الجيش الاسرائيلى لا ليحاربن كما يدعين ولكن ليرفهن فى الحقيقة عن الجنود .. بعد أن يقدمن الجميلات منهن الى زوار اسرائيل من غير اليهود .

والتقطت « جانيت » أنفاسها اللاهثة وهى تتكلم بانفعال ، ومضت لحظات صمت ثم عادت تكمل حديثها قائلة :

ـ لقد كانت لى زميلة تسكن فى نفس المنزل الذى كنت أعيش مع والدتى فى احدى حجراته . وعندما انضمت زميلتى الى الجيش كان كل ما تسلمته من هناك غير الملابس العسكرية قلم روج .. اما بقية احتياجاتها فكان عليها ان تأخذها من زملائها المجندين بعد ارضائهم واقناعهم بنفسها كامرأة !

وظهرت الدموع فى عينى جانيت وهى تقول :

ـ انى آسفة من أجل أمى والحياة السوداء التى تعيشها هناك .. لقد ضعف بصرها كثيرا .. وانها لا تجد من تفصل له ملابسه رغم الاجر الزهيد الذى تتقاضاه عن عملها ..

التفرقة العنصرية فى اسرائيل

وتعرضت جانيت للحياة فى اسرائيل فقالت :

ـ انها جحيم لا يطاق وهذا ليس رأيى وحدى . فكثيرا ما كنت أسمعهم هناك وهم يتكلمون فى همس عن الظلم .. ولكن احدا منهم لم يكن يجرؤ على الحديث بصوت مسموع حتى لا يكون مصيره أحد السجون التى فتحت أبوابها لكل الاسرائيليين الذين يحاولون الاحتجاج على الاوضاع هناك ..

فالسيفارديم « اليهود الذين هاجروا من الشرق » تماما كالعبيد فى بلد كل أصحاب السلطات فيه من الاشكنازى « اليهود القادمون من الغرب »

والمعركة بين السيفارديم والاشكنازى على أشدها .. ودائما الهزيمة للسيفارديم الذين يعيشون بصفة دائمة فى ذل متواصل . فهم ممنوعون من شغل الوظائف العامة .. حتى أنصبتهم المخصصة لهم فى بطاقات التموين أقل بكثير جدا من الانصبة المخصصة لليهود الاشكنازى الذين يترفعون عن مجرد مصافحة أو النظر الى السيفارديم وان الاولوية دائما فى كل شىء للاشكنازى .

ومضت جانيت تقول :

ـ ان الفترة الزمنية الوحيدة التى لا يسىء فيها الاشكنازى الى السفارديم هى ايام الانتخابات العامة وحدها .. حيث يقف مرشحو الاشكنازى ليرددوا عشرات الوعود الى السيفارديم والتى سينقذونها بمجرد نجاحهم فى الانتخابات التى ما تكاد تنتهى حتى يعودوا الى غطرستهم القديمة وهم يؤكدون صراحة وعلنا انهم فازوا فى الانتخابات بالتزوير وانهم لم يكونوا فى حاجة الى أصوات السيفارديم ، وتمتد يد جانيت لتعبث فى جبهتها لتتذكر بقية الاحداث التى شاهدتها فى حياتها قائلة :

ـ ولما كنت أنا وأمى من السيفارديم فان حياتنا كانت كلها بؤسا وشقاء متواصلا .. وكثيرا ما رأيت أمى وهى تبكى بالدموع الغزيرة لحياتنا .

وكنت أسمعها تردد دائما وهى تشير الى أنا وأختى :

ـ لماذا نعيش فى هذا الذل .. انه عذاب لا نهاية له ما دمنا نعيش فى اسرائيل ..

وتقول جانيت :

ـ ومن العذاب المتواصل الذى كنت أعيش فيه مع أسرتى .. بدات أفكر فى الهرب من اسرائيل .. وظلت الفكرة تراودنى حتى استطعت تنفيذها .



ذهول : فى كل شوارع القاهرة الرئيسية كانت جانيت وليليان تسيران فى ذهول .. ووقفتا طويلا امام فترينات المحلات التجارية التى تعرض الملابس .. قالت جانيت لم أكن اتصور وجود فساتين بهذا الجمال . وقالت ليليان .. لا توجد مثل هذه الفترينات فى اسرائيل ..

فضائح الجيش الاسرائيلى

ونظرت الى « ليليان » الفتاة الثانية التى استطاعت الهروب من اسرائيل مع ابنة عمها جانيت .. انها فى مثل قامة جانيت تقريبا .. ولكن بشرتها أكثر منها سمارا .. تتكلم بنفس طريقتها وهى تنطق الالفاظ والعبارات .. وكثيرا ما تتحرك أصابعها بعصبية ..

قالت ليليان وهى تدق الارض بقدمها :

ـ شاء سوء حظنا العاثر أنا وأمى وشقيقى أن تكون من السيفارادييم .. الفئه المغضوب عليها فى اسرائيل .. فلم يسمح لنا .. أنا وشقيقى باستكمال تعليمنا حتى مجرد دراستنا الابتدائية .. وبعدها صدر أمر من السلطات الحكومية بابعادنا عن المدرسة .. وخرجت الى الحياة العامة لاجد نفسى مع شقيقى فى الطريق العام .. لقد حاولت كثيرا العثور على عمل .. أى عمل شريف .. ولكننى فى كل مرة كنت أفشل .. وعندما ضاقت بى كل سبل الحياة فكرت جديا فى الانضمام الى الجيش كعشرات الفتيات اللواتى كنت أعرفهن .. ولكن والدتى نبهتنى بصراحة مطلقة الى كل ما يحدث داخل معسكرات الجيش وما يفعله المجندون .

قالت لى أمى بالحرف الواحد .. ان مهمة أمثالى فى الجيش الاسرائيلى لن تكون أكثر من الترفيه عن الجنود والضباط ..

ولم تقف أمى عند هذا الحد وهى تحدثنى عن الحياة فى داخل الجيش الاسرائيلى .. فروت لى ما حدث لبعض صديقاتى اللواتى كن يكبرننى فى السن وانهن أصبحن شيئا آخر اكثر من مجرد مجندات فى الجيش الاسرائيلى مرتديات الزى الكاكى ..

سرقوا كل أموالنا

وطلبت « ليليان » فنجان شاى راحت ترتشفه فى هدوء .. وهى تكمل حديثها فقالت :

ـ ورغم الحياة القاسية التى كنت أعيشها أنا وشقيقى الاصغر مع أمى التى تعمل بائعة فى أحد المحلات التجارية فى حيفا .. فان أمى استطاعت أن تقتطع من نفقاتنا كل يوم مبالغ صغيرة جدا لعلها تتمكن بعد شهور من شراء ملابس لنا كنا فى حاجة شديدة جدا اليها .. وقبل أن يكتمل المبلغ المطلوب عدنا من الخارج ذات يوم لنفاجأ بسرقة ما كنا نمتلكه من نقود .. وظلت أمى تبكى حتى الصباح ..

ولم يكن ما حدث لنا بالشىء الغريب .. فان كثيرا من السرقات كانت تقع فى منزلنا وتتكرر فى المنازل المجاورة لنا .

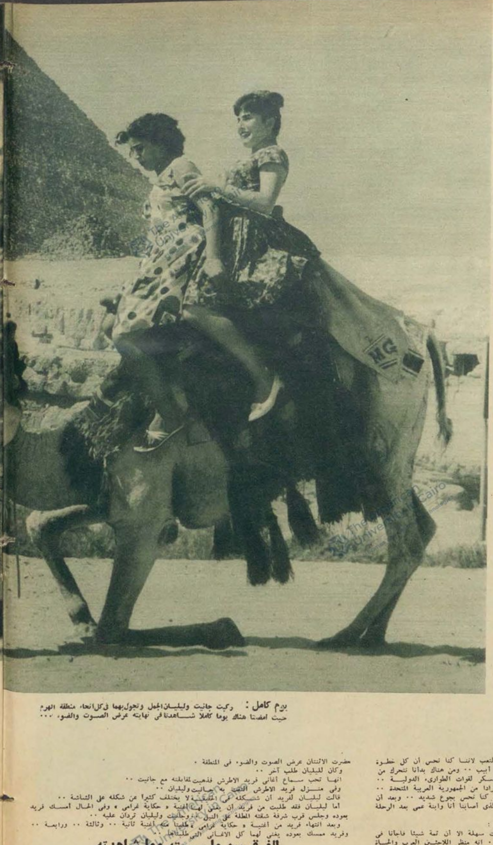
وعندما ضقت بالحياة وخاصة بعد أن فشلت أنا الاخرى فى الحصول على عمل لاننى من السيفارادييم ولست من الاشكنازى اتفقت مع جانيت على الهروب الى الجمهورية العربية المتحدة ..

وفى الليلة التى حددناها لهربنا .. سرقت حقيبة ملابسى .. وفعلت جانيت نفس الشىء .. وهربنا من حيفا الى تل أبيب ..



ليلى بدل ليليان : الهاربتان .. جانيت وليليان التى تحب اسم ليلى أكثر من ليليان وقد جلستا امام ابى الهول تتكلمان فى حرية وبلا خوف وتداعبان عنزة صغيرة بعد ان احستا بالسلام لاول مرة فى حياتهما ..

مكان خاص يعيش فيه الهاربون من الجحيم



يوم كامل : ركبت جانيت وليليان الجمل وتجولا بهما فى كل انحاء منطقة الهرم حيث امضتا هناك يوما كاملا شاهدتا فى نهايته عرض الصوت والضوء ...

حقيقة أن الرحلة كانت مرهقة وقاسية الا أننا لم نشعر بالتعب لاننا كنا نحس أن كل خطوة نخطوها كانت تبعدنا عن حياة الالم والذل حتى وصلنا الى تل أبيب .. ومن هناك بدأنا نتحرك من جديد فى حذر وحرص شديد للغاية حتى وصلنا الى أقرب معسكر لقوات الطوارىء الدولية .. وطلبنا منهم أن يوصلونا الى أقرب مكان يمكن أن نقابل فيه أفرادا من الجمهورية العربية المتحدة .. وما كادت السلطات العربية تتسلمنا حتى طلبنا طعاما .. فقد كنا نحس بجوع شديد .. وبعد أن انتهينا من الطعام طلبنا مكانا ننام فيه لنستريح من الارهاق الذى أصابنا أنا وابنة عمى بعد الرحلة الطويلة الشاقة .

ومضت لحظات صمت .. ثم عادت ليليان تكمل حديثها قائلة :

ـ حقيقة ان الرحلة بين حدود اسرائيل والقاهرة كانت سهلة الا أن ثمة شيئا فاجأنا فى الطريق سبب لى أنا وجانيت الكثير من الالم والحزن فى نفوسنا .. انه منظر اللاجئين العرب والحياة القاسية التى يعيشونها فى خيامهم المهلهلة .. لقد أتيحت لى فرصة التحدث معهم .. وأعترف أن حديثى مع اللاجئين العرب كان مريرا وحزنى كثيرا .. وأشفقت عليهم عندما علمت من أفواههم حقيقة قضية فلسطين لا كما كنا نسمعها فى اسرائيل .. قال لى شيخ مسن انه ترك كل ممتلكاته والارض التى عاش فيها أجداده ولم يخرج من فلسطين الا بمجرد الملابس التى كان يرتديها بعد أن قتلت الفرق الاسرائيلية ابنه الوحيد ..

وقالت ليليان أيضا :

ـ وتركت خيام اللاجئين العرب وأنا أفكر طوال الطريق وأسال نفسى .. لماذا لا يعود اللاجئون العرب الى ديارهم الاصلية ويعود اليهود أيضا الى بلاد العالم التى جاءوا منها ليعيشوا فيها ويستأنفوا نفس حياتهم السابقة ، وفى مقدمة الذين يجب أن يتركوا فلسطين لاصحابها بن جوريون نفسه ويعود الى بولندا التى ولد فيها وجاء منها ..

لقاء مع فريد الاطرش

ووصلت جانيت وليليان الى القاهرة .. وبمجرد وصولهما رفضتا أن تستريحا .. طلبتا رؤية عشرات الاشياء والاماكن .. طلبت جانيت رؤية الهرم وأبو الهول .. وقالت ليليان أن هذه أيضا أمنيتها هى الاخرى .

وذهبت الاثنتان الى هناك ولم تغادرا منطقة الهرم الا بعد ركوب الجمل ورؤية المعبد والتجول فى المناطق القريبة من هذه المنطقة .. وأعجبتهم كثيرا .. الحياة فى نزلة السمان .. وفى المساء حضرت الاثنتان عرض الصوت والضوء فى المنطقة .

وكان لليليان طلب آخر ..

انها تحب سماع أغانى فريد الاطرش فذهبت لمقابلته مع جانيت ..

وفى منزل فريد الاطرش التقت به جانيت وليليان ..

قالت ليليان لفريد أن شكله فى الحقيقة لا يختلف كثيرا عن شكله على الشاشة ..

أما ليليان فقد طلبت من فريد أن يغنى لها أغنية « حكاية غرامى » وفى الحال أمسك فريد بعوده وجلس قرب شرفة شقته المطلة على النيل .. وجانيت وليليان تردان عليه ..

وبعد انتهاء فريد من أغنية « حكاية غرامى » طلبتا منه أغنية ثانية .. وثالثة .. ورابعة .. وفريد ممسك بعوده يغنى لهما كل الاغانى التى طلبتاها ..

الفرق بين ما سمعته وما شاهدته

وشهدت شوارع القاهرة جانيت وليليان وهما فى جولة .. زارتا خلالها محلات الملابس .. واختارتا بعض الفساتين والاحذية ..

وقالت ليليان انها لم تشاهد فى حياتها داخل اسرائيل فترينات تعرض مثل هذه البضائع ..

وبدأت جانيت تتكلم عن الفارق الكبير بين الصورة التى سمعت عنها من اذاعة تل أبيب وما قرأته فى الصحف عن القاهرة والذين يعيشون فيها .. وما شاهدته بنفسها فى القاهرة ..

قالت جانيت : لم أكن أتصور أن القاهرة بهذه الضخامة وان مبانيها شاهقة .. انهم دائما يقولون لنا فى اسرائيل أن الاهالى فى الجمهورية العربية المتحدة لا عمل لهم الا اقامة الاستعدادات الحربية لمهاجمتنا .. ولكننى فوجئت بغير ما كنت أسمع .. فالحياة عادية ولا شىء فيها يشير الى ما سمعته ..

وقالت ليليان :

ـ ان هذه هى المرة الاولى التى أحس فيها بالاطمئنان فى حياتى .. فطوال السنوات الماضية وأنا أعيش فى حياة كلها قلق .. ورعب .. وفزع .. وكل الايام التى عشتها فى اسرائيل كنت أتوقع زيارتهم فى كل لحظة .. زيارة الذين سيرغموننى على الذهاب معهم للانضمام الى الجيش الاسرائيلى لاعيش الحياة القاسية التى تعيشها كل زميلاتى اللواتى يكبرننى فى السن والخمس من قبل الى الجيش ..

وقلت لجانيت :





حكاية غرامي : ذهبت ليليان وجانيت الى منزل المطرب فريد الاطرش لمقابلته .. وطلبت ليليان من فريد ان يغنى « حكاية غرامى » وبعدها غنى لهما اغانى جديدة لم تذع من قبل ..

— ما هو أبرز شىء لفت نظرك فى القاهرة ؟

فقالت :

— الحقيقة أن هناك أكثر من شىء أثار انتباهى . ففى كل الشوارع محلات بيع .. الحركة فيها مستمرة على عكس ما شاهدته فى تل أبيب .. والسيدات فى بلادكم يتميزن بالاناقة والجمال .. انهن يرتدين فساتين واحذية آخر موضة لم تشاهدها الا فى بلادكم ..
ان الموضة لا تدخل فى بلادنا الا عن طريق الزوار الذين يجيئون من باريس ولندن وبقية عواصم العالم عندما يسلمون الهدايا للنساء اللواتى يلتقون بهن ..

وسألت ليليان :

— وأنت ما هو الشىء الذى أثار انتباهك ؟

فقالت :

— الحضارة التى تعيشون فيها .. والهدوء الذى يخيم على حياتكم ..
ان كل ما أراه أمام عينى على عكس ما كنت أقرأه فى الصحف والمجلات الاسرائيلية .. حقيقة أننى كنت متأكدة أن الشر لا مكان له فى حياتكم على العكس تماما من حياتنا .. ولكننى لم أكن أتصور أن بلادكم ستكون بهذا الجمال والروعة .

السلام .. لاول مرة

والآن ..

أين تعيش جانيت وليليان بعد هربهما من اسرائيل ؟ انهما تعيشان فى القاهرة .. وبالذات مع كل الإسرائيليين الذين سبقوهما فى الهروب من الجحيم والالتجاء الى بلادنا .. ان لهم جميعا مكانا يعيشون فيه ..

بعضهم طلب أن يعمل فى مهنة يجيدها .. وتحقق طلبه .. وبعضهم جاء مريضا .. وهو الآن تحت العلاج تقدم له كل الادوية والعقاقير التى يحتاج اليها .. وفريق ثالث لا تساعده صحته على العمل .. وهؤلاء يزاولون بعض الاعمال الخفيفة كالرسم ومزاولة هواياتهم الرياضية .. وفى خلال الشهور القليلة الماضية .. أنتج الكثيرون منهم عشرات اللوحات الفنية الرائعة .. فى نفس الوقت الذى تمكن فيه غيرهم من انتاج الكثير من الصناعات الدقيقة .

ان أحدث أسماء الذين وصلوا أخيرا الى المدينة الصغيرة التى يعيش فيها كل الذين هربوا من جحيم اسرائيل .. اسم جانيت وليليان

قالت جانيت بعد أن عرفت المكان الذى ستعيش فيه وبعد لقائها مع الاسرائيليين الذين سبقوها فى الهرب .

— ان هناك فارقا كبيرا جدا بين ماسمعته قبل حضورى الى هنا وما أراه الآن بعينى ..

وقاطعتها ليليان وهى تقول :

— لقد قالوا لنا اننا سنصاب بالعمى بمجرد وصولنا .. وان الاسياخ الحمراء ستخرج من النار لتحرق عيوننا فى الحال .. غير مئات الكرابيج التى ستلهب ظهورنا واجسادنا حتى تسيل منها الدماء .. ولكننا لم نجد شيئا من هذا على الاطلاق .. وكل ما قابلناه ووجدناه .. هو عطف علينا وتقديم كل المساعدات لنا ..

وعادت جانيت تكمل حديثها فقالت :

— اننى بصراحة مطلقة لم أكن أتوقع هذه المعاملة الطيبة منكم .. فحتى لحظة وصولى الى القاهرة كنت اتوقع معاملة تقل بكثير جدا عن المعاملة التى ألقاها الآن .. وأن السعادة التى أحس بها وانا أعيش بلا خوف .. ولا رعب .. ولا فزع .. لم أحس بها من قبل طوال حياتى ..

أما ليليان .. فقالت لى وانا أسألها عن أول عمل ستقوم به فى القاهرة :

— اننى قبل أن افكر فى العمل الذى أحب ان أقوم به أريد ان يصل صوتى الى اسرائيل .. اريد ان أروى لهم كل ما رأيته فى حياتى .. والاحداث التى مرت بى حتى وصلت الى القاهرة .. والاحاديث الطويلة التى دارت بينى وبين كل من قابلتهم .. فى حيفا .. وتل أبيب .. ورجال قوة الطوارىء الدولية .. واصف ما رأيته فى معسكرات اللاجئين العرب .. والحياة التى أعيشها الآن فى القاهرة مع جانيت ..

والتفت الى جانيت لأسألها :

* وأنت ما أمنيتك ؟

فقالت :

— أن أعيش مع أمى فى القاهرة ..

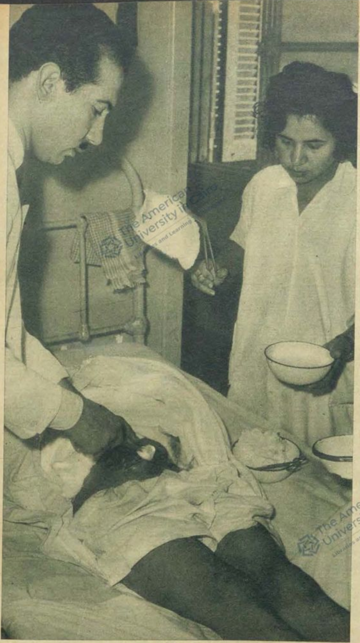
وقالت ليليان :

— وأنا أتمنى نفس الشىء .

محمد تبارك

لاتقلب الصفحة بسرعة

نجحت أول عملية لزراعة أعضاء الجسم



اليد المزروعة داخل بطن الطفل لتستفيد من انسجته الحية .



اصابع الارجل تم نقلها الى اليد .. يقول صاحب العملية ان الاصابع فى اليد اجدى منهـا فى الارجل

لاتقلب الصفحة بسرعة .. قد تبدو الصور مزعجة وغريبة .. ولكن الاغرب منها هو قصة هذه الصور ! .

قصة اول عملية لزراعة اعضاء الجسم .. لزراعة اصابع القدم حتى تعمل بدل اصابع اليد المبتورة .. ولتفصيل اصابع وايد واذرع كاملة بدلا من الاصابع والايدى والاذرع التى فقدت فى حوادث العمل او الحوادث العامة .

مطلوب إنشاء بنوك جديدة

لتوريد أعضاء بدل فاقد للجسم

حتى الطب .. اصبح يتغير ليلائم المجتمع الذى يعيش فيه ..

وفى مجتمعنا الصناعى الجديد .. تكثر حوادث اصابات العمل .. حوادث كثيرة يتعرض لها العمال .

قديمـا كان المجتمع الزراعى الذى نعيش فيه فى حاجة فقط الى الطب العلاجى

ولكن فى المجتمع الصناعى يتغير كل شىء حتى الطب الذى نحتاج اليه ..

واصابات العمل والحوادث أصبحت تزداد كل يوم .. وتهدد بالخطر

لذلك يتخصص الآن .. اكبر عدد من الاطباء فى هذا الفرع من الجراحة .

Hand Surgery

عصر التصنيع

وعادة تسبب المعادن الساخنة حروقا كبيرة .. وقد يسبب هذا تقلصا للذراع أو اللسان مما يؤدى بالمصاب الى العجز ،

ووسيلة الطب فى علاج هذه المضاعفات ـ هى الرقع ـ اذا امتدت الاصابة الى النسيج تحت الجلدى والعضلات .. فيزال التعب ليزرع بدلا منه نسيج جديد .

أحيانا ... يفقد أيضا المصاب مع النسيج الجلدى والعضلات .. قطع عظام صغيرة .. قد تكون أصابع ..

لايدى العاملة

والمعروف اننا نحتاج الى هذه الايدى التى نفقدها مع دوران الآلة .. ولكننا لم نفقد معها الامل .. فى قدرة اطبائنا العرب ، ان الدكتور عبد الله حسن حنبل بدأ أول تجاربه لانقاذ العمال المهددين بالعجز .. ثم بالبطالة .. قرر أن يعيش فى تجاربه مع مرضاه .. المصابون من العمال لاجراء أول عمليات من نوعها لأول مرة فى الجمهورية العربية ..

ونجحت أول عملية .. والثانية .. والثالثة ..

ومن أغرب العمليات التى صادفت عدسة آخر ساعة عملية ليد احد العمال .

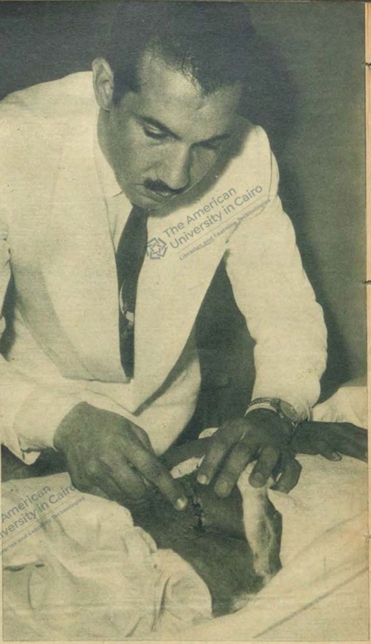
ولهذا العامل قصة يرويها فيقول :

ـ اسمى عبد الخالق عبد الخالق .. باشتغل فى شركة طيبه التجارية .. الشركة بتورد مكن للاصلاح الزراعى .. وانا باشتغل عامل على مكنة التروس .. ويوم الحادثه .. كانت الدنيا حر .. وصوت المكنه مصدع راسى .. فاستندت يدى على المكنه بحركة لا ارادية .. ودارت الدنيا بى ... ولم أشعر بشىء .. افقت لأجد زملائى يبكون من أجلى .. لم أشعر بالضبط ماذا حدث .. سوى بركة دماء كبيرة كانت تملأ الارض تحت يدى .. رفعت يدى لانظر اليها فلم أجد فيها الا ثلاث أصابع .. بس !

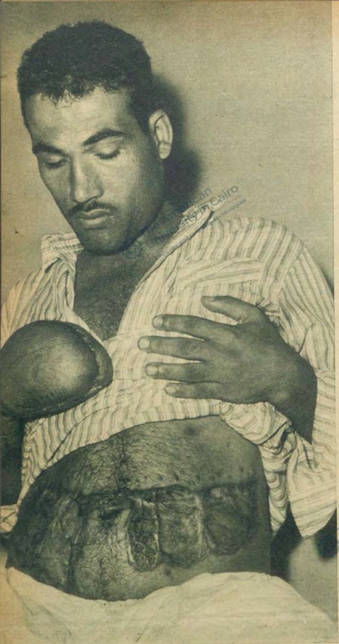
صرخت رغم انى لم اشعر بالم ..

صرخت لانى لم افقد أصابعى فقط .. ولكن فقدت مستقبل ايضا .

وجدت نفسى بعد ذلك فى المستشفى . والطبيب يقف أمامى ليقول لى .. متخافش متخافش .. حنرجع لك صوابعك تانى . وخـايلنى منه الهزار السخيف .. وصرخت فى وجهه انا عاوز أموت .. حاعيش أعمل ايه !



الدكتـــور عبد الله يتأكد من سريان الدورة الدموية من البطن الى اليـد



يدكاملةالتفصيل.. لقد استعار الطبيب الانسجة الحية من البطن لتغلف اليد ولم تتم بعد بقية العمليـــــات .

لم أشعر ماذا حدث بعد ذلك ..

أفقت من البنج لأرى يدى مربوطة .. وقدمى أيضاً .. لم اكن أعرف أن قدمى مصـــابة كذلك .. حتى فوجئت بكلام الدكتور .

ـ القدم لاتوجد بها أىاصابه .. ولكن استعرنا منها أصبعين ليعملا فى اليدين ـ بدل فاقد ـ لان أصـــابع القدم يمكن الاستغناء عنها كلها بدون أى عاهة .. بدون أن يسبب ذلك ولو حتى أى عرج أثناء السير .. المهم اننـــا استعرنا من القدم اصابع سليمة .. بانسجها الحية تماما كاصـــابع اليدين .. وثبتنـــا الاصابع فى اليد .. لتلتئم الانسجة الحية معا .

بعد ذلك توالت العمليات فى اليد .. أحيانا تصل الى عشر عمليات .. واحدة للحام الانسجة .. وأخرى للاعصاب .. حتى تتم مجموعة معينـــــة متتالية من العمليات خلال شهر أو شهر ونصف .

ثم تحركت أصابع القدم فى يد العامل بدأ عبد الخالق يشعر أن أصابع قدمه الموجودة فى يده اضعف من بقية الاصابع الاخرى .. ولكن بتمرينها على العمـــــل والحركة بدأت تنتظم فى قوتها مع أصابع اليد وبدأ العامل يحرك أصـــــابع يده ويراقبها وهى تتحرك .. ويبدو عليه انه ـ نفسه ـ لايصدق . ولكن روحه المرحة لم تفارقه فقال للطبيب ..

ـ بكره الناس تقول لى .. انت بتاكل برجليك ؟

***

حالة ثانية سجلتها عدسة «آخر ساعة» .. فى قسم اصابات العمل .. لطفـــل عمره ١٤ عاما .

اســـمه محروس محمـد بيومى .. عامل بدار ممفيس للطباعة ..

كاد يفقد يده باكملهـــا .. الاحماض سكبت عليها .. لم يوجد بهـا سنتى واحد من الانسجة الحيه ..

اضـــطر الطبيب أن يستعيد انسجة حية من اى مكان فى جسده .. وكان أفضل مكان .. بطنه .. وبعد العملية .. وجد الطفل يده موجودة داخل أنسجة بطنه .. حاول مرة أن يجذبها ولكنـــه شعر بالالم .. أصبحت أنسجة يده تسير فى الدورة الدموية مع انسجة البطن..

العمليه المتبقية هى أن ينتزع الطبيب اليـد من بطن الطفـل وقـد استعارت انسجتها الحيه ..

قلت للدكتور عبد الله حنبل :

*** لماذا لاتوجد بنوك لهـذه الانسجة الحيه وقطع الغيار ؟..**

قال :

ـ ان بنوك قطع الغيار فى الخـارج متعـددة ومتسعة النطـاق وان كانت من مدة تقتصر على جثث الموتى .. وقدنجح العلم الآن فى وضع بديل من النايلون والبلاستيك فى أخطر العمليات ..

ان دراسة التطعيم والترقيعواستبدال الاعضاء البشرية تتقدم بسرعة غريبة.. كمـا أن بنوك قطع الغيـار فى أمريكا وروسيا تحتفظ بالشرايين والعظاموالجلد والغضاريف والعيون والاسـنان .. فلو أن عندنا بنوكا لقطع الغيار لما احتجنا لكل هذه السلسله الطويلة منالعمليات

قلت :

*** هل هنـــاك ضرر من ان نستعير انسجة من البطن او من اى مكان آخر من الجسم ؟**

قال :

ـ طبعا الافضل أن تكون عندنا قطع غيار .. ليست أنسجه فقط .. ولكننا نستعير من نفس الجسم أعصابه وشرايينه وعظامه .



هـــذا الطبيب

- دكتور عبد الله حسن حنبل .
- ٣٠ سنه .
- تخـرج سـنة ١٩٥٥ فى طب قصر العينى .
- يعمـل فى المؤســـسة الصـحية العمالية .
- ســـيكون اول طبيب يتخصص فى جراحه التاهيل واصابات العمـل وامراض المهنة الصناعية .

فاحيانا نستعير عظاما منعظمة الحوض ـ التيبيولا ـ أو من أحـد الضلوع أو من شظيه الســاق وهى عظمـة رفيعـة وطويلة بجوار عظمة السـاق.وقد نحتاج لهذه العظام مثلا .. لتفصيل أصـابع او فى استخدامها فى جزء مكسور من الساق أو الذراع .. وهذه الحالة موجودة هنا ايضا .

***

واتجهت عدسة « آخرساعة » للحالة الثالثه ..

للعامل فاضل عبد الفتاح ..

كتلة كبيرة من اللحم تغطى يده .

قال الطبيب .. ان هـذه اليـد .. كاملة .. كلهـا من الجســـم .. كان المفـروض أن يكـون مصيرها البتـر . ولكن ..

اصابعها وعظامها مفصلة من الضلوع .. واعصابها وعروقها حيـــة من نفس اليد .. وأنسجتها من البطن . اليـد التى تبدو فى الصورة مزعجة ..

ستحدد الاشعة اماكن الاصابع فيهـا لتفصلهـا عن بعضهـــا البعض .. فى العملية القادمه ..

أحـسست بعد ذلك بدوار ..

اختصرت الطريق لاسال الدكتور ..

*** ما هى أنواع العمليات التى تجرى هنا للعمال فى جراحة اصابات العمل ؟**

قال ـ اولا .. نقل اصـابع القـدم لتعمل فى اليـد .. **ثانيا** .. زراعـة أصابع اليد بجدار البطن بدل بترها ..

ثالثـا .. تركيب مسمار فى العظم كالزند والكعبره وعظمه الفخذ فى حالة انفصالها .

رابعـا .. نقل وترقيع أوتار اليـد لشخص لايمكن أن يفرد يده أواعصابه .. فتكون مشدودة .. فى حالة تشنج

خامسا .. تصليح العظام الملتحمةفى وضع غير طبيعى ..

سادسا .. تسوس العظام أو تنكرزها

سابعا .. تصليح الكسور المنكمشة وفردها على طبيعتها بعمليا ت..

قلت ـ كم عملية تقريبا تجرىللعمال فى حوادث اصابات العمل ؟

قال ـ حوالى ١٥٠ عمليه أجريت فى العام الماضى وتزداد الاصابات بعـد ذلك نظرا لان كل الشركات تعالج عمالها فى المؤسسة العلاجية للعمال ..

قلت ـ كم من الاطباء يتخصص فى جراحة التاهيل المهنى ؟

قال ـ حتى الآن . مش أكثـر من عشره .. لكن الجامعات ستخرج كلعام كثيرين فى هذا الفرع من الدراسة .. ولكن احدا لم يتخصص فى دراسة هذا الفرع فى الخارج ..

***

ان عهد التصنيع يمضى ..

أما مخاطره .. فالدوله تعمل حسابها وتسهر للقضاء عليها ..

سناء فتح الله

الإسلام والاشتراكية

١ ـ تحرير العبيد

اذا كان الهدف الأسمى للاشتراكية هو تحقيق العدالة الاجتماعية وذلك عن طريق تحرير الانسان من استغلال المستغلين لجهوده وعمله ، وتأمينه واعطائه أجرا يتناسب مع مجهوده ويكفل له المستوى اللائق بالانســان ، واذا كان مفهـوم الاشتراكية الحقيقى هو ((الملكية العامة لادوات الانتاج)) من أجل تحقيق هذا الغرض الاسمى وهو تحقيق العـدالة الاجتماعية ـ اذا كان الامر كذلك ، فاننا اذن نجد أن الاسلام منذ أربعة عشر قرنا من الزمان قد وضع المبادىء الاساسية لتحقيق هذه العدالة الاجتماعية تحقيقا تاما وشاملا ، وجاءت أحكامه طيعة لينة مسايرة لمقتضى الحال فى كل زمان ومكان، ودارت أغراضــه كلها حول تحقيق المصلحة العـامة للناس ، ولقد فسرنا ذلك فى مقالات سابقة .

على أنى لا أريد أن يفهم من هذا انى أقصد القول ان الاسلام قد وضع مبادىء الاشتراكية بمفهومها الحديث . وانما الحق انه وضع من المبادىء ما يحقق تطبيق الاشتراكية بمفهومها الحديث تطبيقا تاما . واذا كان الاسلام لم يقل بصريح العبارة « الملكية العامة لادوات الانتاج » الا أنه وضع من المبادىء ما يبيح للدولة أن تجعل من مبدأ الملكيــة العامة لادوات الانتاج منهاجا تسير عليــه لا يتعارض مع مبادىء الاسلام الاساسية ، مستندة فى ذلك الى أحكام قاطعة يؤيدها جوهر الاسلام الذى يدور حول منفعة الجمعية الانسانية وجودا وعدما . فحيث وجدت المنفعة أباح الدين وحيث انتفت المنفعة حرم الدين . وهذا هو مبدأ التطور الجوهرى فى الاسلام

بقلم : جلال مظهر

ثلاثة أمور ينبغي الحديث عنها أولا : تحرير الفرد من جميع الاغلال. وثانيا : تقدير الاسلام لقيمة العمل والعمال وحمايتهم . وثالثا : الملكية العامة لادوات الانتاج . وسوف أفرد مقالا لكل موضوع واعتقد انه يكفى فى الكلام عن تحرير الفرد أن نتكلم عن تحرير العبيد فى الاسلام . أى نعم .. تحرير العبيد ..

عمل الاسلام على تحرير الانسان من كل أنواع الاستغلال والظلم ، وحقق لكل فرد حيـاة كريمة حرة ، وكان من خطواته الجبارة نحو تحقيق هذه الغاية ... تحريره للعبيد ... وسبق بذلك كل القوانين والشرائع .

اقول تحريره للعبيد وقد يخيل للقارىء انى أتجنب الصواب والحق غير ذلك فلست مبالغا ولم اتجنب الصواب وانما أستخلص من مبادىء الاسلام وأحكامه المتعلقة بالرقيق وأحوالهم ومعـاملتهم ما يجعلنى أؤمن ايمانا تاما أن الاسلام قد وضع فعلا الاســس لتحريرهم . أما أنه لم يحـررهم تحريرا كاملا حينئذ فذلك ولاشك تمشيا منه مع جوهر الرسالة وهو تحقيق الصالح العام . ولقد كان نظـام الرق جزءا لا يتجـزأ من النظـام الاقتصادى وركنه الركين بل عماده وأساســه . لذلك استحال تحرير العبيد دفعة واحدة خوفا من انهيار النظام الاقتصادى .

والحق أن الاسلام لم يبح الرق ولم ينشئه وانما أبقى على نظام سابق وراعى الاحوال الاقتصـادية القاهرة . اذن فالاسلام وان كان قد أبقى تحقيقا للصالح العام على طبقة الرقيق الموجودة فعلا ، فانه من ناحية أخرى سد بابا كبيرا من أبواب الرق فهو لم يبح اســترقاق أسرى الحرب حتى ولو كانوا كفرة. وهذا يدلنا دلالة قاطعة على الاتجاه الذى سار فيه الاسلام نحو تحرير العبيد ، اضافة الى انه وضع كل وسائل تحرير هذه الطبقة التى أبقى عليها ... الى حين ... الى حين تطور المجتمع ، واستغنائه عن هذه الطبقة التى عمل على تضييق نطاقها اضافة الى الحقوق التى منحها للعبيد وأثقل بها كاهل ملاكهم . فالاسلام جعل « عتق » رقبة « او » أكثر من أعمال التكفير عن الذنوب . أما أن الاسلام قد اشترط على مالك العبد أن يعامله أحسن أنواع المعـاملة وان يلبسه مما يلبس ويأكل مما يأكل وينام كما ينام ، فذلك مما يدل دلالة قاطعة على الارتفاع بهـذه الطبقة من الحضيض الى المستوى الانسانى تهيئة لتحريرها التحرير الفعلى ولنا أن نقول أن العبد فى القانون الرومانى ـ أكمل الشرائع الوضعية حتى ذلك الحين ـ لم يكن ينتمى للانسان اذ كان العبد فى حكم هذا القانون شيئا لا شخصا . أما ان العبد فى الاسلام قد أصبح انسانا له كرامة وعزة وشخصية فذلك أمر لا نزاع فيه ويكفى أن نذكر القصة التالية لتبين هدف الاسلام الاسمى ووسـيلته لتحرير هؤلاء العبيد وكيف جعل منهم اندادا للاشراف لا عبيدا بالمفهوم القديم .

جاء فى كتاب العقد الفريد الجزء الثانى (ص ٣٢٠ ـ ٣٢١ طبعة سنة ١٩٢٨) القصة التالية : دخل الحسين بن على عليهما رضوان الله يوما على معاوية بن أبي سفيان بعد ان أصبح خليفة للمسلمين وكان مع الحسين رضى الله عنه مولى (أى عبد) يقال له ذكوان وكان عند معاوية جماعة من قريش فيهم عبد الله بن الزبير ابن العوام وهو من سادة قريش كما نعلم فرحب معاوية بالحسين وأجلسه على سريره،

وقال : ترى هذا القاعد (يعنى ابن الزبير) فانه ليـدركه الحســد لبنى عبـــد مناف (آل الرســول) فقال ابن الزبير لمعــاوية : قد عرفنا فضل الحســين وقرابتــه من رسول الله صلى الله عليــه وسلم ولكن ان شئت أعلمتك بفضل الزبير على أبيك أبى سفيان فعلت . فتكلم ذكوان مولى الحســين فقال : يا ابن الزبير ، ان مولاى ما يمنعه من الكلام الا ان يكون طلق اللسان رابط الجنان ، فان نطق نطق بعلم وان صمت صمت بحلم غير انه كف الكلام وسبق الى السنام ، فأقرت بفضله الكرام وأنا الذى أقول :

فيم الـكلام لسابق فى غاية
والنــاس بين مقعـد ومبـلد
ان الذى يجرى ليـدرك شأوه
ينمى بغير مسود ومســدد
بل كيف يدرك نور بدر ســاطع
خير الانام وفرع آل محمــد

فقال معاوية : صدق قولك يا ذكوان أكثر الله من موالى الكرام مثلك . فقــال ابن الزبير : ان أبا عبد الله (أى الحسين) سكت وتكلم مولاه ولو تكلم لاجبناه أو لكففنا عن جوابه اجلالا له ولا جواب ولا لهذا العبد . فقال ذكوان : **هــذا العبد خير منك** : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «مولى القوم منهم» فأنا مولى (عبد) رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت ابن الزبير بن العوام بن خويلد ، فنحن أكرم ولاء وأحسن فعلا .

اى تحرير بعد هذا ؟ أنغالى اذن ان قلنــا أن الاسلام قد حرر العبيد ؟ انتجنب الصواب ؟ كلا ثم كلا . لقد حررهم الاسلام وأعطاهم كل الحقوق الادبية والمعنوية والمادية وارتفع بهم من نصوص القانون الرومانى التى تعتبر العبد شيئا لا شخصا الى أسمى أنواع التكريم واعتبار عبد الرسول من آل الرسول . لقد اعتبر محمد عليه الصلاة والسلام العبد الذى يملكه فردا من أفراد أسرته له حقوقها وعليه واجباتها . أينكر مدع بعد ذلك أن الاسلام أول نظام اجتماعى حرر العبيد ؟ أما انه أبقى على هذه الطبقة حرصا منه على النظام الاقتصـادى أن ينهار ، فذلك تمشيا مع جوهر الرسالة الاسلامية الذى يدور حول المصلحة العامة وجـودا وعدما . لم يكن من المصلحة العامة القضاء على هذا النظام دفعة واحدة . لذلك ابقاه ولكن طوره نحو التحرير واى تحرير أن تكون كرامة العبد من كرامة مالكه وان يكون عبد آل محمد من آل محمد وأن ينازع العبد سادة قريش ويقول لهم فى مجلس الخليفة انه أحسن منهم . أى نورانية هذه ؟ أى تحرير ؟ انى والله لاكاد أســمع من أعماق التاريخ صوت الرسول النورانى وهو يقول : حرروا العبيد .

اما أن الناس لم تطبق أحكام الاسلام فى عصور الانحطــاط التى أتت بعد ذلك ولم تفهم جوهر الرسالة فهما حقيقا فذلك أمر آخر. ولا يعيب الدين الصحيح ... خروج الناس عن أحكامه .

جلال مظهر

من هنا .. وهناك

★ كان للخليفة المامون عبد هو صاحب وضوئه فبينما يصب على يديه اذ ســقط الاناء من يده فاغتاظ المامون . فقال العبد : يا امير المؤمنين ان الله يقول والكاظمين الغيظ . قال المــامون : قد كظمت غيظى عنك . قال العبد : والعافين عن الناس قال : قد عفوت عنك . قال : والله يحب المحسنين قال : اذهب فانت حر .

★★★

★ نادى احدهم الحسن بن على رضى الله عنهما : يا ابا سعيد. فقال الحسن. لبيك. قال الرجل: اتقول لى لبيك . قال الحسن : انى اقولها لخادمى

★★★

★ وقال الحسن ايضا : لان اقضى حاجة لاخ لى احب الى من عبادة سنة .

★★★

★ قيل ان الايام مزارع فما زرعته فيها حصدته

★★★

★ قيل لبعض الحكماء : ما افادك الدهر . قال: العلم به. قيل له : فما احمد الاشياء. قال : ان تبقى للانسان احدوثة حسنة .

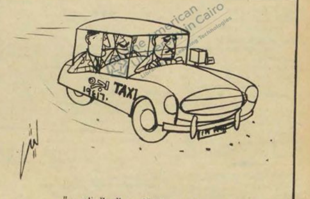
★★★

★ قال النبى عليه الصلاة والسلام : لا يزال الرجل عالما ما طلب العلم فاذا ظن انه قد علم فقد جهل .

وقال : الناس عالم ومتعلم وسائرهم همج .

★★★

★ كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يخطب مرة فدعا الى عدم المغالاة فى مهور النساء : فقامت امرأة فقالت له : كيف ياعمر والله سبحانه وتعالى يقول : « وان أردتم استبدال زوج مكان زوج .. وآتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا ، اتأخذونه بهتانا واثما مبينا » . فقال عمــر : اصابت امرأة واخطأ عمر .



ـ الراكب .. ماتزعقش .. السواق نايم ..!!

١٠٠ ألف صياد يبحثون عن ذهب البحر المتوسط



تحقيق يكتبه : مصطفى اشردى

ويصوره : جمال يوسف

السمك فى بلدنا له محصول وله موسم ، والصياد الآن ينتظر موسم الصيد كما ينتظر الفلاح موسم جنى القطن . وعلى طول شواطئنا ينتشر ١٠٠ ألف صياد . يكدحون بالليل وبالنهار ليخرجوا لنا ٨٥ ألف طن من السمك فى السنة . وهذا المحصول سيرتفع الى ١٣٥ ألف طن بعد بناء السد العالى ، فمن بحيرة السد وحدها سينتج ٥٠ ألف طن سمك فى السنة .

امينة علوى . ومعهما سمكة كبيرة اصطادتها من مياه منطقة الجميل ببور سعيد .

معاهدة عدم اعتداء بين الصيادين والسمك !

الدولة الآن تهتم بالصيادوتخطط حياته ومستقبله . انالشباك التي كان يصنعها بيديه ، أقيمت مصانعلانتاجها ، كما أقيمت مصانعلحفظ الاسماك . وكل سنة يقام مهرجان رائعللصيادين وحول بحيرة المنزلة ،وفي السويس ، معاهد تبحث طرق تنميه ثروتناالمائية ، والخبراء يضعون المشروعات لتأمين حياة الصياد ومستقبله ولحمايته من الجشع والاستغلال .

وفى الاقليم الجنوبى ه بحيرات هى المنزلة والبرلس وادكو ومريوط وقارون . ومساحتها كلها ٥٨٨ر٩٦٠ فدانا . وبحيرة المنزلة هى كبرى بحيراتنا . ومساحتها حوالى ٣٥٠ الف فدان . ومن بحيراتنا الخمس نصطاد حوالى ٥٠ الف طن من السمك فى السنة . ومن البحرين المتوسط والأحمر نستخرج ٢٢ الف طن . وانتاج الصيد من نهر النيل وفروعه يبلغ حوالى ١٥ الف طن فى السنة .

والفرد فى بلدنا تخصه كمية من السمك زنتها ٤ كيلو جرامات فى السنة ! وبعد تنفيذ مشروع السد العالى ، وانتاج الاسماك من بحيرة السد ، سيرتفع نصيب الفرد الى ٨ كيلو جرامات فى السنة وبحيرة السد التى ستكون من مياه النيل المحجوزة، مساحتها ٣٠٠٠ كيلو متر مربع ، فعرضها ٦ كيلو متراتوطولها ٥٠٠ كيلو متر ،وهذه المساحة تساوى نصف مليونفدان ، أى انهاتساوى مساحة البحيرات المصرية الطبيعية مجتمعة .

محصول السمك

ان السمك فى بلدنا له محصول وله موسم ، والصياد الآن ينتظر موسم الصيد كما ينتظر الفلاح موسم جنى القطن . وموسم الصيد فى البحر المتوسط مثلا هو شهر سبتمبر ، ويبدأ مع قدوم السردين ، ويستمر ٣ أشهر تنتهى فى ديسمبر ، والصيادون يسمون السردين ذهب البحر ، لانهم يستخرجونه بكميات هائلة . وهو يأتى الى شواطئنا بحثا عن مياه النيل الحلوة . التى تندفع فى البحر المتوسط من فتحتى دمياط ورشيد . والسردين يشم رائحة ماء النيل عن بعد آلاف الاميال ، ويأتى فى أسراب هائلة . والعلم بدأ يتدخل الآن فى صيد السردين ، فعلاوة على أساطيل صيده الموجودة حاليا فىبورسعيد ودمياطورشيد ، خصصت الدولة ٧٥٠ الف جنيه لبناء اسطول صيد جديد ، تملكه جمعية تعاونية يستفيد منها الصيادون ، وفى نفس الوقت تجرى أبحاث لمعرفة سببهروب السردين فى بعض الاحيان منشواطئنا ، وهناكطائرة هيلوكوبتر تحلق فى هذه الايام فوق البحر المتوسط كل يوم لتعطى تقاريرها للصيادين . انها تدلهم على أماكن تجمع أسراب السردين ، وهذه الاسراب تبدو من الجو - من الطائرة - كأنها بقع من الفضة فى البحر .. تنتشر أميالا متعددة ، وبعد أن يعرف الصيادون مكانها يسرعونإليها ويحيطون بهاويملأون مراكبهم بالسردين .. ذهب البحر !

ومراكب الصيد فى شهر السردين لاترتاح يوما واحد . والمركب يصل الى الميناء فى بور سعيد مثلا ليفرغ شحنته ثم يسرع من جديد الى عرض البحر بعد أن يتزود رجاله بالطعام والماء .

واحيانا يكون الخير اكثر من اللازم ! وهذا يكون وبالا على الصيادين . فالشباك فى بعض الاحيان تمتلئ بالسردين الى درجة مذهلة .. وفى هذه الحال يضطر الصيادون الى فصل الشباك عن المركب ويتركونها فى عرض البحر ويعودون ، بعد ان يخسروا كميات هائلة من الشباك الثمينة . وأحيانا أخرى يمتلئ مركب الصيد بالسردين لدرجة تهدده بالغرق . فيصدر « ريس » الصيادين أمره بافراغ جزء من الحمولة فى البحر .. وهذا الجزء قد يقدر بمئات الجنيهات !

والصياد ينتظر موسم السردين بفارغ الصبر . ويستدين ، على حسابه ، طول السنة من البقال والخباز ولا يدفع ايجار بيته ، فهو موسم الخير لجميع الصيادين .

وبعد انتهاء الموسم يتزوج الصيادون من فتياتهم الموعودات . ان الموسم يملأ جيوب العرسان بالنقود فيستطيعون دفع المهور وتكاليف الفرح ، ويسدد الصياد جميع ديونه .. وبعد شهور قليلة يتبخر ما بقى معه من ربح ، فيبدأ فى الاستدانة من جديد فى انتظار الموسم القادم !

وموسم صيد السردين ليس خيرا على الصياد فقط ان الجميع يستفيدون منه . فالصياد ليس بخيلا وهو ينفق كل مايربحه منالموسم على نفسه وأولاده انه يشترى لهم « كسوة الشتاء » فيستفيد تجار الاقمشة . ويشترى لهمالاحذية .ويدفع مصروفاتهم المدرسية ، ويستحضر لهم ما يلزمهم من ادوات . وعربات النقلالكارو تستفيد مننقل أطنان السردين من المراكب الى الاسواق والمخازن . وسيارات النقل تنقل فائض الصيد الى بقية الاقاليم . والنجارون يعملون فى صنع البراميل والعلب التى يتم تمليح السردين فيها . وأصحاب عربات الحنطور يستفيدون عندما يركب معهم الصيادون من الميناء الى بيوتهم .فالصياد فىموسم السردين يكون مثل غنى الحرب نسبيا ! .. انه يركب سيارات تاكسى وحناطير ويدخل السينما ولا يبخل على نفسه بشئ !

سمك الحدود

والى جانب موسم صيد السردين ، يوجد موسم آخر .. انه موسم فتح الحدود فى بحيرة المنزلة ..

والحدود فى بحيرة المنزلة مكان متسع جدا يمنع فيه الصيد طوال العام ، ثم يفتح فى وقت معين ويسمى « فتح الحدود » . والسمك المصاد من هذه المنطقة يسمى سمك الحدود ، وهو غالبا من نوع البورى ، ويعد الذ سمك فى الدنيا . والبورى يدخل الى هذه المنطقة وهو صغير ، عن طريق فتحة تصل بحيرة المنزلة بالبحر المتوسط ، ويظل فيها حوالى ثمانية أشهر ، حتى ينمو ويكبر . ويصبح وزن الواحدة ثلاث اقات بعد ان كانت توزن بالجرام انها منطقة هادئة جدا وعميقة نسبيا ، وفيها نبات اسمه الغاب الريحى .. وهو نبات يحبه السمك جدا ! كما تحب أنت الدجاج او الديوك الرومى !

ومصلحة السواحل تحمى السمك فى هذه المنطقة من هجوم الصيادين . انها تتركه يتربى فى هدوء

وفى يوم معين تتجمع مراكب الصيد .. اكثر من اربعة الآف مركب تأتى الى هذه المنطقة القريبة من بور سعيد ، مراكب من دمياط ومن المطرية ومن القابوطى ومن بور سعيد ، ومن شواطئ بحيرة المنزلة .. وتقف هذه المراكب كلها فى صف واحد عند مدخل منطقة الجميل التى هى منطقة الحدود ، ثم يقام احتفال صغير

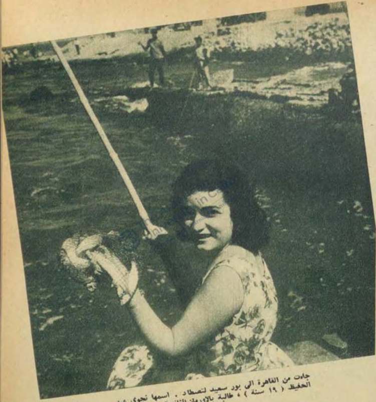
.. يأتى العميد محمد عشرى كمال الدين ، مدير السواحل من بور سعيد ، فى لنش صغير مزدان بالاعلام ، ثم تطلق اشارة ضوئية من مسدس اشارات ، وترتفع الاشارة فى الجو ، ويراها الصيادون .. وتفرد « القلوع » .. وتنطلق



بنات بور سعيد فى منطقة الجميل .. يحملن ادوات الصيد



علي محمد العشماوى (٣٥ سنة) صياد بمنطقة الجميل . انه قاموس فى السمك وعاداته واصنافه وطرق صيده .. ويشتغل بالصيد منذ ٢٠ سنة ..



جاءت من القاهرة الى بور سعيد لتصطاد . اسمها نجوى عبد الحفيظ (١٩ سنة) ، طالبة بالاورمان الثانوية بالقاهرة . .



فى طريقهن الى الشـاطىء ليبدان مزاولة هوايتهن ..

المراكب كأنها سرب من الجراد .. تنطلق ليبدأ الصيد الكبير .. وتخرج مئات من أطنان السمك ، ويخرج معها الخير والبركة لصيادى بحيرة المنزلة .. ويسمح بالصيد فى هذه المنطقة ١٥ يوما .. وفى آخر اكتوبر تغلق الحدود من جديد ، ويقف عليها جنود السواحل بالسلاح .. ويستريح السمك من هذا الهجوم مدة أربعة أشهر ، ثم يواجه هجوما جديدا فى منتصف مارس .. وتظل الحدود مفتوحة بعد ذلك حوالى شهر .. ثم تغلق مرة ثانية حتى منتصف اكتوبر وهكذا !

وسمك البورى فى بحيرة المنزلة يختلف طعمه باختلاف مناطق تربيته ، وسمك الحدود ، أو الجميل ، يعد اغلى انواع البورى ، والاقة منه فى الايام العادية لا يقل ثمنها عن ٤٠ قرشا . وعندما تفتح الحدود ويكثر السمك ، ينخفض هذا السعر الى ١٤ قرشا للاقة ! ولا تستطيع أسواق بورسعيد والقاهرة وبقية الاقاليم أن تستوعب كل هذه الكميات المصادة .. لذلك يملح الفائض فى براميل خاصة ، وبطريقة ينفرد بها أهل بورسعيد والمطرية دقهلية .. ثم يباع البورى المملح فى شم النسيم على أساس انه فسيخ .. ويبلغ ثمن الاقة منه حوالى ٦٠ قرشا !!

اعجب طرق الصيد

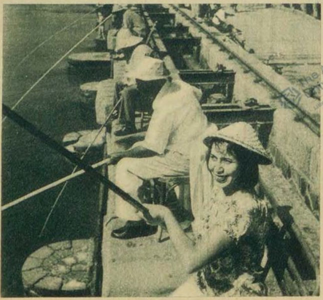
وفى بحيرة المنزلة رايت اعجب طرق صيد فى الدنيا !

هناك طريقة اسمها «الحوشة» او «الزليقة» . ويتبعها الأعراب الذين يقيمون على جزر فى بحيرة المنزلة منذ أيام الفتح الاسلامى .. وهم قبائل من عرب العبايدة جاءوا مع عمرو بن العاص وعاشوا فى هذه الجزر التى يقدر عددها بالآلاف ، ولم يكونوا على دراية بطرق الصيد فهم ابناء مجتمع قبلى صحراوى ، ليست لديهم خبرة ابناء المجتمع البحرى .. لذلك اخترعوا طريقة لصيد السمك بدون شباك او سنانير ! ان الواحد منهم ، يقوم ببناء سور صغير فى مياه البحيرة الضحلة .. سور ترتفع عن سطح الماء بحوالى ٤٠ سنتيمترا . ويجعله يحيط بمساحة قد تبلغ عشرة افدنة ! وهذا السور يقام من طين البحيرة الممزوج ببعض الاعشاب التى تنبت فيها . وتكون الجزيرة التى يقيم عليها الاعرابى جزءا من الدائرة التى اقامها بيديه ، ثم يفتح فتحة صغيرة فى السور ويتركها لمدة شهر مثلا ، ويدخل السمك صغيرا من هذه الفتحة ، فالسمك دائما يحب الاماكن الهادئة .. لذلك يدخل الى هذه المناطق المحاطة بالاسوار ، لهدوئها وقلة التيارات المائية فيها . بعد ذلك يغلق الاعرابى الفتحة . ويحبس السمك فى الداخل شهرين او ثلاثة اشهر .. والسمك يكبر بسرعة ! بعد ذلك يقوم الاعرابى واولاده بنزح المياه من المنطقة المحاطة بوساطة طنبور او مكنة شفط . ويبقى السمك الكبير ملقى فى القاع بدون ماء ، فيجمعه الاعرابى ورجاله بسرعة ويرسل الى الاسواق فى مراكب شراعية ! !

وطريقة اخرى اسمها طريقة « الصفارة » .. ويستعملها اعراب بحيرة المنزلة الذين لا يملكون طنبورا ولا مكنة شفط . فيحيطون المنطقة تماما كطريقة الحوشة أو الزليقة . والاختلاف فى طريقة اخراج السمك . ان المنطقة التى تحاط بهذا السور وتفصل عن بحيرة المنزلة ، يتبخر جزء من مياهها لانها معرضة للشمس دائما . وبذلك تزداد نسبة الملوحة فيها ، فى حين يكبر ما بداخلها من السمك ، ومعظمه من النوع الذى يعيش فى مياه نصف ملحة ، أو فى ماء النيل ..

وهو يدخل بحيرة المنزلة من طريق مصارف نيلية تصب فى بحيرة المنزلة .. لذلك تأتى فترة يشتاق فيها السمك الى الماء الحلو .. لانه يعيش فى مياه تزداد نسبة ملوحتها كل يوم .. ويستغل الاعرابى الصياد هذا الشوق للماء الحلو ، ويأتى عند أى مكان من السور الذى أقامه ويضع خزانا مملوءا بالماء العذب ، وبه ثقب صغير . يقطر الماء منه على حافة السور الصغير .. ويكون له صوت يشبه الخرير .. لذلك سميت هذه الطريقة

بطريقة الصفارة .. وخلف خزان الماء الحلو مباشرة يضع الصياد صندوقا ضخما جدا يغمر نصفه الأسفل فى مياه البحيرة ، وترتفع حافته الى حافة السور الصغير من الخارج .. فيشم السمك فى جميع انحاء المنطقة المحاطة رائحة الماء الحلو ويسمع خريره ، فينطلق اليه مباشرة بدافع الشوق ! ولكنه يصطدم بالسور الذى اقامه الصياد ، والذى يرتفع حوالى ٤٠ سم ..



هواية الصيد بالسنارة منتشرة فى بورسعيد وهذه فتاة من بور سعيد ترمى سنارتها .. و تنتظر فى تفاؤل ..

على كوبرى الجميل ببورسعيد يجلس هواة الصيد كل يوم يمارسون هواية الصيد والانتظار ..



الحياة فى اكبر وأغرب مملكة داخل الكرة الأرضية..



فيتراجع قليلا ثم يقفز محاولا تخطى السور ، وهو يحسب انه سيسقط فى مياه أخرى حلوة ، ولكنه يسقط فى الصندوق الكبير الذى وضعه الصياد .. وفى خلال ساعات قليلة ، يجمع الاعرابى الصياد مقدارا كبيرا من السمك فى الصناديق التى يضعها بدون اى عناء يذكر ..

وطريقة اخرى اسمها طريقة « الدبة » بفتح الدال ! ينصب الصيادون فيها شباكا ضيقة بين جزيرتين مثلا من جزر بحيرة المنزلة .. على أن يتم هذا ليلا ، ثم يضعون فوق الشباك مصباحا عاليا .. فيتجمع السمك حول النور .. وينزل

الصيادون الى الماء .. ويدبون على المراكب بقطع من الخشب مثيرين ضجة تزعج السمك .. فيندفع بسرعة فى الاتجاه المضاد .. الى الشباك ، فيغلقها عليه الصيادون ، ثم يسحبونها الى المراكب !

وعلى شاطىء بورسعيد يصطاد الصيادون بطريقة اسمها الجرفة ! فتوضع الشباك فى قارب صيد ، ينطلق بها الى عرض البحر ، بعد أن يترك أولها على الشاطىء .. ويقوم المركب بعمل نصف دائرة فى البحر .. ثم تعود الى الشاطىء بالطرف الاخر للشباك .. ويشد الصيادون الطرفين

معا فى وقت واحد .. حتى تصل الشباك الى الشاطىء .. وتكون قد جرفت كل السمك الموجود داخل نصف الدائرة .. ولذلك سميت هذه الطريقة بالجرفة !

وسمك الشبار الذى يعيش فى بحيرة المنزلة يصاد بطريقة اسمها طريقة الجوابى .. ومفردها جوبيه .. وهى علبة من السلك على شكل مخروطى توضع بجوار شط احدى الجزر .

ويوضع بداخل الجوبيه بعض الزرع او قطع من الخبز ، فيدخل السمك من فتحة صغيرة فيها لالتقاط ما بداخلها ، ويفشل فى العثور على طريق الخروج فيأتى الصيادون بعد يومين ويأخذونه.

وهناك طريقة اخرى لصيده اسمها طريقة « القدمات » ، نسبة الى القدم .. لان الصياد ينزل الى مياه البحيرة ويسير فيها مسافة طويلة ، ومع كل خطوة يضغط بقدمه على أرض البحيرة مكونا نجوة فيها .. وهذه النجوات ينام فيها الشبار ، ولا يعرف ان الصياد سيعود من نفس الطريق .. ويغطس فى كل مرة ليمسك بالسمك الراقد فى الفجوات التى أحدثها بقدميه.. ويضع الصياد السمك الذى يمسكه فى حبل اسمه « الشكاك » .

وسمك الوقار يعيش دائما فى جحور من الحجر .. لذلك يبحث الصيادون عن هذه الجحور ويلقون عليها الشباك ، ثم يدسون عصا طويلة جدا فى هذه الجحور » فينطلق سمك الوقار ليهرب ويصطدم بالشباك التى تطبق عليه ! وهذه الطريقة اسمها « السالكة »

وأكثر طرق الصيد انتشارا فى بحيرة المنزلة ، هى طريقة الدوائر .. فينصب الصياد شباكه





الحركات الرياضية التى تؤديها طالبات المدارس هى نفس الحركات التى يؤديها الصياد ...



بنات بورسعيد يؤدين رقصة صامتة تروى قصة الشبكة مع الصياد ...

على غاب مغروس فى ارض البحيرة ، على شكل دوائر متصلة ، ويحيط منطقة كبيرة بهذه الدوائر

ثم يبتعد منها ويبدأ فى ضرب الماء بمطارق من الآلة تسمى « طوانس » فيهرب السمك بعيدا

من الضجة الى المنطقة التى بها الدوائر .. وهذه الدوائر تشبه بيت جحا ، ومن هنا لا يعرف السمك طريق الخروج .. وخصوصا ان السمك فى معظم الاوقات يسير فى اتجاه واحد !

مملكة السمك

والسمك له مملكة وملوك .. وهى اكبر مملكة على الكرة الارضية . انها تشغل ثلثى مساحة الدنيا .. وهو لا يعترف بالحدود السياسية .

انه يعترف فقط بمملكته العجيبة .. بالبحار الواسعة .. بالبحيرات الهادئة .. ومن بلادنا

تهاجر بلايين الاسماك كل سنة الى جميع انحاء الدنيا . ثم تعود الينا مرة اخرى .. ويعود معها الخير والرزق لاكثر من ١٠٠ الف صياد يعيشون فى بلادنا ..

وانواع السمك فى مياهنا الاقليمية وبحيراتنا



رقصة الصيادين انها الرقصة الاولى التى تؤديها بنات بورسعيد كل سنة فى عيد الصياد

كثيرة .. ويصل عددها الى اكثر من ٢٥٠ نوعا ، والمعروف منها للناس حوالى ٥٠ نوعا فقط . والذى ياكله الناس منها حوالى ٤٠ نوعا . واهل القاهرة قد ياكلون سمكا لا يحبه أهل بورسعيد

.. كسمك القرش مثلا ، أو سمك الحداة الذى يورد الى القاهرة من بور سعيد والسويس والاسماك النيلية ومعظم اسماك المياه الحلوة لا يستسيغها سكان السواحل مثل بور سعيد

والاسكندرية ودمياط والسويس . وفى الاسكندرية ياكل الناس لحم الترسة ! ويشربون دماءها . وزمان فى بورسعيد كان هناك رجل اسمه ابراهيم

سعد يربى الترسات « جمع ترسة » .. كان يربيها فى اقفاص حديدية فى البحر .. فكانت تظل حية سنوات .. تماما كما يربى الفلاح الجاموس والبقر ! وكان ابراهيم سعد يقوم بتوريدها الى بعض البواخر المارة ببورسعيد . ان بحارة البواخر اليابانية والصينية يعبدون لحم الترسة .

وهى تصاد كثيرا بالقرب من شواطئنا . والترسة حيوان مائى يشبه السلحفاة . انها فعلا سلحفاة مائية . وتختلف عن السلحفاة البرية فى أن لها مكان الارجل زعانف . وفى معظم الاحيان يكون حجمها كبيرا جدا ، بحيث تزن ١٠٠ أقة ! ولها

قدرة على البقاء حية خارج الماء لذلك يذبحها الصياد بمجرد وصولها الى البر لانها شرسة ومتوحشة ! ويقف الناس باكواب فارغة يملأونها بدم الترسة البارد ! ثم يشربونه ويتجشأون .. ويؤكدون انه صحة وعافية .. وهذا يحدث فعلا فى الاسكندرية !

انواع غريبة

ومن شباك الصيادين فى بورسعيد .. تخرج انواع غريبة جدا من السمك ! ! نوع اسمه « الحداية » وهو سمك رهيب يعيش فى البحر المتوسط ، عريض وله زعانف وذيل طويل .. هذا الذيل يشبه السوط ، وتستعمله الحداية فى الدفاع عن نفسها . ففى نهاية هذا الذيل حربة من العظم لها شوك ولها أسنان كالمنشار . هذه الحربة مسممة ! وهى تضرب بها فى سرعة البرق ، والصياد الذى يصيبه ذيل الحداية يعامل كمن أصيب بلدغة ثعبان ! ان حربة الذيل

تنفذ بسرعة البرق فى ساق الصياد ، أو جسمه .. ولكنها لا تخرج الا بصعوبة كبيرة ، لذلك يقف الصيادون لسمكة الحداية اذا رأوها فى الشباك وفى أيديهم « الساطير » الحادة ! وبمجرد اقترابها منهم يهوى أحدهم - ويجب أن يكون

خبيرا - على ذيلها بالساطور ليقطعه بضربة واحدة ! ويفصل الجزء الذى فيه الحربة ولحم الحداية يؤكل مقليا ويباع فى القاهرة .

الحيوان الذى يبكى ..!

ونوع آخر من الحيوانات البحرية اسمه الدرفيل ..

انه حيوان بحرى أسود اللون ، وطوله فى بعض الاحيان يبلغ ٥ أمتار أو ستة ! ووزنه ثقيل جدا .. وصيده محرم طبقا للقانون . وهو حيوان ظريف جدا ومرح وذكى ! وفى الصيف يكثر الدرفيل على شواطئنا الشمالية ، وفى ميناء بورسعيد . ورغم قوته الجبارة فانه لا يؤذى أبدا .. واذا كان هناك حيوان بحرى تستطيع أن تقول عنه انه مستأنس فهو الدرفيل . وابناء بورسعيد الذين يهوون السباحة فى الميناء يحبونه جدا . وفى أثناء استحمامهم يقترب منهم الى درجة لا تصدق ! وعندما يسبح احدهم يسرع الدرفيل ليسابقه فى السباحة . فاذا سبقه بمرحلة عاد الى جانبه وبدأ يسابقه من جديد ! وطوال الليل والنهار يقضى الدرفيل وقته يلعب فى الماء ويسابق البواخر واللنشات والزوارق والسنجمين !

وذكاء الدرفيل لا حدود له . فهو مثلا يعرف أين يكمن الخطر . واذا شاهد فى الماء سنارة فانه يبتعد عنها ، مهما كان الطعم مغريا ! حتى صغاره تدرك ان هذه سنارة ، والطعم الذى فيها خدعة وراءها الموت !

ويروى الدكتور محمود حجاج ، طبيب الاسنان المعروف ببورسعيد ، قصة غريبة عن الدرفيل . ففى احدى المرات كان يصطاد فى منطقة الجميل ، وتجاه شاهد جثة درفيل ميت عائمة ، وأمواج البحر تقذفها تجاه الشاطىء ... ومن حول الجثة شاهد عشرات الدرافيل تحوم وهى تحاول دفعها الى البحر مرة ثانية ! لعل الاعماق تعيد الى زميلها الحياة من جديد !

والحكومة تحرم صيد الدرفيل لانه عدو « القرش » . انه سياج يحمى شواطئنا من سمك القرش المتوحش .. ان الدرفيل يحب جدا لحم القرش . ويبحث عنه ويأكله بعد معركة صغيرة غير متكافئة . وهو أقوى جدا من القرش .. والقرش يجد صعوبة فى انشاب انيابه الحديدية فى جلد الدرفيل الغليظ المتين !

وهناك اسطورة عن الدرفيل .. يقولون ان له مهمة خاصة فى البحر وهى البحث عن خاتم سليمان ، لذلك فان الدرفيل لا يأكل الانسان ،

حيوان الدرفيل يبكى حتى يعيده الصيادون إلى الماء!

بل انه اذا شعر بشخص خارت قواه فى الماء واشرف على الغرق ، يسرع اليه ويدفعه الى الشاطىء . واذا وجد فى احدى يديه خاتما فضم الاصبع التى بها الخاتم فقط .. فهو يبحث عن خاتم سليمان !

ويحدث فى بعض الاحيان ان تلتقى شباك الصيادين على ساحل بورسعيد بأحد الدرافيل .. وتخرج الشباك وفيها الحيوان البحرى الظريف ، وبمجرد خروجه من الماء يبدأ فى البكاء ! انه يبكى كالاطفال الصغار تماما .. وصوته يشبه صوت الطفل الوليد مع شىء من الغلظة ! ورغم انه يستطيع أن يعيش خارج الماء .. فانه لا يكف عن البكاء حتى يحمله الصيادون ويلقوا به فى الماء من جديد وهم يضحكون عليه وعلى بكائه !



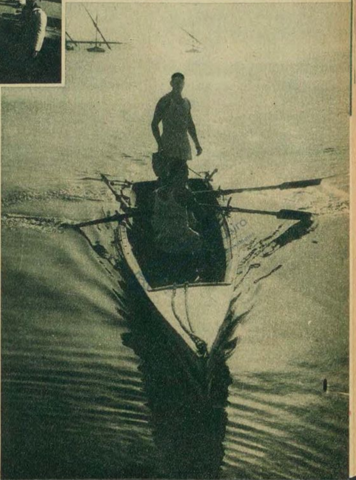


فى عيد الصياد يخرج كرنفال يطوف بشوارع بور سعيد واحياء الصيادين فى فرحة وسعادة



اعطاء الاشارة ببدء الصيد.. يطلقها من مسدس صاروخى احد ضباط السواحل

الفائزان بالجائزة الاولى فى مسابقة التجديف التى اقيمت للصيادين فى يوم الصياد



المعلم شكل .. فى البحر

وسمك « القرش » هو اشرس انواع السمك .. انه شديد الهياج ! يعشق الشجار ويبحث عن المتاعب والخناقات ! انه يتشاجر مع اى شىء يصادفه . لذلك يسميه الصيادون « المعلم شكل » ! وفى البحر الاحمر انواع منه تفتك بمراكب الصيد لتأكل بحارتها ! والقرش اجرأ انواع السمك . فلا مانع عنده مثلا من الدخول فى معركة مع اى عدو من الاسماك المتوحشة .. متناسيا ان الكثرة تغلب الشجاعة .

وهو يبتلع اى شىء يصادفه فى البحر .. يبتلع علب الفاكهة والاطعمة المحفوظة الفاسدة التى تلقيها البواخر ! ويبتلع زجاجات البيرة الفارغة التى تسقط من السفن . ولا مانع عنده من ابتلاع مقعد لو اتسع فمه لادخاله !

وعندما يسقط القرش فى شباك الصيد عندنا، فانه يعيث فيها فسادا . انه يأكل السمك الذى فى الشبكة ، فاذا شبع عمد الى اتلاف بقية السمك .. انه يلوكه بفكه الهائل ثم يلفظه ! واذا انتهى من هذا راح يمزق الشباك .. ولكنه نادرا ما يستطيع الافلات منها !

وسمك القرش يؤكل فى بلادنا .. ولكن اهل السواحل لا يأكلونه ابدا ، وكل اسماك القرش التى تصاد تورد الى القاهرة . والمطاعم تقدم لحم القرش مقليا على زعم انه نوع من سمك البياض الكبير .. وطعمه فعلا يشبه طعم البياض !

لايعترف بالحدود السياسية

ومملكة السمك واسعة جدا .. وغريبة جدا ! وكما يهاجر الناس فى عالمنا ، سعيا وراء الرزق او السياحة او الاستشفاء ، يهاجر السمك فى مملكته الى كل مكان .. واشهر الاسماك المهاجرة « ثعابين البحر » . ويسمونها فى بورسعيد « حنشان » وفى الاسكندرية « حناش » . وفى الصعيد يسمونها « حية البحر » !

ومن بحيراتنا تهاجر « الحنشان » دائما فى فترات معينة الى شواطىء امريكا لم تعود الينا من جديد .

ولكى تقوم « الحنشان » بهذه الرحلة الطويلة الغريبة ، يشترط وجود حالة جوية معينة .. حتى تخرج فيها من داخل بحيراتنا الى عرض البحر المتوسط . اذ لا تخرج الا فى الليالى التى ترعد فيها السماء ويشتد هياج البحر . والهدف من الرحلة الوصول الى جزر برمودا بالمحيط الاطلنطى فتتزاوج وتتناسل لم تعود الينا من جديد مع صغارها .

وتعبر « الحنشان » فى رحلتها بوغاز جبل طارق ، وتنطلق الى المحيط الاطلنطى .. الى جزر بوهاما .. وفى هذا المكان .. تلتقى جميع ثعابين السمك فى العالم ، وفى وقت معين من السنة ، فى شبه مؤتمر كبير .. لتعمل على بقاء نوعها عن طريق التناسل .. !

وتضع انثى الثعبان الواحدة حوالى ١٠ ملايين بيضة . وعندما تخرج اليرقات تسبح مع أمهاتها الى جزر برمودا . ومن هناك يبدأ الافتراق شرقا وغربا .. فاليرقات التى ابواها من اوربا وافريقيا تتجه شرقا .. والتى ابواها من امريكا تتجه غربا . وتستغرق رحلة العودة حوالى ٢ سنوات .. !

وهجرة الثعابين كان لها اثر عجيب فى الناس، فى بيئاتنا البحرية الشمالية .. وحول بحيرة المنزلة مثلا ، يؤمن الناس بـ « العمل » وسره البالغ فى السيطرة على البشر . وتصطاد النسوة اناث الثعابين المائية . ثم يقمن بكتابة « العمل » والسحر على رأس الثعبان . يكتبن مثلا « بحق العفريت فلان ابن فلان ملك الجن الاحمر او الاخضر .. لازم محمد المندى باشكاتب حلقة الصيادين .. يحب خضرة بنت خديجة .. ويسمع كلامها دايما .. ويكره اخواته وامه .. واذا خضرة بعدت عن محمد يصاب بالجنون » . يكتبن هذا على رأس انثى ثعبان السمك .. ثم تطلق فى مياه البحيرة قرب موعد هجرة ثعابين السمك .. حتى لايعثر عليها احد وتموت ويضيع « العمل » هباء !!

ولثعابين السمك غالية الثمن . وثمن الاقة فى بورسعيد ٥٠ قرشا . وهى تحتوى على نسبة عالية من الدهن . وتؤكل مقلية أو مشوية أو مع خلطة البصل فى الصينية .. ولحمها لذيذ جدا فعلا .. ! !

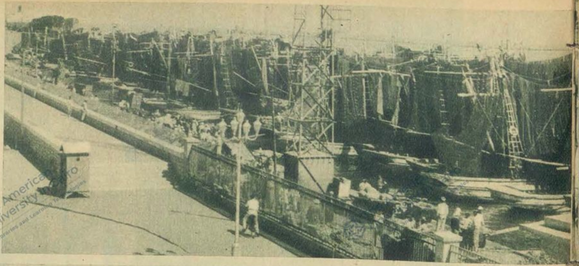
ملك على عرش السمك!

والذى يتربع على عرش السمك فى بلادنا نوع اسمه « القاروس » ! والقاروس هو أغلى سمك فى السوق .. واقة النوع الكبير منه قد يصل ثمنها الى ٦٠ أو ٨٠ قرشا ! وهو فعلا الذ سمك من ناحية الطعم . وقد تكبر انواع منه حتى يصبح وزنها ١٠ اقات او ١٥ اقة .

وهناك انواع منه تعيش فى بحيرة المنزلة وبقية بحيراتنا الشمالية ، وانواع اخرى تعيش فى البحر المتوسط لفترة معينة ، ثم تدخل بحيراتنا عن طريق البوغازات التى تصل هذه البحيرات بالبحر

وانثى القاروس تضع بيضها بطريقة فى منتهى الغرابة ! انها تحمل هذا البيض فى جوفها طوال الصيف .. ثم يأتى الشتاء ، وفى اشد ليالى الشتاء قسوة .. فى ليالى البرد القاتل والرياح العاتية .. عندما يلمع البرق فى السماء ويشتد هياج البحر ، تندفع اناث القاروس من البحيرات الهادئة نسبيا الى عرض البحر الهائج وتخرج من طريق البوغاز الذى يصل البحر بالبحيرة .. تخرج الانثى من المياه الهادئة الى امواج البحر التى جنت من كثرة لطمات الرياح .. وتسبح عند سطح الماء ، حتى تتقاذفها الامواج وتشدها

هذا الاسطول الضخم من مراكب الصيد الآلية ينشر الغزل ليجف .. ثم يخرج بعد ذلك ليلا ليصطاد السردين من مياه البحر الابيض



يوم فتح الحدود .. الاف من مراكب الصيد تصطاد فى المنطقة الممنوع الصيد فيها طوال العام انها اغنى منطقة بالسمك فى العالم كله





فى بحيرة المنزلة .. سحب الرجال الشباك .. وخرجت ممتلئة بالسمك .. .. ووقف الرجال يخلصون السمك من الشباك ليطرحوها من جديد ..

وتنضغط على جوانبها .. فى هذا الوقت يخرج البيض من فمها .. وتغطس السمكة الى أعمق ما تستطيع .. لتضع بيضها بجانب حجر او فى كثيب من الرمال !

مصنع شباك الصيد

وفى بورسعيد الآن مصنع لانتاج شباك الصيد ، وهذا المصنع ينتج جميع أنواع الشباك . سواء للصيد فى البحر المتوسط او فى بحيرة المنزلة . وتمتاز شباك هذا المصنع بانها اذا قطعت ، فان القطع يظل محصورا فى مكانه . بعكس الشباك التى يصنعها الصياد بيديه . والمصنع ينتج الشباك القانونية . فمصلحة السواحل التى تحمى الثروة السمكية ، تفرض على الصيادين استخدام شباك ، عيونها ذات اتساع معين .. حتى يفلت منها السمك الصغير ولا تخرج الذريعة فى الشباك الضيقة ، وبجانب مصنع شباك الصيد يقام مصنع الاقمشة التى تصنع منها قلوع المراكب ، وسيبدا انتاجه فى ٢٣ ديسمبر القادم .. وهذان المصنعان اقامتهما الدولة لخدمة الصيد والصياد وثروتنا السمكية وفى بور سعيد مصنعان لحفظ الجمبرى والاسماك وقد بدأ المصنعان فى حفظ السردين هذا العام . وطريقة الحفظ تتم بواسطة التبريد ، ونحن نصدر الآن الجمبرى والسردين المحفوظين الى جميع انحاء العالم ونبيعها بالعملة الصعبة

ابحاث عن ثروتنا المائية

وفى بلدنا الآن اكثر من معهد يبحث فى طرق تنمية ثروتنا المائية ، ويدرب اخصائيين على أحدث طرق الصيد فى العالم .

فى السويس مثلا معهد تشرف عليه منظمة الاغذية والزراعة الدولية التابعة للامم المتحدة . وفى هذا المعهد مركز لتدريب الصيادين ، والدفعة الاولى تخرجت فيه هذا العام ، وتضم ٢٧ شخصا ، وهم يمثلون جميع البلاد العربية الشقيقة . وبينهم اثنان من باكستان ، واثنان من عدن وحضرموت ؛ وواحد من السودان ، واثنان من من كل من لبنان وليبيا والاردن ، وثمانية من الجمهورية العربية المتحدة .

ويدرس طلبة المعهد كيفية صنع الشباك والاغطية على اللؤلؤ والشعاب المرجانية على عمق ٤٠ قامة والبوصلة والخرائط وكيفية تكوين الجمعيات التعاونية وتنظيمها وطرق حفظ الاسماك وصناعة مراكب الصيد .

ويقول عادل حجار الطالب بالمعهد : اننا يجب أن نوجه عنايتنا الى تربية السمك فى الانهار والبرك ثم تنقل الزريعة الى البحيرات الواسعة .. وعادل من لبنان ، ويقول انه سيعد مشروعا لتربية السمك فى الانهار والبرك فى بلاده ، وانه ممكن جدا نقل الزريعة بالطائرات الى لبنان لايجاد ثروة سمكية بها .

وقال لى المهندس مجدى عبد الجواد (٢٦ سنة) وهو مدير ادارى المركز : ان دراسة هؤلاء الطلبة شملت ناحية نظرية ثم جزءا عمليا كبيرا .

عيد الصياد

وفى كل سنة يقام فى بورسعيد عيد للصياد .. انه مهرجان هائل يحتفل به الجميع . وضيف الشرف الاول فيه وفى جميع حفلاته ، هو الصياد .. وتقام مسابقات للصيد فى كل انحاء المدينة .. والفائزون بصيد أكبر كمية وأضخم سمكة يحصلون على جوائز . ويلعب الصيادون كرة القدم مع المدرسين ويشدون الحبل مع جنود السواحل ، ويشاهدون فى ستاد بور سعيد مع أسرهم أجمل حفل رياضى فى العام كله ويتناولون طعام الغداء بدعوة من مصلحة السواحل .. والغداء دائما يتكون من اللحم ، لان الصيادين يأكلون السمك كل يوم تقريبا !! وفى حفلات الصيادين فى هذا العام ، جلس عماد الدين رشدى ، محافظ بورسعيد ، والعميد محمد عشرى كمال الدين ، مدير السواحل ، وأعضاء مجلس الامة .. جلسوا جميعا مع الصيادين فى قريتهم القريبة من بورسعيد ، واسمها القابوطى .. وتحدثوا معهم وعرفوا مشكلاتهم .. وكان يوما رائعا كرم فيه الصياد فعلا .. الرجل الذى يشقى طول الليل والنهار .. وفى عز البرد يغطس فى المياه التى تلجمها الرياح .. ليخرج لك ولى طعاما لذيذا اسمه السمك ..

مصطفى شردى



السردين يخرج من البحر فى ميناء بور سعيد وينقل فى عربات الى أسواق المدينة . . .



ايفون ماضى ترتدى بالطو ابيض من أزياء الشتاء القادم.. البالطو اقصر من الفستان قليلا .. ومعه قبعة بيضاء بفيونكة صغيرة من الامام .. وتقف فى أحد اركان شقتها الجديدة التى انتهت من ديكوراتها هذا الاسبوع . . .

النصف الحلو

تقدمه
ايفلين رياض



فستانك الأنيق ثمنه أربعة جنيهات



ايفون منهمكة فى دراسة مشروعها الجديد من جميع نواحيه حتى تستطيع ان تبدأ الفكرة وهى مطمئنة الى النجاح . . .

مصممة الازياء ايفون ماضى، مشغولة في هذه الايام بمشروع جديد.. والمشروع الذى تسهر على تنفيذه بحيث أصبح املها الذى ترتقبه ، هو عمل فساتين جاهزة من القمشتنا الوطنية ، ولكن على نطاق واسع جدا ، وتباع باسعار خيالية .. وتؤكد ايفون أن هناك بعض الاقمشة الوطنية الرخيصة ، ولكنها بديعة الالوان

ويمكن استغلالها في ازياء انيقة تتوقف على الذوق في اختيار الموديل المناسب لكل قماش .. والمشروع الجديد سيجعل في متناول كل امرأة ان تصبح انيقة.. فالتايير الذى يكلف السيدة مبلغا ضخما لن يزيد ثمنه على اربعة جنيهات

في المشروع الجديد .. والجوب الترجال التى [illegible] بن ستة جنيهات في ثمنها لن يزيد ثمنها على ثلاثة جنيهات .. وفى الوقت نفسه ستكون هناك الازياء الانيقة التى تكلفك كثيرا ، والتى لاتحتاجين منها الى اكثر من ثوب أو ثوبين كل عام .. اما

ملابس العمل وثياب الجامعة وازياء الصباح فستحصلين عليها كلها دون ارهاق لميزانيتك ، وقد وصلت لايفون من الخارج ، ومن مختلف عواصم العالم ، الاف الصور للموديلات التى تحمل خطوط الموضة الجديدة ، والتى ستطبقها على مشروعها الجديد .

تقول ايفون أن الموضة الجديدة لهذا الشتاء تتلخص فى ان تكون بطانة البالطو او الجاكيت من نفس لون وقماش البلوزة .. وان تكون الجوب من نفس لون البالطو وبذلك تستطيعين ارتداء « انسامبل » يجعلك تبدين أكثر من انيقة

أول مديرة للبرنامج الأوربي بالإذاعة

بسرعة جدا وفى وقت قصير اثبتت المرأة العاملة العربية كفاءتها وبسرعة كذلك بدات تتالق فى مجالات العمل المختلفة وتصبح رئيسة على عدد كبير من الموظفين والموظفات فى نفس الوقت الذى ينادى فيه البعض بالحد من نشاطها ومطالبتها بالعمل نصف الوقت بنصف المرتب . فماذا تفعل المرأة عندما تصبح رئيسة وماذا يمكن ان يصادفها من صعوبات وعقبات فى سبيل تادية رسالتها .

ان سعاد كامل مديرة القسم الانجليزى والالمانى بالاذاعة العربية والمسئولة عن توجيه سياسة البرنامج الاوربى كله تحكى لك بصراحة كل شىء عن تجربتها كأول فتاة عربية عملت بالبرنامج بعد تخلصه من الاحتلال الاجنبى منذ ١٢ عاما ، وأول مديرة للبرامج الاوربية بالاذاعة .

والمديرة الصغيرة التى لايزيد عمرها على الثلاثين والتى نالت الدرجة الثالثة منذ شهر واحد تتحدث الفرنسية والانجليزية بطلاقة وذلك بحكم دراستها كما أنها بدات تتقن اللغة الالمانية اخيرا بحكم اشرافها على الاذاعة الالمانية ، وهى تعتقد انه كلما زادت معلومات الانسان اللغوية زادت ثقافته وتطورت واصبح من السهل عليه تحقيق كل آماله.

وسعاد كامل مشهورة فى الاذاعة بأناقتها وبساطتها وفى رأيها أن اهتمام المرأة العاملة بأناقتها ضرورة يفرضها عليها وضعها الاجتماعى . خصوصا وان اناقة المظهر تضفى على الانسان الكثير من الثقة والراحة النفسية التى تساعده فى أداء عمله وتجعل له شخصية جذابة مقنعة .

وأول مديرة عربية للبرنامج الاوربى بجانب نجاحها فى عملها الذى تمضى فيه سبع ساعات يوميا ، زوجة مثالية للمذيع والمخرج بالتليفزيون عباس احمد وام لطفل واحد عمره ٥ سنوات وست بيت ممتازة .

قلت لها :

*** ما هو تاثير الادارة العربية فى البرنامج الاوربى .**

فقالت :

ـ لقد ادخلت الادارة العربية كثيرا من التعديلات على البرنامج بحيث اصبحت مهمته الرئيسية تعريف المستمع الاجنبى بالثقافة ووجهة النظر العربية بجانب افادته وتثقيفه للمستمع العربى .. وهكذا دخلت فيه لاول مرة برامج القصة العربية المترجمة (عرض لاحدث الكتب العربية) ، واضواء على القاهرة الذى يعطى فكرة واضحة عن كل النشاط الفنى والادبى الذى يحدث فى الجمهورية العربية خلال شهر ، وجولة الميكروفون وهى زيارة لجميع المرافق الهامة بالبلد ، وكل هذه البرامج لم تكن موجودة فيه من قبل .

*** بصفتك اول مديرة للبرنامج ماهو احساس مرءوسيك تجاه رئاستك عليهم .**

ـ لا اعتقد ان احدا منهم شعر بانى رئيسة عليه لاننى افهم أن منصبى ليس الا توجيها لكل القوى العاملة بالبرنامج لتتعاون جميعا على الوصول بالعمل الى المستوى اللائق به دون أن أحاول فرض شخصيتى على احد كما يفعل البعض احيانا نتيجة لاحساس المراة بعقدة ضعفها وان الرجل سيرفض رئاستها فتضطر ان تتعامل مع موظفيها بطريقة جامدة جافة فتفقد دون أن تدرى احترام الجميع وثقتهم ، وهذه فى الواقع طريقة خاطئة لاتفيد اطلاقا بقدر ماتعطل العمل لانه سيكون قائما أساسا على الكذب والنفاق الناتجين عن الشعور بالخوف ، ولذلك فان العمل بالبرنامج يسير فى منتهى السهولة بلا مشاكل ولا عقد .

*** ما هو نوع الثقافة التى يفرضها عليك مركزك وعملك الاذاعى .**

ـ الاطلاع المستمر فى كل شىء والا توقف النمو الذهنى للانسان وضعفت ثقته بنفسه وفقد قدرته على الحكم على الاشياء .

*** ايهما اكثر ارهاقا العمل الاذاعى ام العمل بالتليفزيون .**

ـ العمل بالتليفزيون اشق بكثير وخصوصا بالنسبة للمخرجين الذين تقع عليهم مسئولية اخراج المواد للجمهور ، وهذا يجعلنى لا افكر اطلاقا فى ترك الاذاعة للتليفزيون لان هذا معناه ان اضع كل اهتمامى لعملى واتفرغ له تماما ولو على حساب بيتى فى حين ان العمل الاذاعى يعتبر اكثر انتظاما وتوازنا كما انه يمنحنى الفرصة الكافية للاهتمام بمسئولياتى كزوجة وام خلال فترة بعد الظهر .

*** اى نواحى العمل الاذاعى يمكن اعتبارها اكثر خطورة واهمية .**

ـ العمل الاذاعى كله يعتبر سلسلة متصلة يكمل بعضها البعض ولكن مهمة المذيع فى رايى هى اصعب مراحل هذا العمل وخصوصا فى البداية لانه يواجه الرأى العام مباشرة بعد التخلص من رهبة الميكروفون والتعود عليه يصبح العمل مسالة سهلة وعادية جدا .

*** ما رايك فى زواج المهنة الواحدة**

ـ كل شىء له مزاياه وعيوبه ، ومن اهم مزاياه أن كلا من الزوجين يستفيد من خبرة الآخر ويكملها وقد استفدت أنا كثيرا من خبرة وتوجيه زوجى باعتباره أسبق منى فى التعيين بالاذاعة ، أما من ناحية العيوب فتتلخص فى أن الزوجين بحكم عملهما فى مجال واحد يجعلان حياتهما فى البيت استمرارا لحياة العمل بما يثيران من مشكلات ومناقشات تتصل بعمل كل منهما الذى هو فى الواقع لايختلف ابدا عن عمل الآخر ، وقد أحسست براحة كبرى عندما انتقل عباس احمد الى التليفزيون لان هذا قد ادخل بعض التجديد والتغيير فى احاديثنا .

*** ما هى اهم مشكلة تواجهها المراة العاملة المتزوجة .**

ـ مشكلة تربية الاطفال وأنا اعتقد أن أطفال المراة العاملة مظلومون معها ، وحل هذه المشكلة ليس كما يقول البعض فى أن تتفرغ المراة لبيتها بل هو فى توفير دور الحضانة التى ترعى الاطفال وتوفر على الام أعصابها التى تفقدها فى معاملة الدادة أو الخدم لتستفيد بها فى الاستمرار فى عملها دون أن يتهمها احد بالتقصير . كما يمكننا تشجيع خريجات مدارس التمريض والطالبات المثقفات على العمل كمرافقات للاطفال كما يحدث فى الخارج بحيث تطمئن الام على أنها قد تركت أبناءها فى يد أمينة واعية . وقد اقترحت على المسئولين بالاذاعة تخصيص جزء من المبنى الجديد للاذاعة الذى يجرى اعداده الآن كدار حضانة نموذجية لابناء الموظفات فى أثناء وجودهن بالعمل فقط نظير جنيه واحد شهريا لكل طفل وتتناوب الامهات انفسهن مهمة الاشراف على القائمات برعاية الاطفال حتى لايفكرن فى الاهمال ، واعتقد انه لونفذ هذا الاقتراح فى كل المصالح والمؤسسات لامكننا تعميم دور الحضانة الاقتصادية فى اقصر وقت ممكن .

*** وكيف تغلبت انت على هذه المشكلة**

ـ كان الحل الوحيد بعد أن عانيت كثيرا فى السنتين الاوليين من عمر ابنى أن ادخله مدرسة الحضانة لاتخلص من مشكلة وجود الدادة فى البيت التى ازعجتنى وأثرت فى نشاطى فى عملى كثيرا لدرجة اننى رفضت السفر الى امريكا فى بعثة اذاعية لاظل بجوار ابنى .

*** ما رايك فى تعليم الاطفال بالمدارس الاجنبية .**

ـ أنا افضل التعليم فى المدارس العربية حتى ينشأ الطفل فى الجو الطبيعى له ولقد مررت أنا بنفس التجربة بعد ان اجتزت المرحلة الابتدائية والثانوية فى المدارس الاجنبية وشعرت عند دخولى الجامعة أننى اندمج فى مجتمع جديد تماما غير الذى كنت اعيش فيه له تقاليده وصفاته التى لا اعرفها ولا استطيع التمشى معها فصدمتنى هذه الحقيقة ولذلك قررت أن ادخل ابنى من صغره فى مجال التعليم العربى الخالص حتى لايمر بنفس تجربتى ، أما من ناحية اللغة الاجنبية فالمراة المثقفة تستطيع أن تعطى لابنها كل ماتعرفه من لغات بنفسها وتشجعه على القراءة والاطلاع وبذلك يرتفع مستواه اللغوى بدون حاجة الى مدرسة اجنبية .

*** ما هو المشروع اللى تفكرين فيه هذه الايام .**

ـ مشروع للسفر الى انجلترا لزيارة محطات الاذاعة هناك ومعرفة الجديد فيها وفى الفن الاذاعى عندهم . وخصوصا بعد أن كبر ابنى .



سعاد كامل مديرة البرنامج الاوربى بالاذاعة

معركة بين بطلات البريدج

فى هذا الاسبوع سافرت بطلات البريدج الى بريطانيا ، ليلعبن على كاس اوربا .. ولهؤلاء اللاعبات قصة بدات عندما وصلن الى ايطاليا ، فقد خرجت أكبر صحيفة هناك تقول : ان محرريها كانوا قد تصوروا لاعبات الجمهورية العربية بدينات ، يرتدين الحجاب والملاية اللف ، وكانت دهشتهم عندما اكتشفوا أنهن أنيقات ، شعرهن قصير ، وقد وضعن الماكياج على وجوههن .. وانهن يتكلمن الانجليزية والفرنسية بطلاقة ..

كان هذا هو ما قالته الجريدة الايطالية بالحرف الواحد ، ولكن المفاجأة كانت أكبر بكثير حينما سمع العالم أن سيداتنا اللاتى اشتركن لاول مرة فى بطولة عالمية ، قد فزن بالمركز الاول على العالم وهزمن أكبر دولتين فى هذه اللعبة وهما : بريطانيا والدنمارك !

وحينما جاء يوم توزيع الجوائز ، وقف عمدة (تورينو) ليقول : ان البطلات العربيات كن فى غاية الذوق والذكاء والكياسة وخاصة فى عدم ردهن على لاعبات فرنسا وبريطانيا اللاتى هاجمن اللاعبات العربيات بعبارات لا تدل على اية روح رياضية فى اكثر من مباراة ..

والمعروف انه قد اصبحت لعبة البريدج هى الموضة الآن بين سيدات المجتمع .. والبريدج لايعتبر قمارا ، ولكنه لعبة ذهنية مثل الشطرنج .

واول سيدات دخلن مباريات عالمية فى البريدج هن : حرم رمزى نجيب وحرم عزيز فهمى والسيدة عايدة شكرى والسيدة لولا جوردون وحرم يوسف مرقس والسيدة نبيهة كامل ، ومعظمهن من اعضاء نادى مصر الجديدة الرياضى .



بطلات البريدج من أعضاء نادى مصر الجديدة

الحياة تبدأ بعد الثمانين !



تجاعيد الزمن تبدو محفورة على وجهها بشكل ملحوظ ، ولكن نشاطها يخدعك ويجعلك تعتقد انها اقل من عمرها كثيرا .. انها « مسز دلر » السويدية ، وضيفة القاهرة الآن ، وهى فى الثمانين من عمرها ، وان كانت تبدو اصغر من ذلك بكثير ، لمرحها الظاهر ووجهها الذى يشع بالسعادة ، وبالرضاء .. علمت أنها كانت صحفية مرموقة فى بلدها وان حياتها كلها عمل وكفاح ..

سالتها :

ـ اى مرحلة من مراحل العمر تعتقدين انها كانت اسعد مراحل حياتك ؟

قالت :

ـ ان كل مرحلة مررت بها كانت لها جاذبيتها ، ولكننى اعتقد ان سعادتى بدات بعد سن الثمانين فقد استطعت فى كل ايام شبابى ان اجمع ثروة ، وانا الآن استمتع بها متنقلة فى مختلف بقاع العالم .. وقد علمتنى خبرتى الطويلة بالحياة ، كيف استمتع بكل دقيقة تمر على فى يومى .. وفى الوقت نفسه اشعر برضاء داخلى ، فقد اديت واجبى وتزوج اولادى .. وكنت احافظ دائما على صحتى فى ايام شبابى ، وهانذى استمتع بكهولة سعيدة ، وانا فى كامل صحتى وبعيدة عن القلق واندفاع الشباب ، ... ولذلك لاتسخرى منى اذا قلت لك ان الحياة تبدا بعد الثمانين .

اكبر خطيئة .. اسمها الغيرة !

اذاع التليفزيون فى هذا الاسبوع فيلم « اتركها للسماء » وهو فيلم امريكى قديم بطولة « جين تيرنى » .. وحوادثه كلها تدور حول الغيرة المبالغ فيها ، والتى لاتدل الا على انانية بغيضة تحطم حياة الانسان وتفقده كل سعادة .. فهذه زوجة احبت زوجها ، ثم ارادت ان تستاثر بكل عواطفه ، لدرجة انها تخلصت من اخيه المشلول ومن الطفل الذى ستنجبه له ، لانها كانت تعتقد ان كلا منهما سيشاركها فى حبه .. ارادت أن تجعله يركز كل حبه فيها فكانت النتيجة انها فقدت عطفه وحبه وحطمت حياتها .. فبعد ان عذبتها غيرتها العمياء فضلت الانتحار على البقاء معذبة .. وحتى بعد موتها حاولت التفرقة بين زوجها واختها ، اذ اعتقدت ان هناك علاقة حب بينهما ، فدبرت انتحارها بطريقة تدل على ان اختها هى التى ارتكبت جريمة القتل .. اقترفت كل هذه الجرائم مدفوعة بهذه العاطفة المجنونة من الغيرة ، ونسيت شيئا هاما ، وهو ان الرجل لايستمر حبه لزوجته الا اذا شعر انه لم يضح بشىء من أجلها وانه يعيش بطبيعته وسجيته غير مشدود الاعصاب وغير مرهق التفكير ، وان الغيرة المتصفة بالانانية هى الطريقة الاكيدة لنخسر كل شىء فى حياتنا .

ان هذا الفيلم صورة واقعية مجسمة لكل مايمكن ان تؤدى اليه رذيلة الغيرة العمياء من دمار ، ولذلك فقد بدأ المؤلف روايته بقوله:

« اننى أعتبر الغيرة هى الخطيئة الكبرى التى يرتكبها الانسان لانها تحطم حياته وحياة من يحب دون مبرر سوى هذه الانانية ، التى هى أصل كل الخطايا » .

اقلب الصفحة من فضلك ◄

النصف الحلو .. بقية



خديجة صفوت .. كاتبة واديبة وسياسية وتمثل المرأة السودانية خير تمثيل

كوليت خورى وليلى بعلبكى لاتعجبانى

خديجة صفوت .. قرأت هذا الاسم لاول مرة في صحيفة نسائية تصدر في السودان .. كانت تتحدث عن حقوق

المرأة الافريقية ودورها فيمعركة الحرية في افريقيا .. ثم جاءت اخيرا ضيفة الى القاهرة .. وخديجة في السادسة

والعشرين من عمرها . تمثل الجمال الاسمر بوجهها الدقيق وقوامها الرشيق

الذى ينطق بسحر الشرق .. وهى تتدفق حيوية وذكاء وجاذبية تجعلكل من يراها

يتاثر بها ويحبها ويؤمن بكفاح المرأة الافريقية الجديدة التى اصبحت تكافح بوعى . تساعدها على ذلك ثقافة ممتازة

زارت الكونغو وكثيرا من بلادافريقيا واتصلت بحركات التحرر في انحاء العالم . وهى تدعو لقضية بلادها وتدعو

لحرية المرأة الافريقية . وتمثل المرأة السودانية خير تمثيل في المؤتمرات النسائية العالمية .. وتقود الحركة

النسائية داخل بلادها ..وهى في الوقت نفسه اديبة لها نشاط واسع . تكتب القصة والمسرحية . وهى أيضا كاتبة

سياسية .. وكان اخر كتاب لها عن الصين الجديدة بعد ان زارتها ومكثت هناك شهرين ..

سألتها :

- هل تفضلين خدمةالقضايا السياسية عن طريق الانتاج الادبى ..او عنطريق العمل السياسى المباشر ؟

- الادب يستطيع ان يخدم القضايا السياسية ، ولكن الاشتراك الفعلى له تاثير اقوى .

- ماهو دور المرأة السودانية في الحركات التحررية التى تدور الآن فى قلب افريقيا ؟

- المرأة السودانية المثقفة تعد عضوا فعالا في جميع الحركات التحررية داخل السودان ، وتهمها جميع معارك التحرر في افريقيا كلها .. وهى تمتاز بالجراة

لاحساسها بالظلم بعد ان ظلت بلادها مدة طويلة مستعمرة تذهب خيراتها كلها للاجنبى ، بينما يعانى اصحاب الحق

الاصليون من الفقر والحرمان .. والمرأة في السودان كانت تعيش في مجتمعمتخلف له تقاليد رجعية . ولكن هناك نساء افريقيات يتمتعن بحقوق كاملة ..فالمرأةفي الكاميرون مثلا لها نفس حقوق الرجل

- بصفتك كاتبة واديبة،فما هواساس الزواج السعيد في نظرك ؟

- ليست هناك قاعدة عامة ، فلكل حالة ظروفها .. ولكننى اعتقدان الانسان يحتاج في هذه الحياة الى شريك بجانبه يستطيع ان يفهمه ويقدر مشاعره فيحس بالرفقة الطيبة معه .. ونحن فيحياتنا في أشد الحاجةالى هذاالنوع منالعاطفة

- ماهو اخر انتاجك الادبى ؟

- آخر محاولة لى ، مسرحية باسم « الحزانى » وهىمن ثلاثةفصولوستنشر قريبا .

- مارايك في الاديبات العربيات ؟

- كوليت خورى وليلى بعلبكى.. اقرا لهما ، ولكننى لا اجد فيها شيئا مميزا .. وانا من المعجبات بادب الدكتورةبنت

الشاطىء ، ولايعجبنى اسلوب جاذبية صدقى في معالجة قصصها

- رايت كثيرا من البلاد العربية ... ففى اى بلد منهذه البلادتعد المرأة فيوضع افضل ؟

- الاقليم الجنوبى منالجمهورية العربية ولبنان

- هل تؤمنين بالصداقة بين الرجل والمرأة ؟

- انا شخصيا لى اصدقاء كثيرون ، واعتقد أن الصداقة المتينة جديرة باغناء افقر حياة . والصداقة بين الرجلوالمرأة

تتوقف على مدى اتساع افق وثقافة الاثنين ، وبالطبع يمكن قيامصداقة جميلة

قوية بعيدة عن كل اغرابين رجل وامراة وهى اكبر دليل على الثقافة والاخلاق وتطور العقلية ونضوج العاطفة

- هل توافقين على ان تنال المرأة حريتها كاملة ؟

- الحرية مسئولية هدفها الاساسى توفير الكرامة للمرأة واعطاؤها فرصا متكافئة فيالحياة . واقل تهاون او اساءة

فهم في ممارستها يلقى ظلا قاتما على

معناها ويجعلنا نحرم منها ، ولذلك فان النصيحة التى اقدمها الىكل فتاة هى

أن تستغل حريتها فيما يعود عليها بالكرامة والثقة حتىتصبح الحريةالكاملة حقا من حقوقنا

أخبار من الخارج

من الاسرار التى اذاعتها احدى العاملات في قصر وندسور عن الملكة اليزابيث ملكة بريطانيا ، .. ان الثياب القطنية التى ترتديها في الصباح تتحول فى السنة التالية الى ثياب لابنتها الاميرة « آن » وذلك من باب الاقتصاد

***

اكدتفرح ديبا ، امبراطورةايران لاحدى الصحفيات ان الشائعات التى تقول انه غير مسموح لها برؤية ابنها الا مرة واحدة كليوم شائعات كاذبة ، فهى تراه اكثر من خمس مرات في اليوم الواحد وهنا يخالف بروتوكول القصور .. وكذلك نفت وجود سوء تفاهم بينها وبين حماتها واخواتزوجها .. كما اكدت ان هناك تفاهمابين زوجها الامبراطور وحماته وكانت الشائعات تؤكد ان العلاقاتبينهما سيئة ، حتى انه لايرحب بزيارتها لابنتها الامبراطورة .

الممثل الانجليزى « سيريل فليتشر » وزوجته « بتى استيل » احتفلا بعيد زواجهما الثلاثين ، باقامة حفلة كبيرة دعوا اليها كل أصدقائهما . وتؤكد بتى انسبب السعادة في زواجهما انهما اتفقا منذ اول يوم من الزواج على أن ياخذا كل شىء فيحياتهما ببساطة وبدون اكتراث ، ماعدا الزواج ، فيجب أن يعتبراه مسالة جدية .

***

ذهبعدد منفتيات احدىالجامعات الامريكية لزيارة هوليوود ، ولمقابلة النجم الجديد « تروى دونا هيو » التى اصبح معبود الفتيات هناك .. وعندما سالنه عن الفتاة التى تستطيع ان تاسر قلبه ، اجابهن بانه قد اختار « للى كارويل » التى تجيد لعبة الجولف وصنع صينية المكرونة في الفرن .

قواعد تضمن سعادتك المنزلية

البيت السعيد هو المكانالهادىء الجميل المريح الذى نشعر جميعا فيه بالاستقرار والسعادة ، ونحس انه الملاذ والملجا والجنة التىنصل اليها بعد متاعب العمل .. وهناك اشياء بسيطة جدا هى التى تفرق بين البيت السعيد وغير السعيد .. فاسالى نفسك هذه الاسئلة بصراحة حتىتقفى علىمقدار السعادة داخل بيتك :

١ - هل تشعرين بالسعادةعندما تفكرين في العودة الى بيتك ؟

٢ - هل منزلك يتصف بالحيوية بحيث تجدين دائما مايثير اهتمامك فيه ؟

٣ - هل تقضين الجزء الاكبر من وقت فراغك داخل بيتك ؟

٤ - هل تشجعين هواياتاطفالك وتسمحين لهم باللعب داخل بيتك ولو كان هذا يسبب لكبعضالمتاعب والفوضى ؟

٥ - هل تشتركين مع افراد اسرتك في هواية واحدة على الاقل

٦ - هل منزلكمفتوح لاصدقائكما ويشعر الجميع بالمتعة في زيارتك ؟

٧ - هل تتمتعين بامسيات هادئة في منزلك ووسط اسرتك ؟

٨ - هل تتقاسمينأعمال المنزل مع بقية افراد الاسرة بروح طيبة؟

٩ - هل تعرضين نفسك للمتاعب لمساعدة افراد اسرتك ؟

١٠ - هل تحاولين جعل بيتك مريحا بقدر الامكان ؟

١١ - هل لديك بعض الادوات الحديثة التى تمكنك من توفير كثير من الوقت في اعمالك المنزلية ؟

١٢ - هل منزلك نظيف مضىء مشرق لدرجة أنه يرفع من روحك المعنوية كلما دخلته ؟

١٣ - هل تشعرين بفخر حينما ياتى بعض الغرباء لزيارتك ؟

١٤ - هل تظهرين تقديرا كبيرا لمن يقوم بتنظيف المنزل وترتيبه ؟

١٥ - هل تعتقدين ان التفاهم والثقة المتبادلة بين افراد اسرتك هما الاساس لتكوين البيت السعيد

***

ضعى لنفسك ٥ درجات لكل اجابة بنعم .. فاذا كان مجموع درجاتك ٧٠ درجة ، فمعنى ذلك ان بيتك ممتاز ، واذا كان من ٥٠-٦٠ فالنتيجة جيد ..

اما اذا كان اقل من ٤٠ درجة فالنتيجة ضعيف وانتبحاجة شديدة للعناية ببيتك حتى يصبح سعيدا .

أنا صاحبة قلب بلا قناع ..

• جيلان حمزة « كريمة الدكتورعبد اللطيف حمزة رئيس قسم الصحافة بجامعة القاهرة سافرت هذا الاسبوعالى المانيا لتشرف بنفسها على طبع قصتها العربية « قلب بلا قناع » بعد ترجمتها الى اللغة الالمانية ، وتعد اول قصةتكتبها اديبة عربية وتترجم الى هذه اللغة .

وتصور هذه القصة الحياة الصاخبة التى يحياها هؤلاء الذين ينتمون الى الطبقة الارستقراطية ، وتعالج مشكلة الفراغ الذى يملأ حياتهم وقلوبهم ونفوسهم .

فالبطلة (شويكار) هى احدى الفتيات التى تنتمى الى هذه الطبقة .. تقضى اوقاتها فى النوادى والسهرات .. وفجأة تقابل شابا يختلف عن بقية الشبان الذين تعرفهم .. انه مهندس يملأ كل وقته بالعمل الجاد .. ومنهنا تقع فريسة لحبه .. وينقاد هو لجمالها فيبادلها الغرام ، ويخطبها من ابيها .. ثم تضطره اعماله للسفر الىاوربا ليمكث بها بضعة شهور .. وتحقد شويكارعلى خطيبها الذى تركها فى أحرج لحظة من حياتها .. وتقع مرة أخرى فريسة لحب آخر جديد .. حب الدكتور الذى كان يعالجها .. ويتارجح قلبها بين الرجلين فلا بد ان تختار احدهما .. ثم يصل خطيبها من أوربا ويحدد موعدا للزفاف .. وفى اليوم المرتقب يصلها خطاب من الطبيب يعترف لها فيه بحبه ، وانها كانت أمله الوحيد بعد ان خانته الفتاة الوحيدة فى حياته .. وتهرب العروس وتسرع للقاء الدكتور الذى يقوم بصدها قائلا لها انه كان يحبها لاعتقاده انها انبل السيدات واشدهن طهرا واخلاصا لخطيبها وحبيبها ، ولكنها بهربها هذا تكون قد دنست محراب الحب .

وهنا لم تجد « شويكار » بدا منأن تسحق الخطاب وتلقيه بكل ماتملك من بغض وكراهية فى الطريق ، وكانه هو الذى كشف عن قلبها فاصبح قلبا بلا قناع .



يارب .. اسعد زوجة ابنى!

دعاء « حماة » جديدة !

يارب ..

شكرا لك ، فقد جعلت لابنى وزوجته تفكيرا ناضجا ..

يارب ساعدنى على الا افتح فمى حينما لا أتفق معهما فى التفكير!

واجعل يارب يومزواجهما مشرقا.. شمسه ساطعة .. ووفق كل من يساهمون فى يومزفافهما : الطباخ، والترزى ، وبائع الزهور ، والحلاق .. يارب ساعدهم جميعا .

يارب ..

شكرا على الاطعمة المثلجة .. واجهزة التليفزيون .. والغسالات الحديثة .. والآلات الاخرى التى تحول البيوت .. ومنها بيت ابنى الى جنة .

يارب ..

ساعد ابنى وزوجته على الا يطلبا منى مساعدتهما فى شىء .. !

انا أعلم ان نكت الحماة سخيفة ومكررة وقديمة .. ولهذا ساعدنى يارب على الوصول الى طريقة اخرى اتقرب بها من زوجة ابنى !

يارب ..

امنح ابنى وزوجته حاسة سادسة .. !

انهما لم يتعودا حديث الاقارب عنهما .. لم يتعودا سماع كلام فلان ، وعلان .. وهذا فعل ، وهذا لم يفعل . يارب واجعل هذه الحاسة السادسة خير دليل لهما على معرفة ناقلى الكلام والذين لا عمل لهم سوى الهدم .. !

يارب ..

لا تجعلنى ابدو يوم الزفاف كام العريس .. !

اننى لا أرفض يارب أن اكون فى سنى هذه ..

ولكن هل يجب أن ابدو امام الناس دائما فى هذه السن ..؟

يارب ..

أبعد ايدى النقاشين والحفارين عن هدايا العروسين ..

ان عادة نقش وحفر الاحرف الاولى من اسمى العروسين على الهدية عادة قبيحة .. ان نقش الحروف ليس معناه تخصيص الهدية لهما ، ولكن معناه تشويهها لهما .. !

يارب ..

اجعل ابنى وزوجته يعودان سالمين من رحلة شهر العسل .. يارب واهمس فى آذانهما اننى لا استطيع الآن أن أقوم بدور مربية الاطفال لأبنائهما ..

يارب ..

انا أعلم أننى لا أفقد ابنا ولكننى اكسب ابنة .. ! ولهذا أشكرك يارب .. انك منحتنى ابنة جميلة



آخر موضة

عرضت في روما هذا الاسبوع مجموعة من القبعات الانيقة وكان معظمها من الفـــرو وقد لفتت الانظار قبعةللرحلات تحمى الوجه من اشعة الشـمس وفي الوقت نفـه تستطيع أن تحمل فيهـا السيدة كل ما تحتاج اليـه من ادوات مثل المشط والنظارة وقلم الحبر وادوات الزينة المختلفة ..



قبعة الرحـلات وهي تحـوى كل ما يلزمك أثنـاء الرحـلة بدلا من حقيبـة اليـد . .

قبعة انيقـة من الفـراء وقد نالت اعجـاب الجميـع وتناسبها تسريحة الشعر التي تظهر بها المانيكان



لم تلفت الانظار هذه القبعـة مثلما لفت الانظار هذا « الانسأمبل » الانيق الذى اثار تصفيقا حادا اثناء العرض



قبعة مبتكرة من الفراء ارتدتها المانيكان مع ثوب للسـهرة اسـود اللـون

مذكرات فتاة عـامـلة

شعرت بالراحة عندما شرب فؤاد المقلب !

اول مايو

بدا اليوم بنبأ لطيف ..بلغـنى ان مرتبى زاد زيادة محسوسة فاصـبحت اتقاضى خمسة وعشرين جنيها شهريـا فضلا عن انني قمت با عمال اضـافية كثيرة خلال الشهر الماضى فكان مجموع ماقبضت خمسة وثلاثين جنيها . .

شعرت انها ثروة .. وانني تقـدمت خطوات واسعة ..لقد اصبحت الان اقوم بمجهود ملحوظ فشعرت بلذة الانتاج ولذة النجاح ولم يعد العمل مرهقا كما كان قبلا بل اصبح في استطاعتى أن انجزه في وقت قصير ..

ولم ينته اليوم في الشركة حتى سمعنا خبرا مثيرا اصبح حديث الجـميع الى درجة ان جميع الاعمال تعطلت والكـل يناقش هذه المفاجاة التى اثارت ضجة وكانها قنبلة انفجرت في البناء الضخـم فسببت دويا عظيما . .

ان ماحدث لم يكن في الحسبان ولـم يخطر على بال ..لم استطع ان اصـدق انني وانا اسمع الخبر .. ظننتـــه في اول الامر خبرا كاذبا اراد احدهـم ان يرضيني به ويجعلني اشعر بشماتة .. ولكنني سرعان ماتاكدتمنه عندما تعددت المصادر وكلها تحمل نفس الخبر وبنفس الاسلوب .. فانا لا انسى اليوم الـذى عدت فيه من اجازتي ووجدت رفـيق قد استولى على عملي بعد أن منحه الأستاذ فؤاد وهو قريبه ورئيسالقسم كلالسلطات .. ومفاجاة اليوم هى ان يستولى رفيق على مكان الاستاذ فؤاد ويصبح رئيسا للقسم .. وكان فؤاد متغيبا عن الشركة لبضعة ايام فوطد رفيق علاقته بالمـدير بشكل غريب وكشف عدة اخطاء ارتكبها فؤاد لم تكن ظاهرة واستطاع بذكـاء ولباقة أن يسيطر على القسم كله..ولاحظ

المدير ان وجود فؤاد لم يكن في مصلحة العمل فحاول ان يعتمد كل الاعتماد على رفيق الذى اظهر كل همة ونشاط حـتى اقتنع المدير اقتناعا تاما بانه ضالته المنشودة . .ولم يعد احد في اهمية رفيـق وقفز مرتبه الى ثلاثة اضعاف..

اما فؤاد فقد رجع من اجازته وفوجىء بكل هذه الاخبار المثيرة واصبحت حالته يرثى لها .. كفر بعمل الخير .. واصبح يلعن اليوم الذى حاول ان يصـنع فيه معروفا لقريبه .. وهكذا دارت الدورة وشرب فؤاد (مقلبا) اكبر مما شـربته عشرات المرات ..

تعجبنا جميعا لهذا الخبر فلم يكنأحد منا يتنبا بمثل هذه النتيجة الغريبة غير المتوقعة . .

شعرت اليوم بان هناك قوة عادلة هي التى تسيطر على حياتنا واننا لابـد ان نجنى يوما ثمرة اعمالناونتيجة اخطائنا .. لقد غفرت لفؤاد تماما « المقلب »

الذى دبره لى ولكنني لا انكر الشـعور بالراحة عندما سمعت هذا الخبر وان كانت هذه قسوة مني

١٥ يناير

مرت فترة طويلة جدا من حياتىالعملية وانا لا اكتب في هذه المذكـرات .. ان الجديد بالنسبة الى ان مرتبى اصبحخمسة واربعين جنيها شهريا .. انني لا انكـر ان المجهود الذى اقوم به يوازي ثلاثـة امثال مايقوم به غير ولكنني لا اشعـر بتعب ولا ارهاق ولا اتمنى ان تنقـص مسئولياتي بل انني التى سعيت لجميع الاعمال الاضافية التى اقوم بها ولـم يحدث انهم طلبوا مني القيام بعمل معين .. كنت ادرس الموضـوع من كل نواحيه ثم اذهب لاعرض علىالمديررغبتيفي القيام باعباء جديدة .. وكلما زادت مسئولياتى غمرني شعور بالارتياح والاستقرار .. وحدث ان جاءت اليوم روحية زميلتـى في القسم لتقضى معى بعض الوقت .. كنت مشغولة بشكل غير عادى ولكنى حـاولت ان ادردش معها حتى لا يضايقها عمـلى المتواصل .

قالت لى :

علمت ان مرتبك اصبحيزيد علىالاربعين جنيها

فاجبتها :

ـ بل اصبح خمسة واربعين جنيها

تعجبت وقالت :

ـ لقد بدات العمل قبلك في هذه الشركة بثلاث سنوات ومع ذلك فان مرتبى مازال عشرين جنيها

اجبتها في ثقة :

ـ لاتنسى انني اعمل خمسة اضعـاف ماتعملين على الاقل

فاجابتني بطريقة تكشف عن شخصيتهـا السلبية :

ـ انني لم اعترض على القيام باى عمل يطلب مني وليست الغلطة غلطتي ولكـن رؤسـاء الاقسـام لم يحاولوا ان يزيدوا من مسئولياتي

قلت لها بتحد :

ـ هذا ماحدث معي تماما فان احدا منهم لم يحاول ان يزيد من مسئولياتـي لقدكافحت طويلا حتىاحصل على كل عمل اضافي قمت به ولم انتظر حتى يفكروا هم في ايجاد عمل اضافي لي.. فحاولي ان تفحصي نفسك في عمل وادرسيه جيدا وحاولي ان تتقنيه ثم طالبي بان يكون احد اختصاصاتك وبذلك تزيد مسئولياتك وتبعا لذلك يزيد مرتبك

غير انني شعرت بان كلامى لم يقنعها .. وانا اشعر ان روحية فتاة لطبـقة مهذبة رقيقة ولكنها لم تخلق للكفاح ومثلها يكتفي بان يبقي كما هو اطول مدة..فقد شعرت بعد كلامى لها ان لسـان حالها يقول .. « ولماذا كل هذا التعب ؟.. انني اتقاضى مرتبا يكفيني ولسـت بحاجة الى مزيد »

اول فبراير

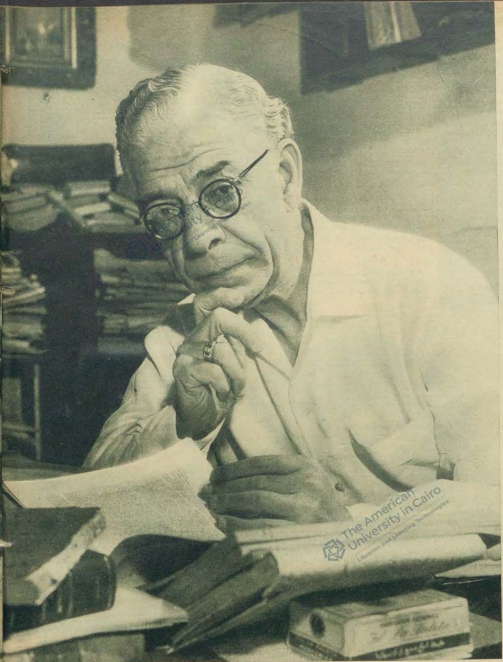
العجيب في الامر ان جميع زميلاتى يعتقدن انني اتقاضى مرتبا ضخما ولكنني اشعر بغير ذلك .. كانت تزيد مصروفاتي كلما نلت علاوة واصبح الان مرتبى لايفى بطلباتي المتلاحقة .. ومن الغريب انني الان اشكو دائما من الفلس مع ان هذا لم يحدث عندما كان مصروف يدىخمسة جنيهات .. كيف كنت اشعر ان مرتـبى يفوق مطالبى عندما كان خمسة عشـر جنيها فقط ؟ .. لابد ان اجد طريقة لتنظيم مصروفاتى حتى استطيع اقتصاد جزء كبير منمرتبى كل شهر فاستطيع اناشترى عربة صغيرة تحل لى مشاكل المواصلات

ساحاول ان ادون كل قرش انفقه هـذا الشهر حتى اعلم تماما من اين يتبخـر هذا المبلغ المحترم..اما اذا استطعـت ان انظم ميزانيتي بطريقة دقيقة فمن المؤكد ان يتوافر لى المبلغ المطلوبلشراء العربة ويصبح هذا الحلم الذى يراودنـى الان حقيقة ..

انني اتخيل نفسى في احلام اليقظة هذه الايام وانا ارتدى ثيابا بسـيطة جميلة واقود عربة صغيرة لونها فاتح ومنظرهـا انيق .. سافعل كل مااستطيع لكى احقق هذا الحلم .

للمذكرات بقيـة

كاتب المآسى خلقته مأساة



ابراهيم المصرى (٦١ سنة) ...توقف عن الاطلاع ساعتين كاملتين ليحكى - لاول مرة - قصته هو.. بكل ما فيها من دموع وضحكات ، واخيرا اعترف فى نهاية حديثه انه - وهو كاتب المرأة - يخاف ان تخدعه « الغبى » نساء العالم .. !!

ابراهيم المصرى .. عملاق القصة الذى تخصص فى تحليل المآسى والفواجع الانسانية والمشاكل العاطفية ، يحكى لاول مرة قصته هو ، ويحلل ما فيها من مآس .. وفواجع .. وتجارب وعواطف .

إذا أردت أن تفهم المرأة..

ذهبت اليه لابحث عن قصة.. فخرجت باكثر من قصة وحاولت ان اعثر فى حياته عل مأساة .. فوجدتها حافلة بالمآسى وفتشت فى ذكرياته عن امراة ، فاكتشفت أن بها أكثر من امراة .. !!

عندما تركت منزل ابراهيم المصرى .. الذى ياخذ مكانه فى تواضع بشارع الخلفاء بمصر الجديدة .. احسست بكابوس يجثم على صدرى ، وقلبى ، وضميرى ..

وكنت وانا فى طريقى الى محطة المترو الذى سيحملنى الى اخبار اليوم من محطة الاسماعيلية ، احاول ان ابعد عن ذهنى ما سمعته ، ولكن دون جدوى ، فقد كانت الصور المتلاحقة تتراقص امام عينى فى اصرار ، وكانت المآسى التى حكاها لى عن حياته تحوم حول وتطاردنى ، حتى بعد أن هربت منها ، وقفزت الى المترو ، واخذت مقعدى.. وحاولت ان اشغل نفسى - كعادتى - بالمناظر التى كانت تتلاحق امامى من خلال النافذة ، غير ان الصور والاشباح كانت تلهث ورائى وأمامى ، وصوت ابراهيم المصرى الجهورى الرنان يعلو على هدير العجلات التى تدفع بى فى سرعة الى قلب العاصمة .. وانا احاول ان ابعد هذه الصور .. وهى تلح على خاطرى .. ولم اجد بدا من أن استسلم .. وهو يحكى لى القصة .. قصته هو من اولها ..

قال :

- ان مأساة حياتى كلها تتركز فى اننى كنت مولعا بدراسة الادب والقصة .. وكان ثمن هذا أن بدأت حياتى العملية بالطرد والتشريد ... كنت أشعر أن شيئا ما يدفعنى ، وأن مصيرا ما ينتظرنى ..

انتهيت من دراستى ، وبدأت حياتى العملية كموظف بالبنك العقارى ... كنت أهمل عملى وأمضى فى مطالعة مختلف الكتب والقصص ... قصص بلزاك وزولا وستندال ... وكتب الاجتماع والتاريخ والفلسفة .. كنت أصحب كل هذه الكتب الضخمة الى مكتبى فى البنك يوميا لانهمك فى قراءتها .. « فجأة » فى أحد الايام ، ضبطنى رئيسى وأنا متلبس بالمطالعة فى أثناء العمل ، فثار على ثورة عارمة ، وطردنى فى نفس اليوم شر طردة ..

وهكذا بدأت مأساة حياتى الاولى وتشردت بعد ذلك طويلا ، وأبيت أن اعيش على نفقة اهلى ، فكنت أرتاد بيوت الاصدقاء ، واريق ماء وجهى فى كثير من الاحيان كى احصل على بضعة قروش يتصدق بها الموسرون منهم على ، وفى مقابل ذلك كنت أؤدى لهم خدمات عائلية كثيرة لكى أعوضهم بعض ما منحوه لى

ولبثت شريدا نحو ثلاث سنوات ، ومع ذلك فقد عكفت فى هذه الفترة على تثقيف نفسى ، كنت أغشى دار الكتب منذ الساعة الثامنة صباحا وأظل فيها حتى الظهر ، ثم أغادرها كى أتناول سندويتش فول ، ثم أسرع مرة أخرى بالعودة فى الساعة الرابعة ، وأظل فيها حتى تغلق أبوابها فى الساعة الثامنة مساء ..

انت لسه صغير

ويسكت الصوت الجهورى ويعلو هدير المترو .. وبعد فترة يعود صوته ، ثم تتراقص الصور والاشباح مرة اخرى من خلال النافذة عندما عاد يقول :

- وكان أول ما اجتذبنى المسرح .. وحدث ذات يوم بعد أن شاهدت المرحوم جورج أبيض فى رواية « أوديب الملك » ان أسرعت الى بيتى وكتبت مسرحية بعنوان « السجين المظلوم » ، وهرعت بعدها الى جورج أبيض وقدمتها اليه ، وقرأت له - وأنا ألهث - عدة مشاهد ، انفجر الرجل بعدها ضاحكا ضحكته الصبيانية الناضرة الساحرة وقال لى :

« يابنى انت لسه صغير ، والرواية دى يمثلوها فى الجمعيات مش عندى »

وربت - رحمه الله - على كتفى بعد ان جاءنى بكوب مثلج من عصير الليمون ليهدىء من حدة انفعالى ، ثم قال انه سيعرفنى بممثل أديب هو الذى يمكنه أن يهدينى ويرشدنى الى كتابة المسرحيات على وجهها الصحيح ...

وبالفعل سلمنى الى الممثل الاديب الذى كان يعمل فى فرقته ، وهو المرحوم « فؤاد سليم » .. وكان هذا الرجل ممثلا نابغا وأديبا وشاعرا ، فاقتادنى الى بيته ، وهناك فى شارع محمد على ، وفى حارة مازلت أتخيلها . وفى بيت صغير متواضع .. صامت ، أعطانى كمية كبيرة من المسرحيات الفرنسية التى كانت تنشر فى مجلة « اللوستراسيون »

وهكذا بدأت اطالع تلك المسرحيات

واخذت أشترى المجلة بنفسى ... واعتزمت عندئذ أن أكتب شيئا يمكن ان يكون له بعض القيمة

واخيرا استطعت ان أكتب اول مسرحية مصرية ، هى مسرحية « الانانية » .. وكان الاستاذ يوسف وهبى قد أنشأ مسرح رمسيس

وكان الاخ الفنان النابغة زكى طليمات

احترق بنارها!



« تصوير محمد بدر »

على القاسي

ويسكت صوت ابراهيم المصرى ، ويرتفع الهدير المنبعث من عربات المترو ، ثم تطغى الاحداث والصور والمآسي على هذا الهدير عندما أسمع صوته يكمل قصته قائلا :

ـ وحدث بعد ذلك ان ازداد بؤسى وتشردى ، لانه كان من المستحيل أن اعيش من التاليف المسرحى ، وقضيت سنوات طوالا ابحث عن عمل دون جدوى ، ذقت خلالها الأمرين عندما كانت حياتى الحائرة البائسة تتأرجح بين قهوة الفن ، وبيوت أصدقائى ، والشارع .. وكم كان يحز في نفسى أن أشعر بكل هذا الهوان ، وانا اعرف الطاقة الهائلة الكامنة في نفسى ..

وهنا حدثت المأساة الثانية ..

ولست ادرى هل كانت هذه المأساة من سخريات القدر .. أو من مضحكاته ، فقد كان لى شقيق يعمل مدرسا فى احدى المدارس الفرنسية ، فشاء القدر أن يصاب هذا الشاب ـ الذى كنت أحسده ـ بالسل الرئوى ، وأن يموت في منتصف السنة الدراسية ، وعندئذ أسرع الى مدير المدرسة ورجانى ان أحل محله ..

وهكذا وجدت الوظيفة التى كنت أحلم بها ، ولكن على أنقاض جثة أخى ، ومكثت اعمل فى هذه المدرسة سبع سنوات .. ولم أشأ خلالها ان أنتحر كأديب ، فشرعت في ساعات فراغى ، اكتب المقالات والدراسات وأبعث بها الى جريدة البلاغ .. الى الاستاذ عبد القادر حمزة الذى كان ينشر لى مقالاتى فى الصفحات الاولى ولكن دون مقابل !! وكنت راضيا عن هذا ، فقد مكنتنى هذه الفرصة من أن أطفو على السطح .. وأن أحقق بعض آمالى ..

ولعبت برأسى نشوة هذا النجاح ، فلم اعد أحتمل اية ملاحظه لناظر المدرسة ، ولم أعد أهتم بتوجيهاته ، وانتهزت أول فرصة واصطدمت به ، وتركت التدريس وأنا شبه مذهول ايضا .. لا ادرى لماذا فعلت كل هذا .. ولكننى كنت أشعر ان شيئا ما يدفعنى ، وان مصيرا ما ينتظرنى .. فحالفنى البؤس والتشرد والتسكع مرة اخرى

وعدت الى « قهوة » رمسيس ..

عدت اليها انتظر رحمة الله .. ولم يخطر بذهنى أن أذهب لرئيس تحرير البلاغ الذى كان يعرفنى ولا شك من خلال مراسلاتى ، كنت اشعر ان هذا اهدارا لكرامتى !!

وفى ذات يوم جاءنى الكاتب المعروف والصديق النبيل حبيب جاماتى ... كان يعمل فى ذلك الوقت فى دار البلاغ وقال لى : ان هناك مكانا شاغرا فى البلاغ ، وان صاحب البلاغ أرسل فى استدعائى .. يا فرج الله .. وذهبت وكم كان اغتباطى عندما رحب بى الرجل والحقنى بهيئة تحرير البلاغ اليومى والاسبوعى سنة ١٩٣٠

وامضيت فى البلاغ عشر سنوات .. كنت اكتب خلالها بحوثا ادبية ومقالات اجتماعية ونقدا مسرحيا وسينمائيا ، ودراسات عن المراة ، ولكن دون الاقتراب من السياسة .. وذلك لان ضميرى كان غير مطمئن الى « البرامج الانشائية » التى كانت تسير عليها الاحزاب فى ذلك الوقت .. وكنت لا اريد ان اخالف عقيدتى ..

ونشرت فى ذلك الوقت أربعة كتب

قد ملونه فى انشاء ذلك المسرح ، فقرات مسرحيتى على زكى ، فاعجب بها ، وقدمها الى الاستاذ عزيز عيد ، المدير الفنى ، وقدمها بدوره الى الاستاذ يوسف وهبى ، فقبلها يوسف وهبى ودفع لى فيها ثلاثين جنيها .. ولكننى اشترطت ان يقوم بالدور الاول فيها الاستاذ زكى طليمات ، واليه يرجع اكبر الفضل فى نجاح الرواية

ثم كتبت مسرحية « نحو النور » .. ولكن هذه المسرحية لم تعجب صدقى باشا ، فمنع تمثيلها اطلاقا بعد أن قرأها بنفسه ، واشر عليها بقلمه الاخضر تحت العبارات التى اشترط أن تحذف من الرواية ، لكى يسمح لها بالظهور .. والسبب أننى نحوت فيها نحوا اشتراكيا ..

ولكنى ابيت ان احذف منها حرفا واحدا ، وآثرت أن اطبعها كما هى فى احد كتبى ..

مختلف الاتجاهات الادبية والاجتماعية والفنية ، فأحرزت هذه الكتب نجاحا عظيما ، وشجعنى هذا على التقدم وعلى التفكير فى وثبة اخرى أرضى بها طموحى .. أردت أن أكون رئيسا لتحرير مجلة كبرى فتركت البلاغ واشتغلت فى دار الهلال .. وأشرفت على تحرير مجلة الهلال الشهرية .. ثم أصدرت مجلتى « التمثيل » و « الادب الحى » ... ولكننى اعرضت عنهما بعد أن تعرضت بسببهما لكثير من المتاعب المالية ..

انهارت اعصابى

وعكفت على العمل فى دار الهلال بهمة خارقة ، وكانت النتيجة أن انهارت اعصابى فجأة ، بل انهار بنيانى كله .. وسقطت فى البيت صريعا لا استطيع أن اقرا سطرا واحدا او اكتب كلمة ، واستحال عقلى الى عقل طفل .. وكنت كلما حاولت أن اقرا كلمة واحدة فى الصحف ، أسمع مطارق الخطر تدق فى عقلى وجسمى ، واحس بألم شديد فى راسى ، وكأن كماشة تضغط عليه بلا رحمة ، فألقى بالصحيفة واجهش بالبكاء كنت كالعامل الذى سرقوا منه عدة الشغل ، وليس فى مقدوره أن يستعيض عنها بغيرها .. وهنا كانت مأساة حياتى الثالثة .. فقد ظللت طريح الفراش حوالى خمس سنوات لم يكترث بى خلالها احد من اصدقائى ، أو من الادباء الذين كنت أخدمهم .

ثم جاء الله بالفرج الكامل عام ١٩٤٤ عندما أنشئت أخبار اليوم وعملت بها

الخيط الرفيع .. ؟!

وعندما انتهى ابراهيم المصرى بى الى هذه النقطة من ذكرياته .. كان المترو قد وصل بى الى (أخبار اليوم) ..!

واستقرت حياة الكاتب الكبير بعد ربع قرن من الكفاح المتواصل فى عالم الأدب والصحافة .. ولست أدرى لماذا قفزت الى ذهنى وانا أقترب من الدار وانظر الى مبناها الضخم ، عشرات الاسماء من الزملاء الشبان الذين يندبون حظهم ، ويدهشون لماذا لم تلمع اسماؤهم ، ويرون أن من حقهم أن يأخذوا مكانهم على السطح .. مع أن عمرهم فى الصحافة لم يتجاوز ثلاث أو أربع سنوات !!! وشعرت أن هذه الروح المتعجلة القلقة ، قد تكون هى (الخيط الرفيع) الذى يفصل بين كفاح شيوخ الامس وشباب اليوم ..

وصعدت الى مكتبى ..

وعدت بذهنى مرة أخرى الى حجرة ابراهيم المصرى المتواضعة .. فى مصر الجديدة .. الحجرة الضيقه التى تتناثر الكتب الفرنسية والعربية فى كل جانب من جوانبها ، فى نظام وغير نظام .. وينحشر فى ارجائها طاقم قديم من الكراسى الاسيوطى .. وهناك ، فى احد الاركان ينزوى مكتبه .. مكتب صغير كالذى يذاكر عليه تلامذة اعدادى الآن .. وعلى هذا المكتب الصغير المتواضع يخرج لنا الاديب العملاق روائعه ، وحول هذا المكتب دار حديثنا .

وقد أصر أن اجلس انا على مكتبه ، وان يسترخى هو امامى على احد الكراسى الاسيوطى ، ثم يأخذ سيجارة من النوع العربى ويسحب نفسا عميقا منها .. وتتسلق نظراته خيوط الدخان المتصاعد .. ثم يقول فى صوت يشبه الهمس : أنا الآن مستعد

ويسيطر على هذا (الجو الشاعرى)

فأقول له هامسا :

ـ كثير من الناس يحب أن يعلم لماذا اتجهت اخيرا الى هذا اللون من الكتابة؟!

قال : أى لون

قلت : لون المشكلات العاطفية .. وتحليل المراة .. مع أنك بدأت بالتأليف المسرحى والنقد الاجتماعى ..

قال وكأنه اعد الاجابه من قبل :

ـ ان دراسة طبائع الناس واخلاقهم وميولهم شىء أساسى لكاتب القصة .. حيث أن القصة لابد أن يصطدم فيها الرجل بالمراة ، والمراة بالرجل ، فالكاتب القصصى مدفوع بطبيعته الى دراسة اخلاق الجنسين .. ولا سيما المراة التى تحدث فى الغالب أكبر الاثر فى حياة الرجل .. فالذى دفعنى الى دراسة المراة (أولا) فطرتى القصصية

قلت : وثانيا

قال : تجاربى فى الحياة .. فانا ولا فخر فى ذلك .. عرفت نساء كثيرات

قلت محاولا استدراجه : حوالى كام ..؟

قال : لا .. هذا ولا .. وحتى لا يسرح خيالك احب أن أقول لك ان فطرتى القصصية كانت تؤثر فى اتصالى بهن .. فكنت أتصل بهن حتى اتمكن من الاحساس بالعواطف والمشاعر التى يولدها قرب المرأة فى نفس الرجل ، اكثر مما كنت أتصل بهن للاغراض الحسية الشائعة ...

قلت : وايه كمان ..؟!

قال : كنت أريد ان امزق القناع عن وجه ذلك المخلوق السرى الغامض الذى يتحكم فى قلوبنا وفى حياتنا وفى مصائرنا (!!) والذى تدفعنا اليه الغريزة الجنسية مقرونة بالعاطفة الوجدانية ومقرونة بالبحث عن المثل العليا

وسكت قليلا ثم قال : هذا ما استهوانى فى معرفة المراة

قلت : فقط ..؟!

قال وكأنه نسى شيئا هاما : وكان هناك (أيضا) ما تولده فى نفسى أنا من احساسات ومشاعر

قلت : اذن فبماذا كنت تشعر وانت بقربها ؟

قال فى حماسة : كنت أشعر أنى انسان وحيوان ، وفى الوقت نفسه مجاهد وبطل وانسان اعلى .. ذلك لان للمراة أكبر الاثر ، اذا كانت وراء أديب أو فنان

قلت : وماذا أثارت فيك كفنان ؟

قال : أثارت فى كل شىء .. الانفعالات والافكار ، والاخيلة ، وتعلمت عن طريقها أن فى يد المراة (وحدها) ان تفتح لى أبواب الحياة الكبرى او أن تصلينى بنار تلك الحياة .. وخصوصا عندما كنت أخرج من حبها معذبا محطما مهزوما..!!

قلت : ولكن .. هل لكى ينجح الاديب يجب أن يصطلى (أولا) بهذه النار ؟!!

قال : لابد

قلت : لماذا ؟

قال : لان المراة مادة اختبار وحياة لا تقدر بثمن .. والاديب او الفنان ، أو القصصى على وجه الخصوص ، ان لم يحترق بنارها فلن يكون فى وسعه أن يفهمها ، أو أن يحلل شخصيتها ، أو يرسمها على حقيقتها ، او أن يصل الى اغوار انسانيتها ، والى اغوار الحياة ذاتها ، وبالتالى لن يستطيع أن يرسم لها صورة واحدة صحيحة فى قصة ، أو فى تمثال

قلت : ومن هو (القصصى العبقرى) فى رايك ؟

قال : هو فى رأيى فنان مصور يمتاز بعمق النظر ، وعمق التحليل ، وعمق الانسانية ، وهو ليس مطلقا ان يكون كاتبا اخلاقيا أو مصلحا اجتماعيا أو واعظا او داعية لمذهب من المذاهب ايا كانت .. والا شوه هذا الاتجاه شخصيات قصته وسخرها لفكرته ففقدت روح الصدق وروح الحياة

قلت : وهل معنى ذلك ان نحرم على الاديب أو القصاص اعتناق اى فكرة او مذهب ؟!

قال : لا .. ولكن المهم أن نلمح هذه الفكرة أو المذهب من خلال تحركات ابطاله وتفاعلها مع الحوادث ، لا ان نواجه بها مواجهة تفسد علينا سياق القصة وتجعلنا نشعر بأن المؤلف يطل برأسه من خلال ابطاله

قلت : ولكن ما هو مذهبك انت ، وخصوصا بعد أن تعددت قراءاتك بين الادب الفرنسى .. والاغريقى .. والروسى

قال : اننى احاول التوفيق فى القصة بين روح الادب الاغريقى ، وروح الادب الروسى .. أى بين عبقرية البحر المتوسط .. وعبقرية الآسيويين مع ادماجهما فى الوحى المصرى العربى المستقل

الفرق بين الرجـل والمراة

قلت : نعود مرة اخرى لموضوعنا الاول

قال : لامانع

قلت : هل تختلف المراة عن الرجل فى عواطفها وانفعالاتها ؟

قال : لا .. الحسد ، والوشاية ، والغيرة وحب الظهور ، والحب والكراهية تراها موجودة فى أعماق كل رجل وامراة .. ولكن (درجة) هذه العواطف .. والصورة التى تبرز بها تختلف .. نظرا لطبيعة المراة وضعفها وكفاحها الابدى تجاه الرجل .. وحاجتها الى المكر والدهاء كى تؤكد سلطانها وتحرص على سلامتها وأمنها ، حتى تصل الى الحب الذى تريده وتخلص له

قلت : ما هو هذا الحب (الذى تريده المراة) .. وتخلص له ؟

قال : انه نفس الحب الذى يشعر به الرجل .. أى نداء القلب والحواس والفكر مجتمعة .. أى نداء الانسان كله

قبلَ الزواج وبعده .. !

قلت : اذن فالحب عندك هو فكر + عاطفة + جنس

قال : نعم

قلت : وهل هذا ينطبق على ما قبل الزواج أو بعده ؟

قال : ولم تريد هذا التحديد ؟

قلت : لان المجتمع والتقاليد يحرمان على الشبان والفتيات (الكثير) مما تقولونه ، ومن هنا يقع الشاب فى حيرة بين ما يقوله الكتاب وما رسمته لهم التقاليد ..!!

قال وهو يحاول ان يخفى انفعاله :

ـ ازاى

قلت : أنت مثلا تقول الآن ان الحب الكامل عبارة عن فكر ، وعاطفة ، وجنس ، بينما لا يبيح المجتمع للبنات مثلا اقتران عاطفة الحب بنداء الجنس ، وبعض الاسر لا تبيح لهن لا العاطفة ولا الجنس ولا حاجة خالص ؟!!

قال : من حق الفتاة ـ قبل الزواج ـ ان تحب ، ولكن عليها أن تكبح العامل الجنسى حتى تتزوج

قلت : آه .. حتى تتزوج .. وهذا هو سر سؤالى السابق ، لان بعض الشبان والبنات انتهزوا فرصة (الكلام المطلق) عن الحب وراح كل منهم يفسره حسب فهمه

قال : الحقيقة أنه يجب الا تعتقد الفتاة أن الشاب كلما اشتهاها كان ذلك دليلا على صدق حبه .. والحب الصادق بين الشاب والفتاة هو الذى تتغلب فيه العاطفة على الشهوة

وسكت قليلا ثم استطرد :

ـ وهذه الفتاة التى تعتقد ان نداء الجنس هو شرط الحب ، وانها متى منحت فتاها مختلف القبلات والدعابات فسينجذب اليها ويتزوجها وهو خاضع لاغرائها .. فتاة مخدوعة ، لان الذى يحدث فعلا أن الشاب يتمتع بها ما يشاء وهو يصطنع لها الحب ، ثم ينبذها بعد ذلك .. والمصيبة انها ـ فى النهاية ـ تتحمل (وحدها) مسئولية الخطا

قلت : الحقيقة أن بعض الكتاب مسئولون مسئولية ضخمة عن هذا

قال فى انفعال واضح الا انا ، لان رسالتى هى أن اوجه لا أن افسد

قلت : ان بعضهم يربط الحب بأبشع مافى الجنس من صور ، والبعض الآخر كان يربطه بصور افلاطونية مجردة .. وبهذا راحت كلمة الحب تلهث عندنا بين ضحايا الحب الافلاطونى ، والحب الجنسى على السواء ..

قال : الحب شىء انسانى .. شىء يجمع بين هذا وذاك .. بين الروح والجسد ، ولا يمكن ان نخليه من الجنس ولكننى كما قلت علينا أن نكبح العامل الجنسى قبل الزواج وأن تغلب العاطفة والوجدان والضمير عليه .. وذلك حتى لا تمرغ كلمة الحب فى التراب .

حلال « المشاكل » .. !!

قلت : وأنت (يا حلال المشاكل) ألم تمر بك مشكلة عاطفية .. ألم تتعبك امرأة ؟

قال : كثير .. ولكن لم اتعب بالدرجة التى تتصورها .. لان اتصالى بالمراة كان نوعا من الدراسة .. لم أكن اهتم بالنجاح والفشل ، بقدر اهتمامى بالنتيجة .. كل اهتمامى كان مركزا فى الوصول الى أغوار ذلك الانسان الضعيف القوى!!

قلت : وبماذا خرجت ؟

قال وهو يحاول أن يدمج تجاربه كلها فى جملة واحدة : تعلمت منهن ...

قلت مسرعا : لا .. لا أرجوك .. واحدة .. واحدة

قال فى دهشة : يعنى ايه ؟!

قلت : يعنى أود أن أعرف الحكمة التى خرجت بها من كل واحدة على حدة

قال وقد انفجر ضاحكا : ان امراة واحدة يا بنى يمكنها أن تعلمك كل شىء من حواء ، اذا كنت قوى الملاحظة واسع الادراك

قلت : ولكن النساء مختلفات

قال : طبعا

قلت : وقد ترى فى واحدة ما لم تره فى اخرى

قال : يجوز

قلت : اذن فماذا تعلمت من كل واحدة

قال : تانى ..؟!

قلت : أنا مصر

قال : طيب يا سيدى .. تعلمت من الاولى أن **المراة قد تحبك لمالك فقط ، وهى تعتقد (تماما) أنها تحبك لنفسك!**

قلت : والثانية ؟

قال : علمتنى ان **المراة لاتخدع الرجل الا اذا كان (هو نفسه) مخدوعا بقوة ذكائه او عضله أو قوة ماله ..!!**

قلت : والثالثة ؟

قال : ان المراة **قد تكون شيطانا وملاكا فى الوقت نفسه ، وهى لا تدرى ـ فى لحظتها الملائكية ـ أنها كانت شيطانا منذ لحظات ..!!**

قلت : والرابعه ؟

قال : ومن الرابعة تعلمت ان **المراة متى احبت ضحت وغامرت بكل شىء .. وكانت أثبت فى حبها واخلاصها من اى رجل كائنا ما كان حبه لها ...**

وبدون ان ادرى وجدت نفسى اقول له فى انسجام :

ـ والخامسة ..؟!!

ووجدته يقف وسط الحجرة ويملؤ صوته الجهورى لاول مرة ويقول وعلى شفتيه مشروع ابتسامة :

ـ كفاية بأه ، انت طماع جدا .. انت عاوز ايه أكثر من كده

قلت فى هدوء : طيب .. سؤال أخير

قال : ارجوك أن يكون أخيرا ، لان اعصابى خلاص ..

قلت : هل تعتقد انك ـ مع كل هذه التجارب ـ قد فهمت (كل شىء) من المراة

قال وهو يضحك فى سخرية : لا ..!! واذا زعمت لنفسى ذلك ، كنت معرضا لان تخدعنى اغبى النساء ..!!

***

هذا كل ما دار بينى وبين عملاق القصة من كلام

وبعدها انطفأ نور الحجرة المتواضعة وعاد الكاتب الكبير الى عزلته وانصرفت وانا افكر فى الكاتب الذى اعاد للادب شبابه

الكاتب الذى سيظل يطالعنا كل اسبوع بروائعه القصصية الخالدة ، وبتحليلاته المذهلة عن المراة .. وسيظل ـ فى الوقت نفسه ـ يقول لنا فى تواضع : اننى لا افهم كل شىء عن المراة !

حامد سليمان

حول العالم

البرتغال تعلن حرب الخداع



سالازار

عندما بدأت ثورة الوطنيين فى انجولا ضد الاستعمار البرتغالى أعلنت البرتغال فى ثقة ان جيشها سيقضى على الثورة قبل موسم الامطار . ولكن عندما بدأ موسم الامطار فى الاسبوع الماضى كان الوطنيون يسيطرون على منطقة عرضها ١٠٠ ميل وتمتد على طول الحدود بين انجولا والكونغو كما شهدت بداية موسم الامطار قوات الوطنيين وهم يقومون بغارات مستمرة على مراكز الجيش البرتغالى بأسلحة استولوا عليها من القوات البرتغالية نفسها .

وأدركت البرتغال أن السلاح لم ينفعها فى القضاء على ثورة الوطنيين فبدأت تجرب حرب الخداع . وأعلنت الحكومة البرتغالية الغاء التقسيم الاستعمارى الذى يقسم سكان انجولا بين متحضرين ووطنيين .. والمتحضرون فى هذا التقسيم هم الاوربيون والوطنيون المتعلمون . وأعلنت الحكومة البرتغالية أن جميع سكان انجولا سيصبح لهم من الآن حق الانتخاب دون تمييز بسبب الجنس أو الدين أو الثقافة

ولكن ليس معنى هذا أن كل شخص أصبح له حق الانتخاب فمن يريد أن يتمتع بهذا الحق يجب أن يمر بامتحان فى القراءة والكتابة ويجب أن يثبت أنه يدفع ضريبة سنوية لاتقل عن ٧ دولارات فى العام وهو مالايحدث بالنسبة لاغلبية الوطنيين فى انجولا .

ولم تشأ الحكومة البرتغالية حتى أن تقدم هذا العرض المقيد دون أن تدس فيه سما استعماريا .

وهكذا أعلنت البرتغال فى نفس الوقت أنها ستزيد الهجرة من البرتغال الى انجولا وقالت انها ستحرص على أن يكون المهاجرون من الشبان الذين قضوا مدة الخدمة العسكرية فى انجولا !

وقد علقت مجلة تايم الامريكية على هذا الاجراء فقالت أن البرتغال تحاول أن تحل المشكلة الاستعمارية فى انجولا بمزيد من الاستعمار

زواج ملكى جديد

دون جوان وريث عرش اسبانيا يتابط ذراع الاميرة صوفيا ابنة ملك اليونان بعد ان اعلنت خطبتهما رسميا . ومن المتوقع ان يتم زفافهما فى اثينا و العام القادم .



الرجل الثانى فى المانيا ..

لم تكن الانتخابات الالمانية التى اجريت فى الاسبوع الماضى صراعا بين الحزبين المسيحى الديموقراطى والاشتراكى الديموقراطى بقدر ماكانت منافسة شخصية على منصب مستشار المانيا الغربية بين اديناور الذى يمثل الجيل القديم وفيلى برانت عمدة برلين الغربية الذى يمثل الجيل الجديد . وقد ظل اديناور يشغل هذا المنصب ١٢ عاما متوالية . وفى الانتخابات الماضية كان يكفى ان يلقى اديناور فى الايام الاخيرة خطابا يذكر فيه الالمان بما فعله حزبه من اجلهم ويعدهم بالمزيد من الثروة والرخاء .. وبعد ذلك كان الناخبون يتوجهون الى الصناديق ليدلى معظمهم باصواتهم لحزب اديناور

أما الانتخابات الماضية فقد جرت وسط ازمة برلين ، واستطاع فيلى برانت عمدة المدينة ببراعته أن يتغلب على اديناور بمطالبة الغرب بالتشدد مع السوفيت وبالقائه التصريحات النارية التى هزت قلوب الالمان . وقد اعترف اديناور بعد الانتخابات بأن الخسارة التى منى بها حزبه وتبلغ حوالى ٤٠ مقعدا ترجع الى أنه لم يسارع بزيارة برلين الغربية بعد اغلاق السوفيت للحدود .

وهناك شبه اجماع بان اديناور لن يعود الى دار المستشار مرة رابعة . والسبب فى ذلك أن حزبه لم يحرز سوى ٤٥ ٠/٠ من الاصوات . ولما كان البرلمان هو الذى ينتخب المستشار فلا بد أن يدخل حزب اديناور فى ائتلاف مع أحد الحزبين الآخرين وهما الحزب الاشتراكى أو الحزب الديموقراطى الحر . وقد صرح اديناور بأنه لن يشترك مع الاشتراكيين فى وزارة ائتلافية . كما أن زعماء الحزبين الاشتراكى والديموقراطى أعلنوا عن تصميمهم على عدم الائتلاف مع الحزب المسيحى الديموقراطى الا اذا تنحى اديناور عن الحكم

وهكذا يبدو أن المخرج الوحيد لهذه الازمة هو تنحى اديناور والبحث عن شخص آخر يحل مكانه . وهذا الرجل موجود بالفعل وينظر اليه جميع الالمان باحترام بالغ لانه العقل المفكر الذى جعل المانيا أغنى دولة فى أوربا . ولن يدهش أحد اذا اعلنت أحزاب المانيا الغربية اتفاقها على اختيار لودفيج ايرهارد الرجل الثانى فى المانيا ووزير الاقتصاد بها لمدة ١٢ عاما ليشغل منصب المستشار الالمانى

ومن بين العوامل التى ساعدت على الحاق الهزيمة بحزب اديناور أن فيلى برانت منافسه يتميز بالوسامة والابتسامة الجذابة وهو يشبه فى ذلك الرئيس الامريكى كنيدى . والواقع أنه كان يقلده فى حملته الانتخابية وكان يتبع نفس الوسائل التى اتبعها كنيدى للتغلب على نيكسون .

أما اديناور فكان حزبه يلقبه بالدكتور اديناور . والواقع أنه ليس دكتورا ولم ينل درجة الدكتوراه . غير أنه يحمل ١٨ دكتوراه فخرية من مختلف الجامعات التى زارها . وهو فى الخامسة والثمانين من عمره . وعندما كان عمدة لمدينة كولونى فى شبابه تحدى هتلر ورفض أن يستقبله فى محطة السكك الحديدية وأمر بانزال علامات الصليب المعقوف من جدران المحطة وحملها هتلر فى نفسه حتى اعتلى الحكم فأمر بطرده . وقضى اديناور فى معسكرات الاعتقال ١٢ عاما متوالية . وأفرج عنه الامريكيون وساعدوه فى الانتخابات التى جرت بعد الحرب .

وقد تركزت الحملة الانتخابية على محاولة كل من الحزبين المسيحى الديموقراطى والاشتراكى النيل من زعيم الحزب الآخر فقال حزب برانت عن اديناور أنه رجل عجوز لم يصلح لهذه المهمة الصعبة .. واتهمه برانت بالضعف والتخاذل امام السوفيت . أما حزب اديناور فقد لجأ الى وسائل رخيصة . فكانت المنشورات الانتخابية توزع فى برلين وتشير الى أن برانت ابن غير شرعى وأنه خائن لانه قاتل ضد الالمان فى الحرب العالمية الثانية .. واتهموه أيضا بأنه يحاول الارتفاع على اكتاف خروشوف لأنه يستفيد بطريقة غير شريفة من حركاته فى برلين . ولكن يبدو أنه لا اديناور ولا برانت سيصلان الى مقعد المستشار هذه المرة .. وانما الذى سيجلس عليه هو لودفيج ايرهارد الرجل الثانى فى المانيا



تاييد

آه ... لقد انتخب سيد قشطه هذا المستشار الالمانى كونراد اديناور ولقد عبر عن ذلك بان طبع قبلة على انف اديناور فى هذه اللوحة الانتخابية التى وجدها امامه عندما خرج فى جولة مع حارسه فى مدينة الملاهى التى يوجد بها .

أمريكا تجرى تجارب ذرية لحساب بريطانيا



كنيدى

عندما أعلن الاتحاد السوفيتى استئناف تجاربه الذرية اوضحت بريطانيا انها لن تفعل نفس الشىء . ولما اعلنت الولايات المتحدة انها ستستأنف تجاربها الذرية راحت بريطانيا تؤكد من جديد انها لن تستأنف تجاربها . والغرض من هذا طبعا ان تبدو بريطانيا بمظهر الدولة الانسانية الوحيدة فى العالم !

والواقع أن بريطانيا صادقة فى هذا العهد الذى قطعته على نفسها اذ هى لن تجرى أية تجارب ذرية بنفسها وانما ستطلب من الولايات المتحدة ان تجرى لها تجارب لحسابها .

لقد ذكر بعض المراقبين المطلعين ان بريطانيا قد تطلب من الولايات المتحدة فى اى وقت أن تجرى لها تجارب ذرية ويشجع بريطانيا على هذا الطلب انها والولايات المتحدة أصبحتا تتبادلان جميع الاسرار الذرية

وتريد بريطانيا أن تجرب فى الوقت الحالى ثلاثة أسلحة نووية وهى :

١ - قنبلة هيدروجينية يحملها الصاروخ الامريكى سكاى بولت

٢ - رأس ذرى للصاروخ بلوسنبل

٣ - رأس ذرى للصاروخ بلوحوتر الذى تريد بريطانيا أن تزود به قواتها فى المانيا . كما تأمل أيضا أن تبيعه لقوات حلف شمال الاطلنطى

ويقول هؤلاء المراقبون أن بريطانيا تحتاج الى سنة تجارب لهذه الاسلحة الثلاث .

والمعروف أن الولايات المتحدة بدأت فعلا فى اجراء تجارب ذرية تحت الارض وهناك مركزان تجرى فيهما الولايات المتحدة هذه التجارب أحدهما فى ألاسكا والآخر بالقرب من ولاية والبوميتج . واذا قررت الولايات المتحدة أن تجرى تجارب نووية لحساب بريطانيا فستجريها فى أحد هذين المركزين

نيكسون يروج الاشاعات عن كنيدى !



نيكسون

تبين أن ريتشارد نيكسون نائب الرئيس الامريكى السابق هو الذى أطلق الاشاعة القائلة بأن زوجة كنيدى تنتظر مولودا ثالثا . وهى الاشاعة التى نفاها المتحدث بلسان البيت الابيض .

وقد علق كنيدى على ذلك بقوله «ان نيكسون يقولون أننا سنرزق بطفل ثالث بينما المتحدث الصحفى بلسان البيت الابيض يقول لا أطفال . فأيهما نصدق؟

مفاجأة روسية جديدة !

يعد الاتحاد السوفيتى مفاجأة جديدة للعالم فى ميدان الفضاء فى الشهر القادم وهذه المفاجأة مازالت سرا ولكن بعض التكهنات بدأت تتردد عنها فى الدوائر الدبلوماسية فى موسكو .

وتقول التكهنات أن المفاجأة السوفيتية قد تكون واحدة من المحاولات الثلاث الآتية :

❋ اطلاق سفينة فضاء تحمل رجلا وتدور حول الارض لمدة سبعة أيام .

❋ اطلاق سفينة فضاء تحمل أكثر من رجل وتدور حول الارض .

❋ اطلاق سفينة فضاء تحمل رجلا وتدور حول كوكب آخر .

ماعمر زوجة ماكميلان ؟



الشعب الايرلندى شعب مؤدب . والايرلنديون فى العادة لا يسألون الشخص - خصوصا اذا كان سيدة - عن عمره الا اذا كان ذلك لضرورة ملحة ولم يجدوا وسيلة يعرفونه بها الا سؤال الشخص نفسه !

وقد واجه الايرلنديون هذا الموقف فى الاسبوع الماضى مع دورثى ماكميلان زوجة ماكميلان رئيس وزراء بريطانيا .

فقد وصلت مسز ماكميلان الى دبلن عاصمة ايرلندا فى الاسبوع الماضى . وكانت قد طلبت قبل وصولها استئجار سيارة لتستخدمها فى تنقلاتها . وتقضى لوائح تأجير السيارات بعدم تأجير أى سيارة لشخص يزيد عمره على ٦٩ عاما .

وحاول مكتب شركة السيارات بالمطار أن يعرف عمر مسز ماكميلان فاتصل بالمسئولين فى المطار ولكنهم أجابوا بأنهم لا يعرفونه . وقرر مدير المكتب أنه لابد من سؤال مسز ماكميلان نفسها عند وصولها . وعندما وصلت طلب المدير من عدد من الموظفين الذهاب اليها لسؤالها ولكنهم جميعا اعتذروا !

وجمع المدير أطراف شجاعته وتوجه الى مكتب الجمارك بالمطار حيث كانت مسز ماكميلان ووقف امامها والعرق يتصبب منه ثم فتح فمه « كم .. كم .. كم عمرك يا سيدتى »

وأجابت مسز ماكميلان : ٦١ عاما .

وتركها المدير وأسرع يعدو الى مكتبه حيث انجزلها الاجراءات وسلمها السيارة

الفيس بريسلى يرفض ٢٢٢٥ جنيها فى الدقيقة !

هل تصدق أن انسانا يعرض عليه أجر قدره ٢٢٢٥ جنيها فى الدقيقة الواحدة ويرفضه ؟

لقد فعل ذلك الفيس بريسلى مغنى الروك اندرول الامريكى . فقد عرض على الفيس بريسلى مبلغ ٨٩ الف جنيه لكى يغنى أمام ١٠٠ الف متفرج من عشاقه فى ستاد ويمبلى ، ولمدة ٤٠ دقيقة فقط لا غير !

ولكن الفيس بريسلى رفض العرض . لماذا ؟ لان لديه ارتباطات تجعله مشغولا لمدة أربع سنوات !





حماقة !

هذه الصورة ان دلت على شىء فانما تدل على حماقة البيض فى جنوب افريقيا لقد وجد هذا الرجل وهو ناظر احدى مدارس بريتوريا أن لديه الوقت الكافى لكى يجمع التلاميذ ليشاهدوه وهو يسكب البترول على هذا الجاكيت ويشعل فيه النيران . والسبب أن صبية من الوطنيين الافريقيين شوهدت وهى ترتديه .

عيادة نفسية للقطط والكلاب !

افتتحت فى نيويورك أول عيادة نفسية من نوعها فى التاريخ . فهى عيادة لا تعالج بنى البشر وانما تعالج القطط والكلاب .

ويقول الطبيب النفسانى الذى يدير هذه العيادة أن الغرض من هذه العيادة هو الا تشعر حيواناتنا المدللة بانها مهملة او غير مرغوب فيها أو فى مستوى أقل من المستوى اللائق بها !

والوسائل التى يعالج بها الطبيب النفسانى الامريكى القطط والكلاب وسائل غالية جدا . ومنها مثلا أن الطبيب ينصح كل صاحب كلب أن يشترى لكلبه معطفا شتويا . والطبيب هو الذى يبيع المعاطف ، وهى كلها مصنوعة من الفراء والساتان والقطيفة وتتراوح أثمانها بين ٤٥ جنيها و ٥٠ جنيها للواحد .

نجار « يعدل » برج بيزا المائل !

بعض الذين يشاهدون برج بيزا المائل يشعرون بالاسى لانه مائل ، وتراودهم الرغبة فى جعله معتدلا مستقيما !

ومن هؤلاء شخص القى البوليس الايطالى القبض عليه فى الاسبوع الماضى وهو يقف عند قاعدة البرج ومعه منشار ولما سئل عن سبب وجوده قال انه جاء « ليعدل البرج المائل » . وحول البوليس هذا الرجل وهو نجار الى مستشفى المجاذيب !

وكان اثنان من السائحين الفرنسيين قد زارا البرج وقررا أن « يعدلاه » . فربطا سيارتهما بسلاسل قوية بالجانب الذى يميل البرج عنه . ثم انطلقا بالسيارة بأقصى سرعة وهما يعتقدان أنهما سيحققان المعجزة وسينالان تقدير الايطاليين

ولكن الذى حدث أن السيارة تفككت تماما ، وخرج السائحان الفرنسيان من بين الحطام وسط نظرات السخرية !

معبد ابى سنبل فى اليابان

نموذج لمعبد ابى سنبل أقيم فى قرية (اليونسكو) فى اليابان ..

القرية بنيت فى ضواحى طوكيو منذ عام ١٩٥١ على شاطئ بحيرة سياما ، وأقيمت القرية احتفالا بقبول اليابان عضوا فى الامم المتحدة ، ويفد اليها الآن ملايين الزائرين لمشاهدة معبد ابى سنبل الصغير ونموذج المعبد اقيم فى القرية كجزء من الدعاية لمشروع انقاذ آثار النوبة ..

وفى نفس الوقت قامت امارة موناكو باصدار طابع بريد جديد تأييدا لهذه الحملة الدولية .. قيمة الطابع الجديد ٢٥ر. من الفرنك ، ويحمل صورة ابى الهول فى معبد وادى السباع فى النوبة ، كما أصدرت الجمهورية العربية طابع بريد بهذه المناسبة يحمل صورة نفرتيتى فى معبد ابى سنبل على أحد وجهيه ..

واصدرت جمهورية السودان كذلك ثلاثة طوابع للنوبة .. قيمة الطابع الاول ١٥ مليما والثانى ٣٠ مليما والثالث ٥٥ مليما .. وتحمل هذه الطوابع تمثال الملك ترهاقة السودانى

القصر الامبراطورى اليابانى يبحث عن عروس !

من النادر أن توجه جامعة هارفارد الامريكية الدعوة الى طالب أجنبى لدراسة علم الاحياء فيها . ولكن الجامعة وجهت مثل هذه الدعوة فى الاسبوع الماضى الى الامير يوشى الابن الاصغر للامبراطور هيروهيتو امبراطور اليابان . وتلقت الجامعة الرد من القصر الامبراطورى اليابانى وكان .. رفض الدعوة .

لماذا ؟!!

قال متحدث بلسان القصر فى طوكيو أن الامير الذى يبلغ الخامسة والعشرين من عمره يجب أولا أن تتوافر لديه معرفة واسعة بالعالم . يجب أن يقوم بجولة فى العالم مع زوجته !.

ولكن المشكلة هى أن الامير يوشى لم تصبح له زوجة بعد . ويبحث القصر الامبراطورى اليابانى الان قائمة طويلة من المرشحات بعضهن من الطبقة الارستوقراطية وبعضهن من الطبقة العامة تمهيدا لاختيار عروس للامير .

ويشترط الامير يوشى أن تكون عروسه فتاة مرحة وأن تكون ذات مثل ، ولا يهمه بعد ذلك أن تكون أرستوقراطية أو من عامة الشعب .

ولكن يبدو أن رغبة الامير لن يكون لها وزن كبير عندما يقرر القصر اختيار عروس له . فعندما تزوج الامير اكيهيتو ولى العهد من فتاة من عامة الشعب هى ميشيكو شودا أغضب هذا الطبقة الارستوقراطية ويريد القصر الامبراطورى الان أن يرضى هذه الطبقة بأن يزوج الامير يوشى من احدى بناتها .

وقد أعلن أحد رجال البلاط فى حزم « لن تكون هناك ساندريللا هذه المرة »!

أخبار سريعة

× × انتشرت بين الفتيات الامريكيات تقليعة جديدة هى ارتداء ساعات الجيب ذات السلاسل الطويلة التى كان يستخدمها أجدادنا × × تلقى احد البريطانيين خطابا من صديق له فى مقاطعة يوركشاير وفوجئ بان خاتم مصلحة البريد البريطانية يحمل تاريخ ٣٠ ديسمبر عام ١٩٦١ × × ينتظر ان يزداد الاقبال على التليفزيون الملون فى امريكا فى العام القادم . وينتظر ان تصل قيمة ما سيباع منه الى حوالى ١٨٦ الف دولار اى ضعف قيمة ما تم بيعه فى العام الماضى × × ازداد انتاج البيرة فى بريطانيا . بلغت قيمة الانتاج فى يوليو الماضى مليونين و٧٥٤ الفا و١٠٣ جنيهات فى مقابل مليونين و ٥٦٤ الفا و ٥٦٧ جنيها فى يوليو عام ١٩٦٠ × × القى القبض على روبرت بيرسون زوج ابنة نيلسون روكفلر حاكم ولاية نيويورك واودع السجن فى مدينة جاكسون بولاية ميسيسيبى . السبب انه انتقد التفرقة العنصرية فى المدينة × × تزوجت ريتا دامو فيتش وهى تقيم فى الولايات المتحدة ودانيل اودنيل وهو موظف امريكى فى الفيليبين بالتليفون . تمت مراسيم الزواج بواسطة القاضى ادوين مور بالتليفون أيضا × × ظلت سيدة فى جزيرة ثانيت البريطانية تستخدم محارة ضخمة لمدة عشرين عاما كدرجة سلم عند باب منزلها . اكتشفت السيدة اخيرا ان الحيوان الذى يوجد داخل المحارة مازال حيا × × تنتظر الممثلة لورين باكال مولودا جديدا من زوجها الجديد جاسون روباردز . كانت لورين قد رزقت بطفلين من زوجها السابق الممثل الراحل همفرى بوجارد × × أرسلت الحكومة الامريكية بعثة الى بريطانيا للدعاية واقناع السياح البريطانيين بالسفر الى الولايات المتحدة فى الصيف × × ازداد عدد سكان سيبريا السوفيتية بمقدار مليونين و ٧٠٠ الف نسمة خلال السنوات السبع الماضية . اصبح عددهم الان ١٨ مليونا و ٥٠٠ الف نسمة × × اعلنت كاثى كروسبى ابنة شقيق المغنى الامريكى بنج كروسبى انها ستتزوج ادى جيلبرت وهو من كبار رجال البترول الامريكيين بمجرد صنع ثوب الزفاف . العريس يكبرها باربعة عشر عاما × × هناك منزل بين كل ثلاثة منازل فى الولايات المتحدة مزود بجهاز لتكييف الهواء × ×



لورين باكال

اللوحة الأخيرة

بقلم: حُسْن شاه



وقفت تنظر الى اللوحة التى رسمهاق ذعر وذهول ... كان اللوحة طاقة انفتحت واطلت هى منها داخل نفسه.. وارتجفت من هول ما رأت ، فاستندت على الحائط خلفها وقد اصابها الدوار.. انتزعت عينيها فى صعوبة من فوق اللوحة ، والتفتت الى الزاوية الاخرى حيث كان جالسا ، ونظرت اليـــه فى استجداء ...

كانت تتمنى أن يفهم نظرتها ، فيهب واقفا ويقطع الامتار القليلة التى تفصلهما ويأخذها بين ذراعيه فيذوب احساسها بالضياع .. ولكنه كان مشغولا بلوحته يركز عليها عينيه فى اهتمام .. اغمضت عينيها فى ذل وهى تراه يبعد عنهـــا ويبعـــد .. كأن بينه وبينهـــا ملايين الامتار !

ذكرت وبرودة الحائط تسرى فى ظهرها ، ان المسافة بينه وبينها كانت دائما كأنها ملايين الامتار .. حتى عندما كان يضمها الى صدره .. حتى عندما كان يعتصر شفتيها بين شفتيه .. كـــانت فى تلك اللحظات تمـــد يديها فى قلق تتلمس صدره وذراعيه .. وتمضى فى خـــوف غامض تتحسس بشفتيها شفتيه ... كأنما لتتأكد من انه قريب منهـــا .. ملتصق بها .. لعلهـــا تشعر ببعض الطمأنينة والامان .. ولكنها رغم ماكانت تؤكده لها حواسها المنتشـــية بمتعة ملامسته ، كانت تدرك ادراكا مبهما انه بعيد .. بعيد .. وانها لن تستطيع ان تصل اليه مهما جرت ولهثت وجثت وتوسلت ومرغت رأسهـــا تحت تراب قدميه !

كانت تفتح عينيها فى تلصص لترقب وجهه النائم فوق صدرها وتتساءل .. هذا الوجه الحبيب الغريب .. اهو وجه ملاك ام شيطان ؟ .. وجه انسان طيب ام شرير ؟ .. الملامح غريبة جدا.. فيها رقة وأيضا فيها قسوة .. فيهـــا طهر وايضا فيها شهوة .. فيهـــا ذكاء خارق .. ولكنه ذكاء غير عادى يغرقها فى بحر من المخاوف والقلق والغموض !

وكان يفتح عينيه ويسددهما اليهـا عندما يشعر بها تطيل النظر اليه .. فلا تملك الا أن تدير رأسها أو تغمض عينيها .. كانت لا تستطيع ان تواجه ذلك الوهج المنبعث من عينيه .. كانت عيناه تبرقان مثل عيون القطط البرية وكأن هناك مئـــات السيوف اللامعة تتشابك نصالها وتتكسر فوق موج عينيه الخضراوين .. كانت تعرف أن عينيه خطيرتان جدا .. وانهما اذا اجتمعتا وأنفه الدقيق .. وشفتاه المطبقتان فى انفة وكبرياء .. وشعره المجعد القصير .. اذا اجتمع كل ذلك على صـــفحة وجهه الســـمراء اكتملت صورة ملاك .. ملاك شرير !

هل حقيقة هو شرير ؟ سؤال القته على نفسها الف مرة منذ اليوم الاول الذى عرفته فيه .. كان عندما يفيض بها العذاب تهتف من اعماق قلبها .. شرير .. شرير .. بل هو اكثر شرا من ابليس ! .

لتسمع صيحاته اليائسة من أن احدا لا يفهمه .. وانه طيب .. وانه معذب .. وانه مسكين .. كان قلبها الـــذى يخفق من اجله يكذبها ويصـــدقه .. فتتمنى لو أن عذابها تضاعف الف مرة اذا كان ذلك يسبب له شيئا من الراحة والســـعادة والاطمئنان فتنحنى على يده تقبلها .. كأنها تطلب منه الغفران هو الطيب .. هو المعذب .. هو القديس .. عن سوء ظنها .. عن عذابها الذى كان يجب أن تقدمه راضية قربانا على مذبح فنه العظيم !

ولكنها اليوم وهى تقف مستندة الى حائط الاستوديو البارد .. واللوحة الكئيبة تتراقص امامها .. وهو جالس يحتضن لوحته الاخيرة بعينيه فى حنان كبير ، ويبدو وجهه الوسيم طيبا كـــل الطيبة تدرك انها قد عرفت الاجابة على سؤالها الذى ظل بلا اجابة أكثر من عام .. كأن هذه اللوحة نافذة مسحورة اطلت منها فجاة على العالم الغـــامض الذى يعيش داخل الرجل الذى احبته .. وماتت صرخة يأس على شفتيها وهى ترى على ضوء فهمها الجديد ، مجموعة من ذكريات حبها تطوف حولها فى بطء قاتل كأنها موكب جنائزى حزين !

***

موكب الذكريات الحزين وقف بهـــا فجأة عند المرة الاولى التى خرجت فيها وحيدة معه .. كانت المسألة كلها مجرد مصادفة لم يسع واحد منهما اليها .. كانا فى حفلة كبيرة اقيمت لاساتذة وطلبة كلية الفنون الجميلة .. ودعى هو الى الحفل بصفته مدرسا فى الـــكلية .. ودعيت هى بصفتها معيدة فيها .. وفى نهاية الحفل وكان الليل قد انتصف . تدخل القدر فى شخص احد اســـاتذة الكلية الكبار .. فقد طلب من زميله المدرس الشاب أن يوصلها الى بيتهـــا البعيد.. وفى سيارته الصغيرة الخضراء كان قلبها يخفق بشدة ، فقد كانت اول مرة تجد نفسها وحيـــدة مع زميلهـــا الشـــاب .. كانت معجبة به جـــدا .. كرجل .. كمدرس .. كفنان .. كانت تعرف أنها ليست المعجبة الوحيدة به .. كان هناك معظم طالبات الكلية وعدد كبير من البنات اللائى تجذبهن الى الرجل اضواء الشهرة واللمعان .. فقد كان زميلها الشاب مشهورا .. كانت لوحاته الغريبة قد عرضت فى أكثر من معرض وتحدث عنها النقاد فى دهشة واهتمام.. كانت لوحاته فيها شىء خارق وجديد.. لم تكن خطوطه والوانه التى يرسم بها الوجوه والاجسام تشبه باقى الخطوط والالوان .. كانت خطوطا والوانا جريئة شاذة ملتوية فيها كآبة وألم وغموض.. كان يرسم العيون وكأنها تبكى بلا دموع .. والشفاه وقد ارتسمت عليها صرخة قنوط .. والايدى متشنجة فى ذعر كأنها تتقى قدرا رهيبا يترصدها منذ قرون.. والاجساد ذاوية ذابلة كأنما ارهقها طول السهر والشجون .. كان كل من يشاهد اللوحات يقف مصدوما .. احيانا يفهم المعنى الذى قصده الرسام .. وغالبا لا يفهم أكثر من أن المعنى المقصود فيه مخاوف غامضـــة .. وقلق مدمر .. وسهر ودموع ودماء .. واشلاء آمال ! وكان الناس يقبلون على مشاهدة اللوحات وشرائها كما يقبلون على افلام الذعر والعذاب .. قد يصرخـــون ويتأوهون وهم يرونها ولكن صرخاتهم وتأوهاتهم ليست ذعرا خالصـــا .. وانما هى ذعر ممزوج بلذة .. وكانت هـــذه اللذة الشـــاذة هى التى تشد الناس الى لوحات الفنان !

وكانت هى تحب لوحاتـــه .. كانت تحب فيها غرابتها وطرافتها وجرأتهـــا وشخصيتها المتميزة .. فقد كانت هى الاخرى فنانة تكره التكرار .. وكانت بحسها المرهف تقف مبهوتة أمام ذلـــك الالم الصامت الذى تنطق به اللوحات.. ذلك الالم الذى كان يعصر قلبها ويصور آلاما عظيمة مجهولة قد تكون هى آلام الانسانية فى كل زمان ومكان !

كانت تنظر الى اللوحات .. ثم تنظر الى الرسام .. فتزداد دهشتها .. لم يكن مظهره يدل على أن مثله قد مرت أو من الممكن أن تمر به مثل هـــذه التجارب التى يصورها فى ألم وعذاب.. كان وشيقا .. وسيما .. مرحـــا .. ساخرا .. من ذلك النوع الذى يجذب اليه قلوب الرجال والنساء .. وكان شابا .. وكان ناجحا .. وكان شهيرا.. وكان فى مركز يحسده عليه كل الناس .. كانت ترقب انتاجه عن قرب فتشعر كفنانة انها قريبة منه .. وكانت ترقبه هو عن بعد ، فتدرك انها بعيدة عنه كل البعد .. كانت تراه دائما داخل الكلية محاطا بعشرات البنات .. كانت تلمحه وهو يوزع عليهن نظراته وبسماته وكلماته كأنه ملك .. كأنه شهريار .. فابتعدت عن ذلك الجو .. كانت تكره ان تقف فى طابور طويل من المعجبات .. كانت تقص مغامراته مع هذه البنت أو تلك تصل الى مسامعها فتنكمش داخل نفسها وتطوى اعجابها الصامت به فى الاغوار .. ولكن شيئا داخلها كان يتنبه فى عنف اذا رأته سائرا فى اروقة الكلية.. او اذا سمعت اسمه على أى لسان .. ومرت على ذلك سنوات .. اربع سنوات .. وتخرجت فى الكلية بتفوق .. وعينت معيدة فى نفس الكلية .. أصبحت زميلة وان ظلت تضع نفسها بالنسبة له فى مكان التلميذة من الاستاذ !

***

كانت مجموع الكلمات التى تبادلتها معه منذ دخلت الكلية لا تتجاوز العشرات .. ومع ذلك وجدت نفسها فجأة وحيدة معه فى سيارته الخضراء .. كان قلبها يخفق بعنف والسيارة تطوى بهما الليل .. كانت تتمنى لو أن الطريق الى بيتها امتد وامتد .. لو أنها ظلت بجانبه فى السيارة سنوات .. كانت تتلهف على أن تسمع منه كلمة .. ولكنه ظل صامتا .. ثم أخذ يترنم بأحـــد الانغام .. نظرت الى جانب وجهه فرأته يلقى ببصره الى الامام وكأنه لا يشعر بها على الاطلاق .. عندما وصلت السيارة أمام بيتهـــا بتلك المنطقة الهادئة من المعادى كانت الساعة تقترب من الواحدة .. فى تلك اللحظة حدثت المفاجأة التى جعلتهـــا تنضم هى الاخرى الى الطابور الطويل من المعجبات .. فقد جذبها اليـــه فى عنف .. واطبق على شفتيها بشفتيه !

***

عندما وصلت الى غرفتها الصغيرة التى تسللت اليها فى الظلام كانت فى قمة النشوة والهناء .. وكان فى راســـها دوامة من الافكار .. لقد استكانت لقبلاته العنيفة فى هدوء غريب .. فهل يستطيع ان يدرك السبب أم انه سوف يعتقد أنها فتاة سهلة تقدم شفتيها لكل الرجال ؟ ولكن كيف يستطيع أن يدرك انها سمحت له بتقبيلها لانها كانت تحلم بهذا الموقف معه بالذات منذ سنوات ؟ كيف تستطيع أن تشرح له انه فى اللحظة التى ضمها لاول مرة الى صدره كانت هى بالفعل تحبه من اعماق قلبها منـــذ زمان ؟.. لقد مضى يقبلها فى صمت .. ترى ماذا يعنى بصمته هذا الغريب ؟ انها تكره الصمت فهو يغرقها فى عالم من الحيرة والضباب .. وخطرت فى رأسها فكرة جعلت سعادتها تتبخر فى الحال .. انها تعرف لماذا تركته يقبلها .. فهل تعرف لماذا قبلها هو ؟ هل قبلها لانها تعجبه أم لمجرد أنها واحـــدة من جنس البنات ؟.. انه لم يسع للخروج معها فى تلك الليلة .. الظروف وحدها هى التى وضعتها فى طريقه فهل كان يفعل نفس الشىء لو أن الظروف وضعت فى طريقه اى واحدة غيرها من الفتيات؟ احست بقلبها يتقلص فى ألم وكل ما سمعته عن مغامراته العديدة يقفز الى فكرها فيتحول سريرها الناعم فى تلك الليلة الى سرير من الاشواك .. وبدأت تعرف الوانا غريبة من العذاب ! .

***

الايام التالية كلهـــا توتر .. وقلق .. وحيرة .. ولهفة .. وهوان.. لقد تركها تجرى وراءه بعد أن جعلهـــا فى تلك الليلة الغريبة تلمح فى عينيه ومضة حنان .. لم يحاول الاتصال بها او السؤال عنها .. كأن ما جرى بينهما طبيعى الى درجة لا تـــستحق مجرد الالتفات .. كأنه تعود أن يضع شفتيه على شفتى كل امرأة يقابلها بدلا من أن يمد لها يده بالسلام .. ولكن تلك القبلات الدائنة .. الحارة .. الحانية من الرجل الذى اعجبت به فى صمت سنوات كانت هى الخيط الناعم الذى لفه بشفتيه حول قلبها وعقلها وجسدها وكل ذرة من ذرات كيانهـــا المتعطش للحب والحياة .. هذا الخيط الناعم الذى شدها اليه كان يؤلمها فى قسوة كلما ابتعد هو عنها خطوة أو لحظة .. فما بالك وهو بعيد جدا ليالى طويلة .. وأياما ! ..

ووجدت نفسها فى النهاية تجر قدميها الى باب حجرته فى الكلية لتراه .. تخيلت وهى تدق بابه انها تقف وأمامها وخلفها طابور طويل من البنـــات .. بيضاوات وسمراوات .. طـــويلات وقصيرات .. جميلات ودميمات .. كل واحدة منهن تحاول اغراءه بأن تظهر له اجمل ما فيها واقبح ما فى الاخريات

ترددت فى الدخول بالرغم من أنهـا كانت قد عرفت انه وحده فى حجرته فى تلك اللحظـــة من النهار .. كان فى صدرها احساس ذليل بانها داخلة الى سوق للجوارى وانه يقوم فى تلك السوق بدور الســـيد الذى يشـــترى ويقلب ويختار .. وانها عندما تدخل عليـــه سوف تطل عليه عشرات البنات اللائى عرفهن فى حياته .. كل واحدة منهن تشـــير الى عيب فى وجههـــا .. فى جسمها .. فى مشيتها .. فى كلامها.. فى لبسهـــا .. بل تصورت أنهن ســـوف يمزقن عنها ثيابها فى حقد ويوقفنهـــا عارية أمامه حتى لا تتمكن من اخفاء اى عيب فيها بل حتى لا تـــستطيع ان تخفى اى فكرة من الافكار !

فتحت الباب ودخلت .. رفع عينيه فى بطء ورآها .. سمعت صوته يقول بلا حماسة : « أهلا » .. ولم تلمح فى عينيه اى ومضة تدل على الفهم أو التذكر او الحنان .. احست انها غريبة عنه تماما .. وانه بعيد عنهـا بملايين الامتار .. استندت على الباب حتى لا تسقط وتنهار .. خفض عينيه الى لوحة بين يديه يتأملها ويعمل فيها بسرعة واهتمام .. مضت الثوانى تمشى على اعصابها فى بطء وهو مشغول عنهـــا يضرب بقلمه الاسود على الورق فى قلق وعصبية ويرسم خطوطا هنا وهناك .. ادركت أنها وحيدة تماما .. فهو فى تلك اللحظة لا يحس بوجودها .. كل اهتماماته وحواسه مركزة على اللوحة التى امامه .. وساورتها رغبة شديدة فى الصراخ .. واحست بقامتها تتضاءل وتتضاءل وبأن ملامح وجهها قد أصبحت شوهاء .. تمنت لو أنه طردها .. ضربها .. صفعها .. أما هذا التجاهل المترفع فهو يقتلها فى بطء وعذاب .. وقطع ذلك الصمت المخيف رنين التليفون .. رفع السماعة فى سرعة ومضى يتحدث فى حماسة طبعا مع احدى صديقاته العديدات

كان الحديث يدل على أن بين المتحدثين كلفة مرفوعة .. ومواقف .. ورموزا.. ومواعيد .. وأشياء غامضة .. وأشياء .. احست بأن كلماته طعنات تنفذ الى صميم قلبهـــا .. لم يهتم بوجودها .. لم يهتم بمشاعرها .. كأنها لم تكن منذ ليال قليلة بين ذراعيه .. رأسها فوق صدره وشفتيها بين شفتيه .. اجتاحتها رغبة عنيفة فى أن تجثو تحت قدميه .. أن تعترف له بين الدموع والشـــهقات انها تحبه .. انها لا تستطيع أن تتحمل مثل هذا الموقف .. أن ترجوه الا يقسو كل هذه القسوة.. فهى لم تبدأ بالجرى وراءه .. هو الذى بدأ وأشعل النار.. وهى ليست قوية كما تبدو .. انهـــا ضعيفة جدا .. أضعف مما يتصور .. انها تخفى ضعفها الشديد تحت ستار من العنف والكبرياء .. انها اضعـــف وارق واكثر حساسية من كل البنات اللائى عرفهن ويعرفهن .. هى تعرف عن نفسها هذه الحقيقة .. تعرف ان لحمها من الداخل طرى جدا .. اى لمسة كفيلة بأن تدميه .. وهى تخفى هذا اللحم الطرى الحساس تحت قشرة صلبة من الخارج .. انها أشبه شىء بحيوان القوقع المسكين الذى يخفى هو الآخر لحمه الطرى داخـــل غلاف من العظام ليحمى نفســـه من العذاب .. من الالم .. من الهلاك .. انها لا تشبه الافعى التى تخفى حقيقتها الشريرة تحت جلدها الاملس .. وليست مثل الثمرة المفترسة مظهرها جميل ناعم ملون وداخلها وحش لا يرحم !

كلمات .. كلمات كثيرة .. كلها ذل .. كلها استرحام .. كلها استجداء.. كلها استغفار عن ذنب لم ترتكبه تدافعت الى رأسها .. ولـــكن فمها ظل مغلقا وعينيها تنظران اليه فى ألم وعتاب .. كان مازال يتكلم مع صاحبته فى التليفون .. الشىء الوحيد الذى جعلها تعرف أنه يشعر بوجودها فى الحجرة انه كان يتكلم وقد أرخى عينيه كأنه خجلان من نفسه. من موقفه ..منها هى بالذات ..وسمعته يعطى صديقته موعدا فى الغد .

فابتسمت فى حرارة وعرفت انه قد ضاع منها تماما .. ابتسمت بعـــد أن يئست وعرفت أن قصة حبها التى عاشت فى قلبها سنوات قد تبلورت فى ذلك المشهد الوحيد الذى لم يستمر أكثر من دقائق داخل سيارته الخضراء .. لابد انها لم تعجبه . لعله لم يحب البنات الطويلات النحيلات .. لعله يكره العيون العسلية .. وفمها ، كانت تعرف دائما انه أوســـع مما يجب .. وشـــعرها الكستنائى أنها تهمله فهو غير مصفف على آخر طراز .. هبت بسرعة واقفـــة دون أن تلتفت ناحيته كأنهـــا تريد أن تخفى عيوبها بعيدا عنه .. واتجهت فى خطوات متماسكة الى الباب .. أدارت المقبض عندما سمعت صوته ينادى اسمها .. استدارت فى دهشة لتجد انه قد غطى سماعة التليفون بيده ، وفى عينيه نظرة بريئة متسائلة ، وسمعت صوته يقول فى استغراب : « لماذا تهربين ؟ سوف تتعشين معى هذا المساء » !

***

عندما خرجت من حجرته كانت تلهث .. كأنها قطعت وهى تركض آلاف الاميال نظرت الى ساعتها فوجدت أن المدة التى غابتها داخل حجرته هى ســـبع دقائق بالتمام ! سبع دقائق فقط اعترتها خلالها كل هذه الانفعالات ؟ لقد تصورت خلال هذه الدقائق السبع أنها قد عاشت الابدية كلها وذاقت كل ما فيها من أهوال ... عرفت خيبة الامل .. والحزن .. والقهر .. والخوف .. والذل .. واليأس وجرح الكبرياء .. فى هذه الدقائق السبع سقطت فى هوة عميقة مظلمة من اليأس .. وفى آخر لحظة أطل عليها ظل أمل انتشلهـــا من القاع .. ولكنها أدركت انهـــا لن تكون المرة الاخيرة التى تعانى فيها مثل هذه الانفعالات .. فما دامت هـــذه هى البداية فلا بد أن فى انتظارها ألوانا جديدة من الهوان .. قال لها عقلهـــا : « ارجعى فمازلت فى البـــداية » ولكن الاوان كان قد فات .. فقد كان قلبهـــا أقوى مئات المرات من عقلها الذى ظل يحذرها فى عناد .. وذهبت الى لقائه فى المساء مفتوحة العينين ، تعرف ماينتظرها على يديه فى المستقبل من آلام .. كانت تعرف أنه قدرها الظالم الذى لاتستطيع أبدا أن تهرب منه .. صادفته على الارض فى صورة انسان !

***

السيارة الخضراء كانت تطوى بها طريق المعادى فى الليل بعد أن تعشيا فى مطعم صغير هادىء على النيل .. تنبهت الى أن حديثه فى المطعم كان يدور كل الوقت حول الفن والرسم وزملائه الفنانين ... كان رأســـه مليئا بالنكت والنـــوادر والحكايات التى يرويها عن كل شخص فى الكلية سواء كان من الاساتذة أو الطلبة أو الطالبات .. كانت لا تكاد تذكر اسم واحد ـ أو واحدة ـ يعرفانه حتى يروى



عنه ـ أو عنها ـ نادرة غريبة ..

كان يروى هذه النوادر كأنه يرسم بفمه صورا كاريكاتورية ساخرة .وعندما سألته فى دهشة كيف عرف كل هذه الاخبار والاسرار . ضوت عيناه بسرور وحشى . ولم يرد وهز كتفيه بلا مبالاة. موضوع واحد لم يسمح لنفسه أن يخوض فيه .. هو الكلام عن نفسه .. لم يتكلم أبدا عن ماضيه .. عن حاضره .. عن مستقبله .. عن آماله .. عن متاعبه .. وكانت هى مشوقة أن تعرف عنه كل شىء .. فلما وجهت اليه سؤالا يمس حياته من بعيد . أجابها اجابة لا يفهم منها شىء .. كأنه يريد أن يسدل على حياته ستارا من الدخان كأنه يريد أن يبدو لغزا من الالغاز .. وتركها بعدذلك تتكلم عن نفسها كثيرا .. وكلماسكتت شجعها على الاستمرار .. واندفعت هى تروى له كل شىء .. وتستعرض أمام الرجل الذى تحبه ذكاءها وأفكارها ومثالياتها .. حكت له عن أسرتها .. عن صديقاتها وأصدقائها .. عن كل ما مر وعبر بحياتها .. وكانت له قدرة عجيبة على الاستماع .. كان يستمع بحواسه جميعا فى نهم وشراهة عجيبتين .. وعندما شبع من الاستماع قام يوصلها الى بيتها .. وقبل أن يصل الى البيت . وفى بقعة خالية تماما على النيل . أوقف السيارة ومد ذراعه دون كلمة واحدة وشدها الى صدره وأخذ يقبلها فى صمت عنيف .. وعندما شبع من قبلاتها ضغط على بنزين السيارة فاندفعت فى سرعة الى بيتها .. وفتحت الباب .. ونزلت .. وهز رأسه لها دون كلمة .. دون وعد بلقاء جديد .. وقبل ان تستدير لتدخل باب البيت كان هو قد أطلق العنان لسيارته . واختفى تاركا أمام عينيها اللتين تتبعانه فى ذلة . عمودين من الدخان !

***

اندست فى فراشها فى تلك الليلة تطلب النوم .. ولكن النوم لم يستجب لها .. كانت أعصابها كلها مشدودة .. كان المستقبل يبدو أمامها وكأنه علامة كبيرة للاستفهام .. هذا الرجل الذى تحبه .. انه غريب جدا .. بل قد يكون أغرب انسان صادفته فى الحياة .. وهى بكل ذكائها .. بكل عاطفتها .. سوف تكرس عقلها وأيامها لاكتشاف ما يدور داخل الرجل الذى تحبه .. ذلك الداخل الذى يحرص على احاطته بالغموض .كان أعماقه قارة مجهولة يخشى ان هى اكتشفت أن يستعمرها الغزاة .. وقررت فى تلك الليلة أن تقترب منه يوما بعد يوم فى حذر .. فى حيطة .. الا تصدر منها حركة تدل على عاطفتها الملتهبة حتى لا تنفره منها .. حتى لا تفزعه عنف عاطفتها .. فهى تحبه منذ زمان بعيد .. أما هو فان علاقته بها لم تبدأ الا منذ أيام .. قررت ان تكتم حبها حتى اليوم الذى تفهمه تماما وتدرك ماذا تعنى هى بالنسبة اليه.

فى تلك الليلة نامت مع الفجر . دق نفسها قلق مصدره أنها لم تكن تدرى متى تراه من جديد ؟ .

***

يوم .. يومان .. ثلاثة .. أربعة.. ولم يتكلم .. لم يسأل عنها .. وهى حائرة بين التليفون الذى ظل صامتا فى بيتها .. وبين أروقة الكلية تقطعها فى اليوم الواحد عشرات المرات علها تراه . كانت قد قررت ألا تتصل به الا اذا بدأ هو بالاتصال .. ولكنها كانت تعرف أنها أضعف من أن تنفذ هذا القرار اذا امتد اهماله لها أكثر من بضعة أيام .. كان مجرد تفكيرها فى أن علاقتها به قد تنقطع يفقدها الاتزان .. كانت تعود الى البيت مبكرة لتجلس بجانب التليفون ..وكلما دقت الآلة السوداء أسرعت اليها فى لهفة وأمل .. ثم تعيدها الى مكانها وقد امتلأت نفسها باليأس ..

ومرت ستة أيام .. ودق جرس التليفون .. وقامت متحاملة على نفسها، فقد ردت على الآلة حتى الآن عشرات المرات .. وفى كل مرة ترتفع الى قمة الامل .. وتهوى الى قاع اليأس ..رفعت السماعة وسمعت فى فرحة غامرة ذلك الصوت الذى تعرفه من بين مئات الاصوات يأتيها هاتفا : « هيه .. أين أنت؟. تصورتك سافرت .. لماذا لم تتصل حتى الآن ؟ » .

فى تلك الليلة ظل يتحدث معها بطريقته الغامضة الساخرة مدة أكثر من ساعتين .. أعطاها فى نهايتها رقم تليفونه السرى ! .

***

فى الليلة التالية .. فى نفس الموعد .. دق جرس التليفون .. وكان هو المتكلم .. كانت فرحتها فرحتين .. فرحة لأنه كلمها .. وفرحة لأنه تقدم نحوها خطوة .. ألم يسأل عليها ليلتين متواليتين .. أليس هذا دليلا ولو ضئيلا على بداية الاهتمام ؟! ولكن حديثه فى تلك الليلة أثار القلق فى نفسها .. مضى يتحدث عن بعض بنات الكلية بطريقة أدهشتها .. كان يعرف عن كل واحدة من هؤلاء البنات أشياء لا يستطيع أن يعرفها الا أقرب الناس .. وكان يتحدث عنهن بطريقة مترفعة وباحتقار .. كان يعرف عن كل واحدة منهن أكثر من قصة .. وكان يحلل نفسياتهن فى قسوة مؤلمة .. ومضت أكثر من ساعة وهو يتحدث عن هؤلاء البنات دون أن يترك لها فرصة للكلام .. وكانت نبرات صوته وهو يتحدث عنهن غريبة . وكان وقعها فى نفسها أغرب .. فقد أدركت بحسها المرهف أنه فى تلك الساعة من الليل لا يكلمها هى وانما يكلم نفسه .. انه يستعرض معلوماته عن هؤلاء البنات ويبلورها عن طريق مناقشة نفسه بصوت عال .. ترى لماذا يفعل هذا ؟ وضاعت فرحتها بحديثه فى الهواء .. وبعد أن كانت تتصور أنه اقترب منها خطوة عادت وشعرت أنه ابتعد عنها خطوات ...وان المسافة بينه وبينها مازالت كما كانت أول يوم .. ملايين الامتار !

***

فى الليلة الثالثة عادت الى البيت مبكرة .. حملت التليفون ودخلت حجرتها وأغلقت الباب .. وانتظرت وهى فى كامل ثيابها كأنها على موعد معه .. ومرت الثوانى بطيئة تتلوها الدقائق والساعات ... والآلة السوداء نائمة على سريرها بلا حس .. بلا صوت ... وعندما انتصف الليل كان صبرها قد فرغ وقلبها يدق .. فانحنت فى لهفة تدير القرص بالنمرة السرية خمس مرات ... وبدلا من أن تسمع صوت الجرس يدق .. انطلق فى أذنها صوت كنعيق البوم ينذرها بان نمرته السرية مشغولة ... اذن هو يتكلم بعد منتصف الليل مع احدى صديقاته الجديدات ! تشنجت أصابعها على الآلة السوداء... لم تستطع أن تعيد السماعة الى مكانها.. وظل نعيق البوم ينتشر فى جو الحجرة الكئيب ... تركت السماعة تعوى وتصرخ على السرير ... وقامت تقطع حجرتها فى خطوات مترنحة كالطير الذبيح ... فاجأتها صورتها فى المرآة وقد انقلبت سحنتها تماما ... كان الحزن والالم والغيرة وجرح الكبرياء قد محا كل نسمة جمال فى وجهها ... تملكها خوف وذعر وهلع وهى ترقب صورتها الكئيبة ذات التقاطيع الملتوية المتقلصة كأنها صورة فتاة لاتعرفها ... نظرت الى الصورة فى حزن والسماعة ما زالت تعوى على السرير كأنها طفل صغير يبكى ويتأوه وأسرعت تسكت ذلك الصراخ الرتيب ... ولكن الصراخ انتقل الى قلبها وعقلها وكل ذرة فى كيانها ... وانطلقت تبكى بحرقة وجسدها النحيل يهتز فى رجفة متصلة على السرير ... عندما سكنت نوبة البكاء امتدت يدها مرة أخرى فى تردد الى الآلة السوداء كأنها تسترحمها ... وأدارت الارقام الخمسة السرية من جديد .. وصرخ فى أذنها مرة أخرى نعيق البوم فى أزيز له وقع موجع أليم ... كأنه صوت رصاصة نفذت من أذنها واستقرت فى قلبها المسكين !

كانت الساعة قد بلغت الثانية صباحا وهى مازالت تمد يدها من وقت لآخر الى الآلة اللعينة التى كانت تصرخ فى وجهها كل مرة بأنه مشغول ... قامت تخلع ثيابها فى انكسار كأن العالم كله قد شهد موقفها الذليل . . واستلقت فى تعب على فراشها وشىء فى أعماقها يهمس لها .. هذا الذى يجرى له مستحيل ... هذه الانفعالات الصارخة سوف تحطمك تحطيما ... اقطعى كل علاقة لك به .. وأغمضت عينيها وهى تغمغم : « نعم .. يجب أن اقتل كل أمل لى فيه » .. وبدأت تغطس فى تعاسة فى عالم النوم ... وسمعت وهى بين اليقظة والمنام صوتا كأنه جرس التليفون ... فتحت عينيها نصف فتحة وأسرعت تقفز فى لهفة من فوق السرير ... كان التليفون يدق فعلا.. أسرعت ترفع السماعة قبل أن يصحو أهل البيت ... سمعت صوته يقول فى سرور خبيث : « طبعا كنت نائمة ... أما أنا فقد عدت حالا الى البيت » .

عاد حالا الى البيت ؟ والتليفون الذى ظل مشغولا أكثر من ساعتين ... انه يعيش وحده فمن الذى كان يستعمل التليفون ؟ ولكنها أجابته فى فرح يشوبه الانكسار : « ولكننى ظللت أطلبك أكثر من ساعتين » !

خيل ليها أنه يكتم ضحكة...ولكن صوته جاءها طبيعيا وهو يقول: «تليفونى خسران ... انهم يهدمون العمارة التى بجانب بيتنا فتلفت بعض الاسلاك ... انه تليفون مجنون » .

التليفون هو المجنون أم هو المجنون؟ ظلت تستمع بعد ذلك فى ذعر أكثر من ساعة لحديثه المتقطع الغريب ... كان يحدثها حديثا غامضا عن الفن ... وأن الفنان لكى ينتج ويتطور ويتجدد يجب أن يرتعد من الخوف .. من الذعر .. من اللذة .. من الوحدة .. من الحيرة والقلق والعذاب .. لم يكن يتكلم عن نفسه كما هى عادته وانما كان يتكلم كلاما عاما يشمل جميع الفنانين ... ولكنها أدركت انه يعنى بذلك نفسه .. يعنى أنه وحيد .. غريب .. ضائع .. تعيس ... وأحست بقلبها يغوص .. الرجل الذى تحبه يفترسه القلق والملل والتعاسة والضياع وهى لاتستطيع أن تفعل شيئا من أجله .. ان قلبا من هذه القلوب الكثيرة التى تحوم حوله لايفهمه ... تمنت فى هذه اللحظة لو اعترفت له بحبها الكبير ... ولكن قبل ان تنطق بكلمة واحدة انقطع الخط التليفونى بينه وبينها ... أسرعت تطلبه ولكن جرس التليفون ظل يدق عنده بلا مجيب !

***

كان قد مر على اليوم الذى عرفته فيه شهور دون أن تشعر انها تقدمت نحوه خطوة ... كانت أذكى وأكثر حساسية من ان تتصور كأى بنت عادية أن دعواته المتوالية لها للغداء والعشاء ومكالماته التليفونية بعد منتصف الليل تعنى شيئا على الاطلاق ... كان يخرج معها مرتين أو ثلاث مرات فى الاسبوع .. يتعشى معها فى مطعم صغير ثم يمضى يحدثها حديثا لايمس علاقتهما من قريب أو بعيد ويشجعها دائما على الكلام عن نفسها أو عن الآخرين .. ثم يتجول بسيارته على النيل ويحنى عليها كلما شاء يقبلها قبلات صامتة يتركها بعدها تفسرها هى كما تشاء ... حب ؟.. ميل ؟.. رغبة ؟.. غريزة ؟ حنان ؟ لم تستطع أبدا ان تجد تفسيرا واضحا لقبلاته ولا لتلك الدعوات والجولات .... ولم تكن لديها الجرأة الكافية لتسأله عن معناها .. فهى لم تكن حتى تلك اللحظة قد اعترفت له بالحب ... كانت تأمل أن يبدى نحوها مع الايام شيئا من الحنان يشجعها على الاعتراف ..

***

وشعر هو بأنها تحبه وتقاوم وتتعذب فبدأ يعذبها أكثر ... وأكثر ... كان

البقية على صفحة ٤٩

ابراهيم المصرى

اتقوا الله فى العذارى !

يجيب على مشكلتك



انا ارملة ولي ثلاث بنات . وقد تعرفت ابنتى الكبرى وهى فى السابعة والعشرين الى شاب ، اكدت لى انه يحبها وأن فى نيته ان يتزوجها . فرحبت انا به وبالغت فى اكرامه . ولكنه ظل متصلا بنا اكثر من ثلاثة اشهر ، يزورنا كل يوم تقريبا ، ويتغدى ويتعشى على مائدتنا ، ويعد بان يخطب ابنتى ثم يماطل ويروغ ويخلف الوعد . والمهم الآن ان ابنتى تعلقت به تعلقا شديداً ، وما زالت تامل فى ان يتزوجها . اما انا فقد اثارتنى مراوغته وضقت ذرعا بكلام الناس . فماذا تنصحنى ، هل اصرف الشاب حرصا على سمعة ابنتى ومستقبلها ، ام اصبر ايضا واتحمله لعله يحزم امره فى النهاية ويخطبها ؟..

الام المعذبة : ن ... بالقاهرة

انت ارملة وام يا سيدتى ، وكان عليك الا تفتحى ابدا لذلك الشاب ابواب بيتك الا بعد ان يكون قد استقدم اهله بصفة رسمية وطلب أمامهم يد ابنتك ثم خطبها بالفعل . أما الآن فيجب أن تعالجى الموقف بالحكمة والحلم . ان ابنتك التى بلغت السابعة والعشرين . قد تعلقت بذلك الشاب واصبح هو معقد أملها نظرا لتقدم سنها . فان تحديتهـا أنت وصرفته مدفوعة بخوفك وسخطك ، فقد تتهمك الفتاة بأنك كنت السبب فى هدم مستقبلها ، وان الشاب كان يمكن أن يتزوجها لولا تسرعك وتهورك . فخير سبيل يمكنك أن تسلكيه هو أن تبصرى ابنتك أولا بعواقب موقفها . أن تقولى لها انها بتهافتها على الشاب وصبرها الطويل عليه ورضاها بأن يدخل بيتها على هذه الصورة دون أن يكون خطيبها ، انما ترخص نفسها وتبتذل كرامتها وتغامر بسمعتها وسمعة أخواتها ، وتتعرض لصدمة مروعة فيما اذا غدر بها الشاب فجأة وانصرف عنها . فالفتاة هى التى يجب أن تذود عن مصلحتها ، والكلمة الفاصلة يجب أن تصدر ان امكن عنها ، بحيث تحرج الشاب بنفسها ، وتمنحه فترة اخيرة للتفكير ، ثم تخيره بين أن يبر بوعده او يرحل . هذا ما يجب أن تدفعى اليه ابنتك ابراء لذمتك وتخلصا من اى لوم يمكن ان يقع فى الغد عليك . اما اذا لم تكترث الفتاة لنصحك . وأبت الا ان تعاندك وتجبرك على الصبر والصمت والمضى فى استقبال الشاب وهو ليس بخطيب ، فمن واجبك انت حرصا على سمعة بيتك ومستقبل بناتك ان تقومى بما كان يجب ان تقوم به ابنتك . امنحى الشاب فرصة نهائية أخرى ، وأنذريه بانه اذا لم يتقدم بعدها لخطبة الفتاة بمشهد من أهله ، فلن يكون فى وسعك وانت الام الحريصة على تبعاتها الا أن تغلقى ابواب بيتك فى وجهه . غير انك لو اضطررت الى هذا ، وانصرف الشاب ، وحدث ان ثارت عليك ابنتك ، فيجب أن تثبتى امامها ، ولا تتزحزحى عن موقفك ، على ان تأخذى الفتاة بالحسنى ، وتبصريها بأن ما فعلته كان فى مصلحتها ، وتراقبيها جهدك وانت تحذريها من أن تتصل بالشاب خارج البيت والا ترخصت ايضا وتبذلت ، فطمع الشاب فيها وغرر بها ، ففقدت آخر الامر سمعتها ومستقبلها . هذه كلمتى لك . ولى بعدها كلمة أوجهها الى الشبان واقول : كل شاب يمعن فى دخول بيت من أجل فتاة ، ويؤكد انه يحبها ، ويعد بأن يقترن بها ، ثم يراوغ ويماطل ولا يقيد نفسه صراحة بخطبتها أمام أهله والناس ، هو مخلوق وضيع ومستغل ودنىء ، بل هو أحط من لص . لان اللص يسرق متاعا . أما ذلك الشاب فيسرق الثقة ، ويسرق القلب ، ويسرق السمعة التى هى أثمن حلية من حلى النفس ، واغلى جوهرة فى تاج العذارى

فى يدك انقاذ نفسك



اخلصت لزوجي واولادى اكثر من عشر سنوات. ومع ذلك فقد خدعنى زوجي واتصل منذ ايام بامراة من صديقات اسرته . فاشتعلت فى صدرى نار الغيرة مقرونة بالخوف والذعر . فانا الآن خائفة على مستقبلى ومستقبل اولادى ، اخشى ان ينفصل زوجى عنى ، فاندفع فى غيرتى اندفاعا متهوسا واكاد افقد عقلى . فماذا افعل كى انقذ نفسى وبيتى ، واسترد زوجى واقهر المراة التى تريد ان تحطمنى ؟ ..

ى .. المعذبة بالقاهرة

تقولين ان زوجك لم يتصل بتلك المراة الا منذ ايام فقط . فالخطب لم يستفحل اذن ، وما زال فى وسعك انت انقاذ كل شىء . فكونى قوية وانعمى النظر فيما سأقوله لك : ان كل زوجة ضعيفة لا تكاد تشعر ان زوجها قد اتصل بامراة غيرها ، حتى يجمح بها خيالها ، فتعتقد على الفور ان زوجها قد يتنكر لواجبه الزوجي والابوى ، وقد ينفصل فجاة عنها ، ويدمر حياتها ، ويتبع خليلته دون ما وازع من خلق ، أو ضمير . فهذا الخوف الطارىء الذى ينقض على الزوجة انقضاض الصاعقة ، يفقدها توازنها ، ويفقدها ملكة الحكم الهادىء على الاشياء ، ويولد فى نفسها غيرة طائشة مخبولة ، تفسد اخلاقها ، وتشوه طباعها ، وتحيلها بغتة الى مخلوق ثائر عصبى فظ غليظ . وهكذا تختم الغيرة على عقلها ، وتحول بينها وبين ادراك حقيقة العوامل التى تتصارع فى نفس زوجها . والواقع انها لفرط غيرتها وخوفها ، لا تستطيع ان تفهم ان زوجها يجتاز فى علاقته الاثيمة ازمة نفسية خطيرة ومحيرة . لا تستطيع ان تفهم ان زوجها مهما كان يحب خليلته فليس فى مقدوره أن يضحى بامرأته بسهولة . وليس فى مقدوره ان يضحى بأولاده بسهولة ، وليس فى مقدوره ان يتطلع بسهولة الى حياة جديدة وزواج جديد . فهو اذن حائر قلق مضطرب يفكر فى خليلته مرة ، ويفكر فى زوجته واولاده وبيته ومستقبله مرات .. يود ان يخضع لهواه فيحجم ، ويود ان يتبع خليلته فيتقهقر ، ويود آخر الامر ان يجد فى امرأته ، فى امرأته نفسها ، فى اخلاقها ، فى تصرفاتها ، فى اسلوب معاملتها ، سببا وجيها يصرفه عنها ، ويشعره بأن الحياة مستحيلة فى صحبتها ، ويقنعه بأنها هى التى تدفعه الى الانفصال عنها والتشبث بخليلته . فاذا اجال فى تلك اللحظة البصر فى بيته ، والفى امرأته وقد عصفت بها الغيرة ، فظة الطبع غليظة القلب عصبية ثائرة متمردة ، اتهمها بسوء الخلق ، وتوهم ان خليلته افضل منها ، واتخذ من اخلاقها السيئة ذريعة للتمادى فى غيه والتفكير الجدى فى طلاقها .. وهكذا تكون الزوجة الحمقاء التى ارادت ان تدافع عن نفسها بسلاح غيرتها ، قد سلمت زوجها هذا السلاح كى يجهز به عليها . فالزوجة فى مثل هذه الاحوال يجب ان تكون قوية وذكية . يجب الا تشهر فى وجه زوجها ابدا سلاح غيرتها . يجب ان تقهر هذه الغيرة جهدها ، وان تصبر وتحتمل وتكظم ، فى سبيل ان تكون على نقيض ما يتوقعه زوجها منها بحيث لا تعطيه اية فرصة تمكنه من الطعن فى اخلاقها . عليها ان تذود عن نفسها وبيتها لا بسلاح الغيرة الذى قد يرتد الى صدرها ، بل بحكمة عقلها ، وليونة ذكائها ، ودماثة اخلاقها ، ومضاعفة البذل والتضحية من اجل زوجها واولادها . وليس شك فى ان هذا المسلك صعب ومرير . ولكنه الوسيلة الوحيدة التى تخجل بها المرأة زوجها من نفسه ، وتوقظ فيه ضميره ، وتحرك فى قلبه عوامل الرحمة والندم ، وتدفعه بالرغم منه الى الشعور بان زوجته مخلوق طيب كريم برىء لا يستحق ان يظلم وان يضحى به من اجل امرأة غريبة ما تزال مجهولة الخلق والمعاملة والشخصية . بهذا وحده يمكن أن تسترد الزوجة زوجها وتنقذ بيتها وأولادها . أما اذا وقع المستحيل وفشلت وتبع زوجها خليلته ، فستخرج هى على الاقل من هذه المعركة بريئة النفس ، نقية الضمير ، تستطيع ان تفخر بأنها قد ابرات ذمتها واستمسكت بعفتها ، وصانت اخلاقها ، وتمكنت من ان تظفر باعجاب كل من يتصل بها ، وتتطلع فى سهولة ويسر الى زواج آخر تجدد بوساطته حياتها . على ان شيئا من هذا لن يحدث لو كبحت الزوجة منذ البدء جماح غيرتها ، وعرفت كيف تقابل خيانة الزوج بعزة النفس وروعة الصبر ونبل الطبع والامعان فى التضحية . وكما ان الشر يولد الشر بل يضاعفه ، كذلك الخير يمكن أن يولد الخير ويجعل من الخائن الشرير مثال الاخلاص والوفاء .



السيد احمد الحاج يونس وزير الزراعة واصلاح الاراضى يتوسط كلا من السيد رفعت زريق محافظ حلب والسيد راتب جابر مدير مكتب القطن والسيد جورج ارو الفائز بالجائزة الاولى لاحسن انتاج قطن لعام ١٩٦١ والسيد اميل حجار مدير شركة حجار وشركاهم بحلب ..

جورج أرو يفوز بجائزة : أحسن إنتاج للقطن في الإقليم الشمالى لعام ١٩٦١

حلب من فهمى احمد على : افتتح مهرجان القطن بمدينة حلب فى الاسبوع الماضى السيد احمد الحاج يونس وزير الزراعة واصلاح الاراضى

وبدات احتفالات المهرجان القطنى بتوزيع الجوائز على الفائزين لاحسن انتاج للقطن السورى لعام ١٩٦١ .

وكانت الجائزة الاولى من نصيب المواطن جورج ارو وهو من عائلة تزرع القطن منذ عام ١٩٤٦ فى محافظة الرشيد وقد اكتسب زراعة القطن عن خبرة أب عن جد ، وهذه العائلة تزرع حوالى ١٢٠٠٠ دونم زراعة جيدة من صنف الكوكر وهو من الاقطان متوسط التيلة .

وقد تحدث الاستاذ راتب جابر مدير مكتب القطن بحلب ، عن نشاط المزارع جورج ارو فقال انه من المواطنين المجدين فى عملهم واللذى يعتمد عليهم مكتب القطن فى الحصول على بذور الاكثار القطنى لجودة نوعها . وقد فاز جورج أرو بالجائزة الاولى وهى عبارة من جرار لحراثة الارض من بين المشتركين فى المسابقة وعددهم ٤٥ مزرعا من الاقليم الشمالى .

كما اثنى على المزارع جورج أرو الاستاذ ابراهيم بولص مستشار وزارة الزراعة وسكرتير مهرجان القطن ، فقال لقد بلغ متوسط محصول الهكتار الذى قام بزراعته المزارع جورج ارو حوالى ٦٠٠ كيلو من أجود الانواع .

وجورج أرو متزوج وله ولد وبنتان ويامل فى تعليم نجله فى كلية الزراعة التى انشئت فى حلب ليتخرج فيها مهندسا زراعيا .



السيد احمد الحاج يونس وزير الزراعة واصلاح الاراضى يصافح المواطن جورج ارو الحائز على الجائزة الاولى لاحسن انتاج قطن فى الاقليم الشمالى لعام ١٩٦١ ..



ملك القطن جورج ارو وملكة القطن بنيتا كميكالى فى حفل انتخاب مهرجان القطن بحلب لعام ١٩٦١ ...



الصوت والضوء

بقلم انور نافع

من بعد طول السكوت اصبحت تتكلم
وبقيت لمض ف الكلام .. تشرح وبتعلم
وتحكى اسرار امم نور مجدها .. ضلم
وصبحت استاذ تاريخ ونجحت يابو الهول !
اربع لفات والالوف ـ تسمع .. وتتعلم !

❋

بيخوفو به العيال كانوا الجماعه زمان !
ايام ما كات الجهالة نوع من الايمان !
والسحر والشعوذه غالبه على الاذهان
يقولوا للبت « نامى احسن ابوالهول جاى » !
تنام ف ثانيه واخوها ينام وهوه جعان .. !

❋

تاريخ اماجد وكان بين الرمال .. مدفون !
وجار عليه الزمن والدهر اصله خؤون .
لا « طيبه » دامت ولا سر الاله « آمون » .
وظل صامد يودع م العباد اجيال
والحمد لله ما انباعشى « الدوريوتون (١) » !

❋

الصوت والضوء جه طول رقابينا
آيات من الفن كانت ناقصه وادينا
فرحت لها جدودنا من قبل الملك « مينا »
عجايب الدنيا تضوى بين نجوم الليل
تخلى اكبر كبير بيلف ويجينا .. !

---

(١) اثرى صديق الملك السابق .

إجابات سريعة

الى ش.ل ـ القاهرة :
مادمت مرتابا فيها فلا تقترن بها قبل ان تتحرى ايضا عن سلوكها والا خدعك حبك فكانت العاقبة وبالا عليك

الى ى ... ـ الزمالك :
الرغبة فى الانتقام تعتبر دليلا بالغا على استمرار الحب . فتغلبى على هذه الرغبة وابتعدى . فهذا اجدى لكرامتك وسمعتك

الى م . ١ . ـ دمشق :
تزوج الفتاة الكبرى فهى أصلح اخواتها لك

الى ن.ن.و ـ القاهرة :
انها متكبرة ومتسلطة . وانت حساس جدا وضعيف . فاذا تزوجتها فلابد أن تخضع لها وتشقى . فانصرف عنها والا ندمت

الى ك ... ـ المنيل :
افصل بين اختك وتلك المرأة . انها زوجة مستهترة ، وهى شر قدوة لفتاة عذراء

الى و.ا.ا ـ الاسكندرية :
فى وسع الفتاة اذا كانت حقا تحبك أن تنتظر ايضا فترة أخرى . على انك يجب الا تظلمها اذا تزوجت بغيرك ما دامت ظروفك لم تتغير بحيث يمكنك أن تقدم على الزواج

الى ش . ا . بالقاهرة
لا تظلم شقيقتك . فالذنب ذنبك انت . وعليك ان تحزم امرك وتسافر اذا شئت ان تشفى

الى و . ل . ل . بشبرا
هذا الرجل يطمع فى مالك . ونظرة والدك اليه صادقة . فلا تستسلمى لعواطفك والا دمرت حياتك

الى ى . ن . بدمشق
الفتاة الثانية اصلح لك من الاولى . ومع ذلك فاصبر وامتحن عواطفك فترة اخرى قبل ان تقدم على هذا الزواج

الى ل . ك . بالقاهرة
انت غيور وهى اشد منك غيرة ، وزواجكما لن يفضى الا الى شقاء

الى و . و . ك . بمصر الجديدة
كان عليك ان تفهمى انك كهلة وان ذلك الشاب لا بد ان ينفصل منك يوما ويتزوج . فاقبلى الواقع وكفرى بعذابك عن خيانتك المروعة لزوجك الطيب الوفى .

ابراهيم المصرى



تصوير : خميس عبد اللطيف

المؤلف يبكى والمتفرجون يضحكون !

بديع خيرى .. الفنان الذى أضحك الملايين من قلوبهم بمسرحياته التى كتبها لهم ، يبكى من قلبه هذه الايام .. كانت الدموع فى عينيه .. فى نفس اللحظات التى تزايد فيهـا ضحك الجمهور وهم يشاهدون احدى مسرحياته . لقد قرر الاطباء قطع أصابع قدمه لانقاذه من المضاعفات المترتبة على مرضى السكر الذى أصابه منذ أعوام . وخرج بديع خيرى من مستشفى عانوس عائدا الى منزله ورغم نصيحة الاطباء له بتمضية فترة نقاهة .. فانه يكتب مسرحية جديدة لتضحكنا .. يكتب كل سطر فيها على نغمات آلامه وآهات المرض ..
ان « آخر ساعة » تتمنى للفنان الكبير عاجل الشفاء

فرقة رضا

كادت تشهر إفلاسها !

١٥٠ جنيه أجر الراقصة الأولى



حسن حلمى بين أعضاء الفرقة بعد انضمامها للتليفزيون

اول فرقة للفنون الشعبية فى بلادنا ، كادت تشهر افلاسهـا ! وذهب مخرج رقصاتها ، وراقصها الاول محمود رضا، ليقول هذا للدكتور عبد القادر حاتم ، بعد ان عادت الفرقة من جولة ناجحة فى الاتحاد السوفيتى ويوغوسلافيا والمانيا .

قال محمود رضـا : ان الفرقة مدينة بخمسة آلاف جنيه ، وانها لن تستطيع الاستمرار فى أداء رسالتها التى بدأت عام ١٩٥٩ . وكل محاولاتنا مع وزارة الثقافة والارشاد قد فشلت تماما . ولم يبق أمامنا الا أن نشهر افلاس فرقة رضا للفنون الشعبية .

وقال الدكتور حاتم : الفرقة لن تشهر افلاسهـا ، بل تنضم الى التليفزيون العربى وتصبح فرقة التليفزيون للفنون الشعبية .

وخرج محمود رضا من مكتب الدكتور حاتم ليتصل بشقيقه على رضا وزوجته فريدة فى الاسكندرية وينقل اليهما ما قاله الدكتور حاتم .

وعاد على رضا وذهب مع شقيقه محمود الى الدكتور حاتم ليوقعا عقدا مدته عامان مع التليفزيون العربى .

وفرقة رضا بدأت عام ١٩٥٩ على مسرح الاوبرا ، كجزء من فرقة الفنون الشعبية التى كونتها مصلحة الفنون .. وحلت بعد ان قدمت اوبريت « ياليل ياعين » . وبعدها ظهرت فرقة رضا للفنون الشعبية التى كونها الاخوان محمود وعلى رضا ، ومعهما فريدة فهمى ، ابنة الاستاذ حسن فهمى الاستاذ بكلية الهندسة ، وضمت الفرقة ١٦ شابا وفتاة من طلاب الجامعة وبنات الاسر الكبيرة .. وقبل أن يمر عام على انشاء هذه الفرقة ، أصبح عدد أعضائها ٣٢ راقصا وراقصة ، وبعدها انطلقت الفرقة لتعرض رقصاتها على ½ مليون مشاهد فى القاهرة ـ وهذا من واقع توزيع التذاكر ـ ولتعرض بعد ذلك رقصاتها فى الاقليم الشمالى ولبنان

الملوك والرؤساء فى فرقة رضا

وقد شاهد الرئيس عبد الناصر فنون هـذه الفرقة اكثر من مرة ، ودعى الى مشاهدتها من ضيوفه الكبار ، المغفور له الملك محمد الخامس ، والمارشـال تيتو وحرمه ، والملك ظاهر شاه ملك افغانستان ، والرئيس ايوب خان رئيس باكستان . كما شاهد رقصاتهـا من اعلام الفنون الماركيز دى كويفاس صاحب فرقة الباليه الفرنسيـة المعروفة باسمه ، وموسييف استاذ الرقص الروسى . وعرضت رقصات فرقة رضا مصورة فى أفلام سينمائية فى جميع أنحاء العـالم ، وكانت البرازيل آخر البلاد التى عرضت فيها التسجيلات السينمائية لفرقة رضا . وكتبت صحف العالم عن فرقة رضا ونشرت مجلة « لايف » الامريكية صورة راقصـة الفرقة الاولى فريدة فهمى على غلافها .

وقامت فرقة رضا خلال شهور الصيف بجولة فى دول اوربا ، زارت فيها عشرين مدينة من مدن المانيا الغربية ، وتسع مدن فى يوغوسلافيا ، وعرضت رقصاتها فى خمس مدن فى الاتحاد السوفيتى ، ثم عادت الى القاهرة لتعلن افلاسها .

وكان التليفزيون العربى قد قرر تكوين فرقة للفنون الشعبية ، وأعلن عن مسابقة لاختيار الراقصات والراقصين من خريجى معاهد التربية الرياضية . ووجد التليفزيون فرقة رضـا جاهزة بأعضائهـا المدربين ونجـاحهم وشهرة الفرقة التى ذاعت فى كل مكان خلال السنوات الاربع الماضيـة من عمرها .

وستقدم الفرقة رقصاتها للتليفزيون فقط ، وتعرضها على مسارح القاهرة لمدة شهرين كل سنة ، لحسـاب التليفزيون أيضا ، ثم تقوم بجـولة فى محافظات الجمهورية ، وتقوم بجولة أخرى خـلال أشهر الصيف فى عواصم أوربا وامريكا وآسيا .

وسيخرج رقصاتها للتليفزيون **على رضـا** المدير الفنى للفـرقة ، ويخرج الرقصات ويكونها أمام الكاميرات وللمسرح ويشترك فيها **محمود رضا** .

وقد قسم التليفزيون بقية الراقصات والراقصـين الى ثلاث درجات تتراوح أجورهم بين ٢٥ و ٣٥ جنيها ولكنها تزيد مائة فى المائة عندما تعمل الفرقة على المسارح لحساب التليفزيون .

الفيلم الاول والاخير

هذا وستظهر الفرقة فى فيلم واحـد من انتاجها اسمه « أجازة نصف السنة » ويصوره بالالوان عبـد العزيز فهمى ، ويخرجه على رضا . وليس من حق الفرقة بعد ذلك الاشتغال بالسينما الا بتصريح من الدكتور حاتم شخصيا .

وبانضمام هذه الفرقة الى التليفزيون تكونت مراقبة للفنون الشعبية ، **وقد زار حسن حلمى المراقب العـام للتليفزيون فرقة رضا بعد انضمامها للتليفزيون وقال لاعضائها :**

ـ أنا أعتبر أن التليفزيون قد كسب هذه الفرقة ، كما كسبتم أنتم احتضان التليفزيون لكم . ونحن نريد أن نحمل عنكم العبء المادى ، حتى تتفرغوا للانتاج الفنى . والمادة والفن لا يلتقيان ، وان كان كل منهما ضروريا للآخر .

وقال لى حسن حلمى مراقب عام برامج التليفزيون :

ـ ان فرقة رضا ستقدم برنامجين كل شهر للتليفزيون ، مدة كل برنامج ساعة كاملة ، تعرض خلاله رقصات جديدة . وستعمل على مسرح المهندسين فى القاهرة لمدة شهرين كل عام .

وقال على رضـا المدير الفنى للفرقة ومخرج برامجها للتليفزيون :

ـ نحن نعد احتضـان الدكتور حاتم لنا ، تكريما من الدولة لفرقة رضـا للفنون الشعبية ، ونتمنى أن نكون جديرين بهذه الثقة ، قادرين على اداء واجبنـا والاستمرار فى نشر رسالتنا .

قلت : هل يتغير اسم الفرقة من فرقة رضا للفنون الشعبية الى فرقة التليفزيون للفنون الشعبية ؟

قال : ولماذا يتغير ؟.. ان الماركيز دى كويفاس قد كون فرقة للباليه فى فرنسا ، ثم مات وتركها للدولة التى تحمل اعباء هذه الفرقة الآن .. ولم تغير الدولة اسم الفرقة . واكبر فرقة للفنون الشعبية فى الاتحاد السوفيتى كونها ـ موسييف ـ وهى ملك للدولة كأى شىء آخر هناك ، وما زال اسمها فرقة موسييف للفنون الشعبية ..

وأنا أتمسك ببقاء اسم رضا مع فرقة الفنون الشعبية ، واعتقد أن فى هـذا شيئا من التكريم والتقدير لجهودنا .

أعضاء جدد

وقد تقدم للالتحاق بفرقة الفنـون الشعبية فى التليفزيون ، ٢٩ من خريجى المعاهد العليا للتربية الرياضية . وستؤلف لجنة من خبراء التليفزيون ، يشترك معهم على ومحمود رضا لاختيار ١٨ عضوا منهم ينضمون الى فرقة رضا حتى يصبح عدد أعضائها ٥٠ عضـوا ، ويتولى تدريبهم محمود رضا .

ويدفع التليفزيون ١٥٠ جنيها كل شهر للراقصة الاولى فى الفرقة ، فريدة فهمى ، وهى زوجة المخرج على رضا . ويتفرغ كل أعضـاء الفرقة للعمل فى التليفزيون العربى فقط .

احمد ماهر

آخـر اخبـار التـليفـزيون

❋ قال سعد لبيب ، سكرتير عام التليفزيون : ان تبـادل المذيعين ومقدمى البرامج ومحررى الاخبـار ومصوريها بين التليفزيون فى دمشق والقاهرة ، سيبدأ من اول اكتوبر ، وان كل مراقبـة من مراقبات ادارة التليفزيون العربى فى القاهرة اودمشق ، ستتبادل موظفيها لفترات ، وستكون لجنة مشتركة لوضع خطة البرامج وتوحيد خطة الانتاج . وفى التخطيط الجديد للبرامج الغنائية والراقصة ، سيشترك نجوم الاقليمين معا ولاول مرة . وسـيعود تبادل البرامج بين الاقليمين وتعرض القاهرة من برامج دمشق فى اول اكتـوبر برنامج نادية الغزى « البيت السعيد » وبرنامج « سهرة دمشق » .

وقد انتقل تليفزيون دمشق الى مبناه الجديد ، ويجرى الآن بناء اكبر ستوديوهاته .

❋ تقدمت خمس فرق للموسيقى الشرقية الى المسابقة التى اعلن عنها التليفزيون لاختيار فرقة للموسيقى الشرقية ... الفرق التى تقدمت هى فرق سليمان فتح الله ومحمد عبده صالح وعطيه شراره وفهمى عوض وفرقة الجامعة وكل فرقة تضم ٣٢ عازفا .

❋ تقدم ٩٨ ممثـلا من خريجى المعهد العالى للفنون المسرحية ، للعمل فى فرقة التليفزيون للتمثيـل . سيكون التليفزيون منهم ثلاث فرق لاداء تمثيلياته وللعمل على المسارح فى القاهرة والمحافظات . بين المتقدمين ١٢ فتاة منهن روحية خالد .

❋ مقدمة برامج جديدة ستنضم الى اسرة مذيعى التليفزيون ، اسمها نجوى ابراهيم ، وستتولى سـميرة الكيلانى تدريبهـا حتى تعود همت مصطفى من لندن فى نهاية هـذا الشهر .

❋ برنامج « من الجانى » يعود الى شاشة التليفزيون من اول اكتوبر ويقدمه رمضان خليفة ويخرجه كمال ابو العلا . رمضان يقوم الآن باعمال مدير انتاج التليفزيون الذى قام باجازته السنوية .

❋ بدا التليفزيون فى القـاهرة يقدم كل يوم جمعـه قراءات من التسجيـل الجديد للقرآن بالطريقة التى كان يرتل بها القرآن ايام النبى .. التسجيل الجديد للقرآن قدمه للتليفزيون السيد وزير الاوقاف .

❋ فايزة واصف ، ستستمر فى تقديم برنامجها ، وتخرج برنامجا آخر . فايزه من خريجـات الاداب والمعهد العالى للفنون المسرحيـة فى نفس الوقت .

❋ لجان الامتحـان التى تعقد لاختيـار المتقدمين للفرق التمثيليـة والموسيقية والباليه والرقص التى اعلن عنها التليفزيون ، ستشـكل خلال هذا الاسبوع ، وتبدا عملها فى نفس الاسبوع .

❋ احمد سـعيد امين ، رئيس تحرير اخبـار التليفزيون ، عاد من بلغراد بعد ان قضى فيها اسبوعا ، بدعـوة من تليفزيون بلغراد بدات بعد اجتماعات مؤتمر اقطاب الدول غير المنحازة .

❋ يعود من الاجازات السنوية فى نهاية هذا الاسبوع عباس احمد ، مراقب المنوعات ، ولطفى نور الدين مدير البرامج المسجله . يقوم الآن باعمـال مراقب المنـوعات محمود السباع الذى يشغل فى نفس الوقت منصب مدير التمثيليـات . ويعود من جولتـه فى اوربا مدير التنفيـذ صلاح زكى والمذيعة عليه احسان



اصغر مايسترو فى العالم

٩ سنوات ، وتعمـل مايسترو الفرقة الموسيقية الخاصة بتليفزيون الولايات المتحدة . انها الكسندرا واجر ، الطفلة التى لم يتجاوز عمرها ٩ سـنوات ومع ذلك ظهر نبوغها المبكر فى قيادة هـذه الفرقة ..

اخبـار من الخـارج

برلين ـ لم تعد برلين ميدانا للصراع العسكرى بين دول المعسكرين فقط ، بل اصبحت ميـدانا للصراع التليفزيونى ايضا ، ففى مدينة « أدلو » التى يطلق عليها اسم مدينة التليفزيون ، والتى تقع على مساحـة أربعين فدانا وتزدحم بكل ما يخطر ببـالك ومالا يخطر من امكانيات فنية . يقوم كل من تليفزيونى المانيـا الغربية والشرقية باطلاق الدعايات المختلفة والتى تتخطى الحـدود فى برلين دون أى متاعب . والشعب الالمانى يشاهد برامج التليفزيون المرسلة من الناحيتين بوضوح تام .

نيويورك : برنامج جـديد يذيعه تليفزيون الولايات المتحدة الامريكيـة . البرنامج الجـديد خاص بالعلماء الذين قادوا العالم الى اكتشفات علميـة مثيرة مازالت البشرية تنعم بهـا . البرنامج يذيع حقائق هامة ، عن قادة الاكتشـافات العلمية فى العالم كله ، امثال « نيوتن » و « جاليليو » و « داروين » و « مدام كورى » .

طوكيـو : شركات التليفزيون تعيش فى تجارة رابحة . ان بيع أجهزة التليفزيون أو اجر اذاعة البرامج الترفيهية ، لا يحقق اجرا عادلا لمواجهـة تكاليف شركات التليفزيون فى اليابان .

ويقول مستر نجانزوكا ، مراسل شركة **N·M·K** اليابانية فى الشرق الاوسط ، وهى اكبر شركات التليفزيون فى اليابان وآسيا كلها : ان دخل شركات التليفزيون من الاعلانات ، بلغ فى هذا العام ١٧٥ الف مليون ين أى حوالى ١٧٥ مليون جنيه . هذا المبلغ يعادل ميزانية الدفاع والحربية اليابانية ، وعـدد المحطات التجـارية للتليفزيون فى اليـابان ٤١ محطة ، من مجموع المحطات التى بلغ عـددها ١٤٣ محطة . بدأ الارسـال التليفزيونى فى اليابان منذ ٩ سنوات وبست محطات فقط

من مذكرات كاميرا

بقلم : عباس احمد

ان العمل الذى يقوم به التليفزيون بالنسبة للمسرح ، عمل ثورى بكل معانى الكلمة . بل انى اكاد اقول ان التليفزيون وضـع المسرح فى مجابهة اعبائه الثورية . ولابد له فى هذه الظروف ان يقوم بدوره الطبيعى وهو أن يصبح « أداة للهندسـة الاجتماعيـة .. أن يصبح معملا للابحاث الخاصة بالتغير الاجتماعى »

وهذه الفقرة الاخيرة اقتطفتها من كتاب ـ ومنه أيضا « أنه ما دام قد أصبح ينظر الى الشخصية الانسانية على انها نتاج وجماع كل الظروف الاجتماعية ، فان الشكل الملحمى هو وحده الذى يستطيع ان يتفهم كل الطرق والاساليب التى يمكنهـا ان تجعل من الدراما مواد تتمثل فيها الصورة الكاملة للعالم .. »

والواقع ان تلك الافكار مأخوذة عن نظرية المسرح عنـد « برخت » ونظرية الرجل خطـيرة ـ لأنه فى الحقيقة ـ كان يبنى مسرحه فى نفس الظـروف التى تبنى فيهـا مسرح التليفزيون الآن . التقاليد المسرحية للمسرح الطبيعى تنهار .. اختراعات جديدة فى التكنيـك المسرحى من ناحية الاضاءة وتحريك المناظر .. مذاهب التأثريين والتكعيبيين ، وهى انضج ثمرات المـذهب الطبيعى فى الرسم ، وبلغت أوجها فى التحليل وبدأت تفتقر الى جـديد .. المجتمع الذى عاش فيه برخت يتغير ويتطور ويضج بالمذاهب الجديدة فى الاقتصاد والفلسفة والشعر وهنا كان لابد ان يقيم مسرحه الذى يريد به ان يكون اداة للهندسة الاجتماعيـة ، ومعملا للابحاث الخاصة بالتغير الذى يتحرك اليه المجتمع .

وكان مسرح برخت متطورا دائما ، ونتاجا طبيعيا لتفاعل العمل والفكر .. لا حدود للتقاليد المسرحيـة .. فالصين والهند واليـونان ، كلها تحت سـيطرته .. الدراما خادمة للملحمة الطويلة المضنيـة .... الجمهور لابد ان يشعر باسـتمرار بانه فى مسرح .. المقدم يخرج فى أول الرواية وخـلالها ... ويشرح الظروف التاريخيـة والاجتماعية الخـاصة .. التـاريخ والظروف الاجتماعية اساس الملحمة المسرحية . ومع ذلك ـ وهذه هى عظمة برخت ـ لم تتحول مسرحياته الى خطب .. لم يخنقها كلام المواعظ .. لم تصبح رهينة البيئات المحلية

ان التليفزيون ، وهو يفجر هـذا التيار المسرحى الجديد فى بلادنا .. يجب ان يفيد من هـذه الخبرات العالمية .. ان اعظم ما كان عنـد برخت هو انه افاد من كل ثمـار الحضـارة .. لم تخفـه النظريات الاعتقـادية .. لم يتعصب لنظرية ارسطو فى الدراما ، بل وجـد كل التجارب المسرحية فى الشرق والغرب تحت تصرفه وفى خدمة فنه

اننا جديرون ـ ونحن على ملتقى كل حضـارات الشعوب الاخرى ـ بان نكون أبعد من برخت فى هذا المجال ان مسرحنا يجب أن يتنوع ويدخل فى مرحلة « المسرح الجديد » اننـا لسنا فقط على ملتقى حضـارات العالم ، وانما لنا أيضـا التاريخ الضـارب فى اعماق الزمن .. اننا جديرون حقا بمسرح عالمى شامل .. يعبر عن حكمتنا وحياتنا العـامة الواسعة ...

لقد فجر التليفزيون هذا التيار . وحينما يبدأ مسرح التليفزيون فى تقديم باكورة اعماله ، اذكروا هـذا اليوم ، لانه سيصبح يوما هاما فى تاريخ تطور المسرح العربى .

زبيدة تعود إلى السينما والسبب حكايات كوليت خوري!

تحقيق يكتبه **احمد ماهر**

اذا كانت ابنتك او اختك او زوجتك نجمة مشهورة وناجحة كزبيدة ثروت تتعاقد على ثلاثة افلام او اكثر كل سنة وتتقاضى عن كل فيلم ثلاثة آلاف جنيه واحيانا اكثر من ثلاثة آلاف جنيه وهى فى نفس الوقت طالبة فى احدى كليات الجامعة • وتقرر – كما تريد زبيدة ان تفعل – ان تترك السينما وهذه الآلاف حتى تنتهى من دراستها الجامعية ... وتصر على هذا القرار ..

ماذا يكون موقف الاب او الزوج او الاخ ؟

هل توافق ان تضحى نجمة مشهورة وناجحة هى ابنتك او اختك او زوجتك بكل هذا من اجل ليسانس الحقوق او بكالوريوس التجارة ؟!

وهل ترى ان من حقها وحدها ان تتخذ هذا القرار ؟

زبيده ثروت ترى ان من حق الجمهور الذى حملها الى ماوصلت اليه من شهرة ومن نجاح ان يشترك معها فى مناقشة هذا القرار وهى على استعداد للتراجع فيه اذا رات ان اقوال الناس تتعارض مع قرارها

وزبيدة ليست النجمة المشهورة والناجحة الوحيدة التى تعمل فى السينما وتدرس فى الجامعة .. فمن نجوم السينما الذين يدرسون فى كليات الجامعة احمد رمزى ويوسف فخر الدين .. ومن نجوم الغناء فايده كامل وعادل مامون وماهر العطار • ولم يفكر واحد منهم فيما فكرت فيه زبيدة ثروت •

امنية زبيدة ثروت

وقالت لى زبيدة ثروت :

– فكرت اعتزال السينما وانا اقوم بدورى فى فيلم « فى بيتنا رجل » وفى نفس الوقت اقوم بدور آخر فى فيلم « يوم من عمرى » وكنت دائما مشغولة بين الاستوديوهات والتصوير خارج الاستوديوهات حتى لم يعد هناك وقت



أمنيتى أن أحصل على الليسانس ويصبح فى البلد ممثلة جامعية

زبيدة ثروت
الليسانس اهم
من السينما
لان كل شىء
يضيع الا العلم ..

الأهب ليه الى الكلية ، وانا لوكنت امتحنت السنة اللى فاتت كان زمانى فى الليسانس

قلت : وبعد الليسانس ؟

قالت : يبقى فيه بين ممثلات البلد واحده مثقفة ومتعلمه تعليما عاليا .

قلت : اعتقد ان فى استطاعتك ان تحصل على الليسانس وتستمرى فى نفس الوقت فى عملك كممثلة وهناك مئات من طلاب الجامعة يشتغلون اعمالا ربما كان بعضها اكثر ارهاقا من عملك .. واقل جزاء ومع ذلك يحصلون على الليسانس دون اعتزال العمل .

قالت : صاحب بالين كداب ، أنا زمان كنت اقرأ السطر مرة واحدة أفهمه . دلوقت لازم أقرأه عشر مرات عشان أفهمه ورأيى ان التعليم فى الصغر يفيد اكثر . وانا عايزه انتهى اولا من دراستى وبعدين اشتغل .

قلت : تشتغلى محامية مثلا ؟

قالت : لا .. طبعا . اشتغل ممثلة برضه

قلت : انت الآن ممثلة ومشهورة وناجحة

قالت : لو وصلت الى مرتبة الممثلة العالمية فلن يكون هذا مما افتخر به بقدر ما اكون حاصلة على ليسانس الحقوق . وأنا امنيتى ان احصل على ليسانس الحقوق .

قلت : ولماذا اخترت الحقوق بالذات ؟

قالت : اتجاهى كده . وأنا احب الحقوق .. وحاجه غاوياها وكنت احبها اكثر من السينما .

قلت : والان .. أيهما تحبين اكثر الحقوق أم السينما ؟

قالت : الاثنتان فى مرتبة واحدة . والحقوق اصبحت أهم . وأنا رأيى ان البنت تتعلم اولا لان هذا يعطيها شخصية اخرى . والبنت المثقفه تبان من مشيتها ومن كلامها . والحياة فى الجامعة تعطى الطالبة او الطالب شعورا آخر وتجعله يكتشف أن العلم لا نهاية له .. وانه مهما تعلم لايزال صغيرا فى حاجة الى المزيد .

قلت : هل ترين أن المثقفين فقط هم حملة الشهادات الجامعية ؟

قالت : المفروض كده

قلت : **اذن الاستاذ العقاد فى رايك رجل غير مثقف .**

قالت : أنا لا اقول هذا أبدا .. وهو رجل موهوب استطاع أن يعلم نفسه وأن يثقفها ، وأنا لا أملك هذه الموهبة وأرى أن ثقافتى وتعليمى .. وثقافة اى بنت عادية وتعليمها لابد ان يكونا فى المدارس وفى الجامعة .

قلت : الجامعة خرجت مئات من كلية الحقوق التى تذهبين اليها . ولا اعتقد أن بينهم عشرة وصلوا الى ما وصلت اليه من الشهرة او النجاح أو المال .

قالت : **هذا ليس بمقياس . يكفى انهم حققوا شيئا لن يضيع منهم . فشمعة الشهرة قد تنطفىء يوما . وسهم النجاح قد يضل الطريق مرة . والمال يأتى ويضيع اما التعليم والشهادة فهما الشىء الوحيد الذى يبقى ولا يضيع ابدا .**

فى الاجازة

وقلت لزبيدة ثروت : قد اقتنع بضرورة اعتزالك التمثيل سنة حتى تحصل على الليسانس وتحققى أمنيتك .. ولكنى أعرف أنك تعاقدت على بطولة عدد من أفلام الموسم .. وهذا العدد كبير بحيث لايعطيك وقتا للذهاب الى الكلية

قالت : هذه حقيقة .. وأنا أحاول الآن مع منتجى هذه الافلام حتى تؤجل تصويرها الى فترة اجازة الجامعة .

قلت : واذا فشلت المحاولات

قالت : سأضطر الى تنفيذ بعضها .. وسأستمر فى المحاولة لتأجيل البعض الاخر والافلام المفروض أن تشترك فيها زبيدة هى أفلام « اجازة نصف السنة » و « نار على القاهرة » و « عالم النجوم » و « الثورة السورية » و « الرجل الصغير » مع فريد الاطرش وقصة الرئيس جمال عبد الناصر « فى سبيل الحرية » التى ينتجها جمال الليثى . وقصة كوليت خورى « أيام معه » .

وقالت زبيدة : تحت اى ظروف سأقوم بدورى فى فيلم « فى سبيل الحرية » وهذا لشعورى بمدى اهمية هذا الفيلم من الناحية الوطنية ولاقتناعى بالدور الذى سأقوم به

قلت : وستحاولين تأجيل تصويره الى اجازة الجامعة !

قالت : لا أعتقد أننى أستطيع .

قلت : اذن فكرة اعتزال العمل ألغت نفسها .



كوليت خورى .. تكتب لزبيدة فقط



دكتور رمسيس بهنام احب الاساتذة



صبحى فرحات نريحها ونرضيها

قالت : أبدا .. أنا لازم آخد الليسانس كمان السنة دى لأنى لو كسلت يبقى عمرى ما حاخد الليسانس .

هل تعتزل ؟

وكلام زبيدة معناه انها لن تستطيع أن تنفذ قرارها . وانها ستذهب الى الكلية

لتجلس فى مدرجات السنة الثالثة ثم تترك المدرج وعلوم الشريعه والمدنى والجنائى

لتلعب دورها فى الفيلم الذى سيخرجه كمال الشيخ عن قصة الرئيس عبد الناصر « فى سبيل الحرية » .

وأنا اعرف أن زبيده ثروت طارت الى لبنان فى اوائل الصيف ونزلت ضيفة على الاديبة السورية **كوليت خورى** وعاشت

معها شهرا . اكانت كوليت قد اتفقت على انتاج قصتها « **ايام معه** » للسينما وأن

هذا الاتفاق تم بينها وبين الموزع صبحى فرحات . وأخذ صبحى القصة وأعطاها

لفاتن حمامة لتقرأها وتقول رأيها فى أن تلعب دور البطولة .

وقرأت فاتن القصة وامسكت بالتليفون لتقول **للمسيو جريجورى جرجوسى** ممثل شركة دولار فيلم وصديق فاتن

– خذها القصة من كوليت وأنتجها وأنا أمثلها .

وحاول **جريجورى** أن يتفق مع كوليت خورى . وفشلت كل محاولاته لانها كانت قد اعطت كلمتها لصبحى فرحات . ودفع

صبحى فرحات ألفى جنيه للكاتبة السورية ليقدم قصتها للسينما ..

وقرر أن يسند دور البطولة فيها الى زبيدة ثروت .

وعندما بدأت زبيدة تترك الفيلا التى تقيم فيها كوليت خورى فى بيروت لتعود الى القاهرة . كانت الكاتبة السورية قد

قررت أن يلعب الادوار الاولى فى أى قصة تكتبها ويرى المنتجون صلاحيتها

للسينما .. صديقتها زبيده ثروت .

وابلغت كوليت هذا القرار للموزع صبحى فرحات الذى تحتكر شركته السينمائية جهود زبيده ثروت .

وقلت لزبيده : وبعد هذا كله .. تقولين انك ستعتزلين العمل فى السينما ؟

قالت : الاعتزال بمعنى أن أتفرغ للدراسة فى موسم الجامعة وأشتغل فى السينما شهور الاجازة من يوليو الى أواخر اكتوبر .

قلت : ماهى العلوم التى تجذبك عن غيرها فى دراستك للحقوق ؟

قالت : الجنائى .

قلت : وأحب أساتذتك الى نفسك ؟

قالت : أستاذى الدكتور **رمسيس بهنام** أستاذ الجنائى والدكتور **حسن كيره** أستاذ « المدخل » .

قلت : ومارأى أساتذتك فى اشتغالك بالسينما ؟

قالت : أساتذتى لايعارضون اشتغالى بالسينما ولكنهم يرغبون فى أن استمر فى دراستى .

قلت : هل عرضت فكرة اعتزالك العمل فى السينما على أساتذتك ؟

قالت : لا ...

قلت : وفى حالة الاعتزال تترك الدراسة والعمل فى الصيف .. كم من الافلام ستقبلين التعاقد عليها اذا وافق منتجوها على شروط العمل فى الصيف ؟

قالت : فيلم او اتنين بالكتير .

وزبيده تمثل فى السينما منذ اربع سنوات واشتركت حتى الآن فى اكثر من ١٥ فيلما آخرها فيلم « سلوى فى مهب الريح » الذى اخرجه سيد بدير ولم يعرض بعد .

قلت : وماهى الشروط الاخرى غير العمل فى الصيف ؟

قالت : قصة أوافق عليها ومعها كاتب سيناريو يكون واحد من اتنين . على الزرقانى أو سيد بدير

قلت : والمخرجون ؟

قالت : عز الدين ذو الفقار ، او صلاح ابو سيف او كمال الشيخ أو سيد بدير . وفطين عبد الوهاب فى أفلامى الكوميدى .

قلت : وعندك كام فيلم كوميدى السنة دى

قالت : فيلم واحد سيخرجه فطين .

وسألت الموزع صبحى فرحات الذى تحتكر شركته جهود زبيدة ثروت عن رأيه فيما لو نفذت قرار اشتغالها فى الصيف فقط وتفرغت للدراسة فى الموسم الدراسى

وقالت زبيده : لا .. ماتسالوش . انا راضيه حكم الناس اى ناس غير السينمائيين لانهم عايزينى أشتغل .

وقال صبحى فرحات : احنا حنحاول نريحها ونرضيها وأنا لا أحب أن أشعر بأنها تؤدى أى عمل وهى مرغمة على أدائه ...

قلت : وهذه الافلام التى تعاقدت عليها بصفتك موزعا وفيها زبيده ثروت . ماذا يكون موقفك عند انسحابها منها ؟

قال : لاشىء .. وهى ستقوم بها جميعا

اذن حكاية اعتزال زبيده ثروت العمل فى السينما .. كانت مجرد حكاية قابلة للمناقشة ... وليست قرارا . وزبيده نفسها مازالت حائرة فى نفسها انها تحب ان تعيش شهورا فى الجامعة وبعيدا عن اضواء السينما وجو الفنانين . تعيش طالبة فى المدرج وفى الملاعب وفى الحياة الجامعية .. بلا مسئوليات غير المذاكرة .. ويدفعها الى هذا الشعور حنين الى ايام كانت تعيشها منذ اربع سنوات فقط .

قالت لى : الحياة فى الجامعة فيها صفاء وليس فيها حقد ولا غرور .

اذن زبيده تكره لون الحياة الفنية لان فيها حقدا وفيها غرورا تمليهما المنافسة الواضحة ... وليس فيها صفاء .

وسألت زبيده عن احسن ادوارها التى لعبتها على الشاشة ... قالت لى :

– احسن أدوارى واحسن افلامى « الملاك الصغير » ودورى فى فيلم « فى بيتنا رجل » رغم أن المخرج لم يعطنى فيه فرصتى كاملة .

ودورى فى فيلم « سلوى فى مهب الريح » .

وستترك زبيده الجامعة فى نوفمبر القادم لتطير مع مريم فخر الدين وبعثة الفيلم العربى لعرض أفلامنا فى أسابيع الفيلم العربى التى تقيمها مؤسسة دعم السينما فى يوغوسلافيا وبولندا والمجر .

وقلت لزبيده : اذن أنت لن تذهبى الى الكلية هذا العام أيضا ؟

قالت : أنا مش عارفه حاجه أبدا .. كل يوم فى حاجة جديدة .. تقدر تقول لى اعمل ايه بقى ؟!

أحمد ماهر

أحاديث المجتمع

تقدمها: عزيزة ثابت

عودة الغائبة من أمريكا

حفلت القاهرة في هذا الاسبوع بعدة استقبالات في مستهل الموسم الجديد ، ودب النشاط من جديد في الهيئات السياسية بعد العودة من الاجازات ..

لقد احتفل سفير بلغاريا والسيدة بوبوف في السفارة البلغارية بالدقي بالعيد القومي السابع عشر لبلغاريا .. وكان من بين كبار المدعوين ، مستر جون بادو ، سفير الولايات المتحدة الامريكية والسيد عبد الخالق حسونة ، الامين العام لجامعة الدول العربية ، والسيد فريد زين الدين وزير الدلة .. وقد لوحظ ان حديثهم يحمل طابع الجد والاهتمام .

كما اقام السيد باتيل ، المستشار التجاري لسفارة الهند ، حفل استقبال دعا اليه السيد حسن عباس زكي وزير الاقتصاد والخزانة والسيدة حرمه ، وسيطير الوزير الى الهند قريبا بدعوة رسمية من الحكومة الهندية .. وقد ضم الحفل نخبة من الشخصيات الهامة ، التي تمثل الهيئات الاقتصادية ، ككبار موظفي الدولة ومديري البنوك وكذلك بعض الصحفيين .



حرم ممثل بروك بوند في كاليكتا تحجبها القاهرة والاقمشة القطنية ..

* خصصت وزارة التربية (قسم المتاحف) ثلاث جوائز تقديريه بلغت قيمتها ألف جنيه تمنح للثلاثة الاول الذين يفوزون في المسابقة التي ستعقد لصالح فناني الرسم والنحت ، وموضوع الرسم هو (الحياة في الحقول) .. أما موضوع النحت فسيكون (الصناعة) .

* زارت الاقليم الجنوبي (الوطن الام) الآنسة صفية ابو شادي ، بعد غياب دام خمسة عشر عاما ، وستبقى هنا شهرا ، هو كل أجازتها التي حصلت عليها بعد سنتين من العمل .



حرم عباس زكي بين حرم سفير الهند وابنائها ..

قالت صفية : ان زيارتها هذه هي ثالث محاولة تبذلها لكي تجيء الى هنا وكانت تصادفها عقبات في كل مرة ، ففي سنة ١٩٥٥ أخذت تستعد لزيارة مصر ، ولكنها ما لبثت أن فقدت والدها الذي اختطفه الموت في ذلك الوقت ، وفي سنة ١٩٥٦ كانت المحاولة الثانية التي أفسدها الاعتداء الغاشم .

والدكتور زكي أبو شادي ، والد الآنسة صفية ، كان أستاذا للبكتريولوجيا بكلية طب الاسكندرية .. وفي عام ١٩٤٦ هاجر الى الولايات المتحدة ومعه ابناؤه واستقرت الاسرة بواشنطون ، والتحقت صفية بجامعة بجوار واشنطون للدراسة المسائية .. وكانت تعمل في فترات الصباح سكرتيرة بالسفارة السعودية .

صفية ابو شادي .. عادت بعد غيبة طويلة ..



وقد حصلت صفية على بكالوريوس في العلوم السيكولوجية ، وهي تمتاز بشخصية جذابة تتسم بالذكاء والجد.

وعندما سألتها عن شعورها بعد تلك الاعوام الخمسة عشر ، اجابت بأنها قد راعها ما تحقق لوطنها من نهضة شاملة ، كما اثر فيها جدا الاستقبال الذي أعده لها اعضاء رابطة الادب الحديث ، من أصدقاء المرحوم والدها.

وكانت مجموعة توت عنخ آمون ، الموجودة في دار الآثار المصرية ، موضع اعجابها الشديد .. ومما يذكر ان هذه الآثار ستطير في جولة الى متاحف الولايات المتحدة الامريكية ، تحت رعاية معهد « سميث ادنيان » لتعريف الشعب الامريكي بها ، واجتذاب نظره الى آثار النوبة ومعهد أبو سنبل .

هذا المشروع يدخل طبعا ضمن نطاق التبادل الثقافي ، الذي أوصى به الدكتور ثروت عكاشة وزير الثقافة والارشاد .

وعند عودة صفية الى واشنطون ستحمل معها صورا تذكارية بالالوان للدعاية والتعريف بنهضة بلادنا العريقة وحضارتها ..

وصفية تعمل الآن مترجمة باذاعة « صوت أمريكا » وهي بحكم عملها هذا تهتم بكل ما يتعلق بالجمهورية العربية المتحدة علميا وادبيا .. وهي تقول :

« انني أريد ان يدرك الشعب الامريكي حقيقة الامور في الجمهورية العربية المتحدة ، وهذا لا يتأتى الا بالدعاية عن طريق الصور التي تمثل كل نواحي التقدم الذي أحرزناه » .



اقام موديبو ديالو ، سفير جمهورية مالي في القاهرة ، حفلا بفندق سميراميس بمناسبة العيد الاول لاستقلال مالي .. كانت حكومة مالي قد طلبت من سفاراتها بالخارج الغاء هذا الاحتفال وكان مقررا ان يحتفل السفير بالعيد مع الدبلوماسيين في سفارته احتفالا خاصا .. وفجأة تلقى السفير برقية من حكومته تطلب اليه اقامة احتفال كبير بالعيد .. واسرع السفير بحجز قاعة كليوباترا بفندق سميراميس . وحضر الحفل اكثر من ٣٠٠ مدعو ، وظهرت زوجة السفير لاول مرة في هذا الحفل ..

سمعت



* ناس :

* السيد نهاد القاسم وزير العدل .. يقيم له نادي القضاة حفل تكريم غدا (الخميس) .

* كومزين ، رئيس الخبراء السوفيت في مشروع السد العالي ، سافر الى موسكو في هذا الاسبوع لقضاء أجازته سيعود كومزين الى القاهرة بعد شهر .

* جودج فريدريك الخبير الامريكي وصل الى القاهرة في هذا الاسبوع .. يقوم الخبير الامريكي بمساعدة خبراء المركز القومي للبحوث في تنسيق الوحدات الصناعية في المركز ..

الوحدات التي سيتم تنسيقها من جديد هي : وحدة الآلات الثقيلة ، والورش الكهربية ، وصناعات الزجاج ، والعدسات البصرية والاجهزة العلمية الدقيقة وورش الصناعات الخشبية .

* سنية عبد الحميد ، بدأت في دراسة مشروع افتتاح صالونات تجميل تديرها الفتيات ..

تم تدريب ٢٥ فتاة على اعمال الكوافير والتجميل في صالون أنشيء خصيصا لهذا الغرض في فروع التدريب المهني للفتيات ..

* جيمس دنيس ، سفير ليبيريا في القاهرة ، حرص على ان يأخذ معه عند سفره لبلاده مجموعة كبيرة من زهرة اللوتس المصنوعة بأنوار النيون لتزيين عاصمة بلاده .

* فاطمة عنان ستقوم بزيارات لمحافظات الوجه القبلي لتكوين اتحادات نسائية فيها . تبدأ أولى جولاتها في أوائل اكتوبر .

* اقبال عبد القادر قاسم ، معيدة بالمعهد العالي للتمريض بالاسكندرية ، كانت أولى دفعتها في الحصول على بكالوريوس التمريض . ستسافر الى أمريكا في بعثة دراسية للحصول على الدكتوراه في فن التمريض من بتسبرج ببنسلفانيا .

* السفارة الامريكية بالقاهرة طلبت الى وزارة الاوقاف عددا من نسخ المصحف المرتل لتوزيعها على الجامعات الامريكية . أمر وزير الاوقاف باجابة طلب السفارة .

* محسن عمير عين سكرتيرا أولا لسفارة ليبيا في القاهرة كما عين بشير السني سكرتيرا ثانيا .

* السيدة كوثر منصور مهران ، مديرة قسم الاسكان بادارة المبعوثين عادت من أمريكا مع زوجها الدكتور عبد المنعم أبو النصر بعد أن حصلت على الماجستير في « التوجيه والارشاد السيكولوجي » . حصل الدكتور عبد المنعم ابو النصر أيضا على الدكتوراه في « مشاكل الشباب الفردية والاجتماعية » . السيدة كوثر قضت مع زوجها ثلاث سنوات في أمريكا وهي تستعد الآن لتقديم رسالتها في الدكتوراه عن « تحسين مناهج التعليم بعد الثورة »

* نوال عامر ، التي عادت أخيرا من مؤتمر كوناكري ، تقول : ان هذا الاجتماع عقد لوضع دستور المؤتمر تمهيدا لانعقاد المؤتمر في سبتمبر القادم

* سنيه الايوبي ، رئيسة جمعية نقطة الحليب بالاقليم الشمالي اختيرت عضوا في اللجنة القومية لمكافحة الجوع

* سيدة مجاهد ، الباحثة في المركز القومي للبحوث ، تجري الآن بحوثا لاستخراج دواء جديد للسرطان .. الدواء الجديد من بذرة النخلة ..

* اقترحت الدكتورة تماضر التمرسي سكرتيرة الرابطة ، في اجتماع رابطة الاسرة العربية ، اقامة حفل بمناسبة انتقال مقر الرابطة الى الجزيرة .. تدعو اليه الاعضاء بعض الشخصيات العربية .. كما اقترحت عقد اجتماع اسبوعي لكل أعضاء اللجان مع رئيساتهن وكتابة تقرير اسبوعي عن مجهودات اللجنة .

* كمالات الديب عادت من المانيا بأفكار جديدة لتنظيم جمعية الهلال الاحمر .. وذلك بعد أن مكثت شهرين في زيارة حفيدها الاول ، كريم ، هناك .

* كاميليا علام تقيم معرضا خلال الشهر القادم من وجوه المصيفين في المعمورة بمدرسة ميكي .

* جمعية تحسين الصحة قبلت ٥٠ طفلا هذا العام بالمقر الجديد للجمعية بالرأس السوداء . وبذلك يصبح عدد الاطفال هناك ١٥٠ طفلا .

* سميحة سعيد عادت من لبنان لتنظم المشروع الجديد لجمعية الهلال الاحمر بالاسكندرية الذي يقضي باشراف الهلال على جميع اللقطاء .

* فتحي الصاوي ، أول حامل ليسانس آداب يعمل بمطابخ أحد الفنادق الكبيرة . ينتظر ترقيته للحصول على وظيفة « جرسون » فوق سطح فندق شبرد ! .

* عائدون :

* اسماعيل نظيف .. مدير الهيئة العامة لشئون المعارض .. عاد من يوغوسلافيا هذا الاسبوع .

* صلاح كامل مستشار الجمهورية العربية في روما وصل القاهرة في اجازة لمدة أسبوعين .

* دكتور يحيى طاهر أستاذ الامراض العصبية المساعد بكلية طب القاهرة عاد من اوربا بعد أن زار بعض المستشفيات واشترك في المؤتمر الدولي للامراض العصبية بروما .

* الدكتور حامد جبل والي .. الاستاذ المساعد بطب قصر العيني .. عاد من أنقرة بعد ان حضر مؤتمر طب الاطفال .

* الدكتور ابراهيم حلمي عبد الرحمن مدير معهد التخطيط القومي .. استأنف عمله هذا الاسبوع بعد عودته من الخارج

* محمد احمد حسين .. وكيل وزارة الثقافة والارشاد المساعد .. عاد من لبنان هذا الاسبوع .

* الدكتور كمال الدين عبد العزيز بمؤسسة الطاقة الذرية .. عاد هذا الاسبوع من نيويورك .

* الدكتور مهندس محمد فخري حسين عاد من المانيا الديموقراطية بعد أن حصل على الدكتوراه من هناك .

* الدكتور عبد الحميد احمد امين الاستاذ المساعد بكلية الهندسة .. عاد من ميونيخ بعد حضور مؤتمر البلازما .

* الدكتور احمد خليفة . مستشار المركز القومي للبحوث الجنائية . عاد من الخارج هذا الاسبوع .



عقد قران الدكتورة رجاء درويش والدكتور فؤاد طه حسين ، بنادي بنك مصر . وحضره عدد كبير من الاطباء والصيادلة .



في حفل عائلي بهيج جمع الاهل والاقارب تم زفاف السيد سليمان عبد الخالق العقاد ، التاجر ، الى الآنسة عنايات سليمان



عقد قران المهندس عبد الفتاح سليمان حفناوي ، وكيل رابطة اتحاد الطلبة العرب بموسكو ، على الآنسة قدرية بشندي . وسيقضي العروسان شهر العسل في المانيا .

* أدب :

* **الشـاعر سلامة العباس** . أوشك على الانتهاء من كتابة مسرحية تاريخية بعنـوان : (أيام الشمس) .. تدور حوادثهـا حول بداية الملكية فى مصر وبداية المقاومة .

* **الدكتـورة سهير القلمـاوى** .. ستشـترك فى مهرجان البحترى الذى سيقام فى آخر الشهر فى حلب .

* **عفت ناجى** شقيقة الفنان الراحل محمد ناجى أعدت كتابا باللغة الفرنسية يضم آراءه فى الحركة الفنية المعـاصرة فى علاقتها بالتراث القديم .

* طلبت وزارة الثقـافة والارشاد من الدكتورة **سهير القلماوى** تأليف كتاب عن المرأة العربية .. ان العقبات التى تواجه سهير القلماوى هى عدم وجود احصائيات كافية فى الميادين التى دخلتها المرأة وخصوصا ميدان المسرح

* الدكتورة نوال السعداوى . قامت بترجمة كتاب « كلنا اخوة » الى العربية . الدكتورة نوال طبيبة تعالج كتابة القصة القصيرة والطويلة منذ أكثر من ست سنوات .. .

* الدكتور عبد العزيز القوصى ، قدم كتاب « تنمية وعى القراءة » لماريون مونرو ، الذى قام بترجمته سامى ناشد .

* الدكتور عبد العزيز السيد ، مدير جامعة الاسكندرية والدكتور حكمت هاشم ، مدير جامعة دمشق . والدكتور السعيد مصطفى مدير جامعة القاهرة يعودون من زيارتهم للاتحاد السوفيتى اليوم أو غدا .

* نقابات :

* **٢٠٠ قطعـة أرض اشترتها نقابة المحاسبين والمراجعين فى هذا الاسبوع لاعضائها من مؤسسة مصر الجديدة .. سعر المتر يتراوح بين ٢٨٠ و٣٠٠ قرش**

* تنفيذ نقابة المهن العلمية مشروع الفضاء فى أوائل الشهر القادم .. المشروع يهدف الى ايجاد وعى عام لما وصل اليه العلم من ابحاث فى مجال الصـواريخ والاقمار الصناعية . صرح بذلك الدكتور عبد الحليم منتصر نقيب المهن العلمية .

* **الرابطة القـومية للعمل والعمال** أعدت مشروعا جـديدا لاقامة ناد رياضى للعمال ، كما ستقوم ببعض الرحلات الثقافية .

* **عوض الوصيف** .. رئيس الرابطة القومية للعمل والعمال بدمياط .. أعد مشروعا جديدا لاقامة مركز التدريب مهنى لابناء العمال .

* مؤتمرات : ..

* **ج. ع. م. توجه فى أواخر الشهر الدعوة لعقد مؤتمر عربى افريقى لاستخدام الطاقة الذرية فى الاغراض السلمية ..** وسيبحث المؤتمر الاكتشافات العربيـة الجديدة وعلاج الاورام السرطانية .

* الدكتورة فاطمـة عابدين . أول طبيبة فى كلية طب قصر العينى ترشح لكرسى الاسـتاذية . طارت الى الولايات المتحدة الامريكية منذ أسبوع لحضـور المؤتمرات الطبية هناك ..

* فايـزه حمـوده ، المعيـدة بكلية عين شمس سافرت فى هذا الاسبوع لدراسة سرطان الدم فى جامعة كيمبريدج

* عائشة احمد ، سافرت فى هذا الاسبوع لدراسة الهارمونى والتخصص فى العزف على البيانو ، بالاكاديمية الملكية للموسيقى بلندن عائشة حصلت على منحة من وزارة الثقافة والارشاد

* تلقت اللجنة الفنية الدائمة للاتحاد القومى ، مذكرة من مـدارس التجارة المتوسطة للبنات ، تشكو فيهـا من أن الشركات والمؤسسات أصبحت تتردد فى استخدام البنات ، بعد صدور القـرار الذى يقضى بان كل مؤسسة تعمل بهـا أكثر من مائة فتاة ، يجب انشـاء دار للحضانة تابعة لها . . قامت اللجنـة الفنية ولجنة الشئون الاقتصادية للمرأة العاملة ، بدراسة هذه الشكوى ، ووضع الاسس التى تحول دون اعراض الشركات عن استخدام البنات .. قالت علية اسماعيل مقررة لجنة الشئون الاقتصادية انه من الممكن جدا أن تقوم الشركات والمؤسسات بعمل دور الحضـانة من الارباح التى تخصص لاغراض التوسع وخدمة العمال .

* الدكتور عبد الجليل العمرى طار الى لندن وجنيف لبعض الاعمـال الاقتصادية ...

* فن :

* سليمان جميل ، ينتهى بعد أيام من وضع أوبرا « الارض العالية » التى يقدمها بناء على منحة التفرغ من وزارة الثقافة .. الاوبرا يستغرق عرضهـا ساعتين ..

* ابراهيم عبـد الله ، مدرب نادى الفروسية بالزمالك ، قدم ثلاثة كـلاب بوليسية الى معهد السينما ، لتكون نواة لقسم الحيوانات بالمعهد . . كـما عرض ابراهيم عليهم مجموعة من الخيل ، على أساس أن يقوم هو بتدريبها على أداء كل الادوار .. .

* يقيم الفنانان يوسف رأفت وجاذبية سرى ، معرضا خاصا فى بيتهما لعرض لوحاتهما على لجنة التفرغ ، التى تقوم ببحث انتاج الفنانين فى هذه الايام .. مدة التفرغ تنتهى فى الشهر القادم .

* الدكتور صباح قبانى ، مـدير تليفزيون دمشق ، يطير الى القاهرة بعد أيام فى أجازة قصيرة .

* ينتظر ألا تحضر فـرقة الاولدفيك الانجليزية فى هذا العام . . سيستمر عرض « الارملة الطروب » شهرين كاملين ابتداء من منتصف اكتوبر ...

* طار ارنست كينل ، مدير الاوبرا الالمانية ، الى بون ، بعد أن وقع اتفاقا مع وزارة الثقافة والارشاد القومى للعمل على مسرح الاوبرا فى هذا العام .. .

* دبلوماسيون :

* موديبو ديالو سفير جمهورية مالى فى القاهرة ، عاد يوم الاربعاء الماضى من بلغراد ، وعقد مؤتمرا صحفيا يوم الجمعة تبعه حفل بمناسبة عيد استقلال مالى .

* أحمد عادل ، السـكرتير بوزارة الخارجية ، طار الى نيويورك نائبا لقنصل الجمهورية العربية المتحدة هناك .

* مستر فورد ، سفير كندا فى القاهرة ، يعود من يوغوسلافيا فى خلال بضعة أيام ، بعد أن شهد مؤتمر دول عدم الانحياز ثم قضى بعد ذلك أسـابيع لمشاهدة مدن يوغوسلافيا ...

* المستر شين شياكانج سفير الصين الشعبية فى الجمهورية العربية المتحدة ، يقيم حفلا بدار السفارة يوم أول اكتوبر بمناسبة الاحتفال باعلان الجمهورية .

* محمد كامل الرحمانى ، سفيرنا فى براغ يعود فى بداية الاسـبوع القادم الى القاهرة لتمضية أجازته السنوية .

* منى دوس ، كريمة حبيب دوس ، تم زفافها فى هذا الاسبوع الى ابن عمها الدكتور محب دوس .. أقيم حفل الزواج بمنزل أسرة العريس فى مصر الجديدة



١٢٠٠ سائح انجليزى وصلوا هذا الاسبوع الى الاسكندرية لزيارة الجمهورية العربية المتحدة . أجمل السائحات التى أثارت الاهتمـام ، مس لارول ، من برمنجهام . قالت انها حضرت لاول مرة الى القاهرة لمشاهدة الاهرام وأبو الهول .. وامنيتها أن ترى الرئيس جمال عبد النـاصر . قالت بعض السائحات ان الموضة فى انجلترا هذا العام هى الفساتين الضيقة المرتفعة قليلا فوق الركبتين .. والحقائب الكبيرة الحجم . وموضة البالطو أن يكون واسعا وعريضا عند الكتفين .

كان قنصل انجلترا وحرمه فى استقبال السياح بميناء الاسكندرية . انقسم السياح الى فوجين لزيارة الاسكندرية والقاهرة . قامت الباخرة ايبيريا بالسياح من انجلترا يوم ١٦ سبتمبر وتعود يوم ٦ اكتوبر .

* اقتصاد :

* **الدكتـور عزيز صدقى وزير الصناعة** ، يدرس فى هذا الاسبوع طلب الجمعيـة التعاونية لانتـاج وتوريد الكيماويات ، بمنحها قرضـا قيمته ٥٠ الف جنيه للتوسع فى تصنيع الخامات الجيولوجية على أسس علمية صحيحة .

* ٥٠٠ عضـو .. هذا العـدد هو متوسط مايتردد على نقابة المهن الزراعية فى اليوم .. النقابة مجهزة بدار سينما وحمام سباحة وجمعية تعاونية جديدة .

* صـدر قرار وزارى بناء على طلب نقابة الموسيقيين ، يحتم على اصـحاب الفنادق الكبرى والمحال التى تستخدم موسيقيين أجانب ، أن يتعهدوا بتشغيل عدد مماثل من الموسـيقيين الوطنيين كشرط لمنح الاجانب ترخيصـات للعمل بمحالهم .

* برقيتـان من جنيف لاسعد راجح ، رئيس اتحاد نقابات العمال العرب ، وأنور سلامة رئيس الاتحـاد العام للعمال .. البرقيتان تحملان دعوة منظمة العمـل الدوليـة لحضورهما الحلقة القـادمة لخبراء الثقافة العمالية للبلاد العربيـة .

* نادى التجارة يبـدأ سلسلة من من المحاضرات الفنية لشرح طرق تطبيق القوانين الاشتراكية والاقتصادية الاخيرة . سيقوم أعضاء مجلس ادارة النادى بالقاء المحاضرات .. المعروف أن رئيس مجلس الادارة هو الدكتور عبد المنعم القيسونى ومن بين أعضائه حسن عباس زكى والدكتور عبد الجليل العمرى والسيدة علية اسماعيل والدكتور حسن زكى مدير بنك القاهرة .. وغيرهم ..

* محمد عبد الفتاح جاد ، مدير أعمال النقل والحركة بالهيئة العـامة لشئون النقل البحرى ، طار الى النرويج لاعمـال تتعلق بالهيئة ..

* المهندس أمين حلمى كامل ، العضو المنتدب بهيئة السنوات الخمس للصناعة ، عاد من جولته ببريطانيا وايطاليا ، حيث زار بعض المنشآت الصناعية .

* الدكتور عبد الحكيم الرفاعى محافظ البنك المركزى ، طار الى النمسا لحضور اجتماعات صندوق النقد الدولى .

***

مولود سعيد

* رزق الاسـتاذ توفيـق الالايلى المستشار القـانونى بحكومة الـكويت بمولود سـعيد أسماه « خالد » جعله الله من أبناء السعادة



فى حفل عائلى بهيج تم عقد قران الآنسة سهير فريد على النقيب المهندس صلاح الدين محمد بدوى .. تم الحفـل فى منزل والد العروس بالزمالك



فى حفل عائلى بهيج تم عقد قران الأستاذ سعيد عبيد ، المدير الفنى بشركة سوجات ، على كريمة السيد عبد الهـادى الشيمى ، الطالبة بدبلوم الفنون الجميلة .



فى حفل عائلى بهيج تم عقد قران الآنسة ثريا لويس مجايبى على المهندس بدر خلعت المحقق بوزارة الصناعة .

صورة من المجتمع الجديد

أم لها ١٦٠٠ ابنة !



الدكتورة فتحية سليمان عميدة كليـة البنات التابعة لجامعة عين شمس ..

من السـيدات العربيات اللاتى وصلن الى كرسى الاسـتاذية فى الجامعـة ، الاستاذة فتحية سليمان ، عميدة كليـة البنات التابعة لجامعة عين شمس .. والاستاذة فتحية ، باعتبارها عميـدة كليـة البنـات ، الوحيـدة فى الجمهورية العربية المتحدة لهـا رأى فى تعليم البنت ، وفى التعليم المختلط ..

فليس من المفروض ، كما ترى هى ، أن يكون التعـليم مختلطا فى المرحلة الجامعية ، وهذا لا يتنافى طبعا مع وجود التعليم المختـلط فى نفس الوقت .. فالولايات المتحدة الامريكية ، التى بدأت التعليم الجـامعى المختلط منـذ حوالى قرن ونصف قرن تقريبا ، بها أكثر من سـبعين كلية خاصة بالبنات ، وهذه الكليات تابعة للجامعات الامريكية المعروفة .. فهناك مثلا كليـة « رادكليف » فى بوسطن ، وهى تابعة لجامعة هارفارد .. وكلية « فاسر » بالقرب من نيويورك . وكلية « سميث » فى شرق أمريكا .. وهكذا ..

وفى بريطانيا نجد ثلاث كليات جامعية للبنات فى جامعة لندن .. وهـكذا .. وهذه الكليات تعطى نفس الدراسة التى تعطى فى الكليات المشابهة الاخرى . وفى هذه الكليات بالذات تخرجت أنا ، وآمنت بفكرة التعليم الجامعى الخـاص بالنسبة للفتـاة ، لانه فى كل مجتمع مهما كان ، توجـد أسر معينة لا تحب لبناتها الاختلاط الكامل .. والدليل على هذا ، الولايات المتحدة الامريكية ، وعدد الكليات **الخاصة الموجودة بها ..**

وقالت السـيدة فتحية : فى الواقع أن الاقبال يتزايد على هذه الكلية عاما بعد عام .. ففى السـنة الاولى لم يكن لدينا سـوى ٦٠٠ طالبة واليوم لدينا ١٦٠٠ طالبة . وبالطبع نحن لا نستطيع قبـول كل الطلبات التى تقدم الينا ، لعدم توافر الامكانيات الكافية .. وفى أمريكا ، فى نيو انجلند ، وفى كلية ولزى قالت لى العميدة : اننا نقبل ربع العدد المتقدم الينا فقط .. وهذا يدل على اقبال الاهالى على هذا النوع من التعليم فى أمريكا ذاتها .

وفى رأى السـيدة فتحية أن هذا الاقبال يرجع الى مجموعة من الاسباب ، أولها أن الدراسـة فى كليات البنات الجامعية تـكون عادة أكثر جـدية من الـكليات المختلطة .. لان البنت فى الكلية الخاصة لا تشغل نفسها بما ستلبسه ، وكيف تستطيع اجتذاب أنظار زملائها وزميلاتها ولا بالقيل والقال .. الى غير هذا ..

وثانيا أن الكليات المختلطة كثيرا ما تحول دون انطلاق الفتاة على سجيتها . فاذا كان لهـا رأى علمى معين ، فانهـا ربما لا تستطيع أن تبوح به مثـلا أمام مجموعة زملائها ، حتى لا تكون عرضة للنقد أو للسخرية .. ولذلك فان النبوغ فى كليات البنات يكون بنسبة أكبر ..

وثالثا .. أن فى كلية البنات توجد فرص كثـيرة بالاضافة الى الدراسات الجامعية المعتادة ، فمما لاشك فيه أن البنـات سيصبحن زوجات وأمهات المستقبل .. ولا بد من اعـداد البنت لهذا .. وطبعـا هـذا الوقت الاضافى لا يقتطع من وقت الدراسـة ، وانما يتم هذا الاعداد فى الوقت الذى تضيعه الفتاة فى الحـديث مع زميلاتها أو الجلوس على البوفيه وما شاكل ذلك .

وهنا .. فى كلية البنات .. تتعـلم الفتاة أشـياء لا يمكن أن تتاح لها فى كلية مختلطة .. فنحن نعلم الخياطة واشغال التريكو والتطريز ، ويوجد مركز رائع فى الاتحاد ، تباع فيه كل منتجات البنات ، بحيث تحصل الطالبة على ٦٠٪ من الربح . والبـاقى يتقاضاه مركز التـدريب ، وبذلك تتعود الفتاة على الدخل الاضافى ، سواء كانت فى حاجة اليه أو لم تكن .. ولا شك فى أن كل فتاة فى حاجة الى تجميل بيتها ، أو توفير بعض مصروف البيت الذى تشترى به مثل هذه الاشياء ...

وشىء آخر .. ان جو كلية البنات دائما يكون جوا عائليا .. ونحن لانحرم بناتنا من الاختلاط على الاطلاق ، وانما يكون هـذا فى حدود المعقـول .. فهن يشتركن دائما فى الدورات الرياضية ، وفى أسبوع شباب الجامعات بالذات ، أظهـرت طالبات كلية البنـات نشاطا ملموسا وأبدين مواهب فنيـة أرضت الجميع .

وحينما زار أحد الخبراء الامريكيين فى التربيـة منطقة الشرق الاوسـط ، جعل كليـة البنـات فى مقدمة المعاهد التعليمية التى زارها ، وأثبت ذلك فى تقريره .

وتقول السـيدة فتحية سليمان : ان كل بنت تأتى هنا هى ابنتى . فان الله لم يرزقنى ببنات ، ولذلك فان احساسى بأمومتى لكل من تطرق بابى « احساس متزايد جدا .. والواقع أننى بعد أن تعلمت فى بريطانيا ، وحصـلت على الماجستير من الولايات المتحدة الامريكية ورأيت كل بلاد أوروبا ، ومعـظم بلاد الشرق الاوسط ، أستطيع أن أقول اننى عظيمة الايمان ببناتنا .. بنات الجمهورية العـربية المتحـدة ، فهن أكثر رزانة ، وأشد تمسكا بدينهن وأخلاقهن من سائر بنات العالم .. والواقع أن الكلية ، ولو أننى لم أكن عميدة لها فى البداية ، قد تعرضت لحملات نقد كثيرة . ولكن ايمان السيد كمال الدين حسين بها ، بالاضافة الى قوتها ، قد دعم مركزها ، وجعلهـا تتخطى كل ما واجهها من عقبات ، حتى اننى أطلب الآن ، أن تكون هناك كليات مشابهة لها ، فى كل الجامعات العربيـة الاخرى ، فليس من المعقول ، ونحن عرب محافظون على التقاليد والمثل والاخلاق ، الا تكون لدينا سوى كلية بنات واحدة .

وسألت السـيدة فتحية سليمان :

ـ وكيف ترين مستقبل سيدة البيت ؟

أجابت :

ـ أن تسـتغنى عن الخـدم ، حتى ترعى كل حاجات بيتها بنفسها .

ـ وابنة المستقبل .. ؟

أجابت :

ـ أن تحس أنها عضـو فى المجتمع ، يعتمـد عليها كما يعتمـد على الرجل تماما .. وأنها تبنى كما يبنى .. وهنا تكون بذرة التعليم قد أثمرت .. !

طارق عودة

من اتجاهات الرأي العام :

تحية للتليفزيون ..



تم عقد قران الاستاذ حسن غريب ، رجل الاعمال المعروف ، على الآنسة فاطمة كريمة الاستاذ محمد زكي كامل .



تم في الاسبوع الماضي زفاف الآنسة زينب عبدالرحمن ابوغنيمة الى حازم فوده ، عضو البعثة التعليمية العربية في الكويت .. قضى العروسان أسبوعا بالاسكندرية طارا بعده الى الكويت .



احتفل الاستاذ مكرم لويس جندى ، نائب مدير مبيعات شركة أبادة الحشرات بالخرطوم ، وحرمه السيدة لورانس منصور بعيد ميلاد الاول لابنتهما « ميرنا » .



احتفل هذا الاسبوع بعقد قران الآنسة سهير الكيلاني الموظفة بمؤسسة أخبار اليوم على الاستاذ عادل عبد الصمد . وقد اقيم الحفل بفيلا العروس في النيل .

ماذا فعل بنا التليفزيون ؟ .. ماذا فعل هذا المولود العملاق الذى عمره عام واحد ؟ .. ماذا فعل هذا الساحر الذى غير روتين الاسرة .. ؟! لقد اعطت هذه الشاشة الصغيرة لربات البيوت دروسا عديدة في الطهى وترتيب المنزل ، وفي وسائل التجميل والازياء ، وما الى ذلك مما جعل السيدات يحرصن على البقاء بجواره وأتاح للشباب فرصة الاكتفاء به عن دور السينما والملاهي وأعطتهم شاشة التليفزيون فرصة لمقابلة اصدقائهم في ظل البيت ، واتاحت للطفل البرنامج الذى يناسب سنه يهذبه ويسليه ويغرس في نفسه الخلق الطيب ..

ثم انه ساعد على الاقلال من الدردشة الفارغة وخاصة بين الجيران ، فلا يخوضون في سيرة بعضهم البعض ..

ثم ان التليفزيون حمل تلاميذ المدارس على العودة بعد خروجهم من المدرسة الى البيت مباشرة مسرعين ، فلا تسكع في الشوارع ولا مصاحبة للاشرار ..

بل اظن ان التليفزيون سيساهم في حل ازمة الزواج اذ تجتمع حوله العائلات وتتوثق الروابط الاجتماعية .

وقد يظن البعض ان سعر الجهاز مرتفع ، لكن بعملية حسابية بسيطة نجد ان ثمنه يمكن توفيره في عام واحد اذا نحن حسبنا ما تدفعه العائلة الواحدة في السينما وحدها كل شهر .. هذا فضلا عن الشعور بالراحة وتوفير جهود الانتقال.

سعد محمد القاضى
جامعى ـ بدمنهور

تهنئة من السودان

تهنئة خالصة لشعب الجمهورية العربية المتحدة والقائد البطل جمال بفوز الابطال الاشقاء محمد زيتون ـ شاذلى ـ سهير .. الذين انتصرنا بفوزهم والذين نتمنى لهم الرفعة والانتصار ، وللعروبة المجد والفخار ..

سكرتير اتحاد السباحة السوداني
سباح ـ عبد المعروف عبد الله

طليعة الزحف المقدس

شاهدت بفخر واعزاز في العدد الاخير من مجلتنا العربية الغراء « آخر ساعة » صورة لفئة من الجيش الفلسطينى ، طليعة الزحف المقدس ، وقد أحيا هذا المشهد كثيرا من الآمال التى يتطلع اليها كل عربى لاجىء ، وبدت نظرتنا نحو بوادر النصر وتحقيق الغاية النبيلة أقرب الى الواقع والحقيقة منها الى الخيال والاحلام ، وأبان هذا عن مدى الاستعدادات العملية والجهودات المتضافرة التى تقوم بها جمهوريتنا العربية نحو مسلك أمثل وطريق مشرق يعيد للتاريخ العربى مجده التليد ، وللامة العربية كرامتها وعزتها .. واننا اليوم اذ نتطلع الى القاهرة وجهودها في بناء الكيان الفلسطينى نرجو لأمة العرب الخير والسؤدد في ظل هذه الدعامة الناصرة والله ولى التوفيق .

سيف الدين الخطيب
طرابلس ـ لبنان

بقلم : **رئيس التحرير**

اهمال لا يغتفر

ارسلت لاخى خطابا بالاسكندرية لكى التقى به في اجازة مولد النبى صلى الله عليه وسلم بالاسكندرية ولما لم يصلنى منه رد سافرت الى البلد على عشم ان ألتقى به ولكنهم اخبرونى بأنه ارسل الى خطابا مستعجلا .. وعندما رجعت الى القاهرة لم أستلم الخطاب الا في ٦١/٨/٢٧ مع ان ختم بريد الاسكندرية ٦١/٨/٢١ وختم توزيع القاهرة ٦١/٨/٢٢ وختم توزيع كوبرى القبة ٦١/٨/٢٦ وضاعت فرصة الاجازة بعدم سفرى الى الاسكندرية وعدم لقائى لاخى وعدم سفره الى البلد لانه كان في انتظارى ، والبركة طبعا في هيئة البريد !

الا ترى سيادتكم غريبا أن خطابا مسجلا ومستعجلا له اهمية ، يصلنى بعد ٦ أيام من تاريخ تصديره؟! اعتقد أن اخى لو كان يعلم بهذا لحضر بنفسه !. أين هو الشعور بالتبعة الملقاة على عاتقنا تجاه المجتمع الذى نعيش فيه بحيث يؤدى موظف البريد المختص واجبه ؟ !

نحن في عصر جاجارين وتيتوف .. وكفى !.

فؤاد محمود وفا
مراجع بديوان المحاسبات

خطر لى لأول وهلة أن الغلطة غلطتكم لأن ظرف الخطاب ليس عليه « بريد مستعجل » بخطكم ، بل في ظهر الغلاف ، وهو شىء غير متبع .

لكنى بعدما رأيت أنه مسجل .. وأن مصلحة البريد ختمته بختمها مستعجل Express باللغتين ، وبعد ما تبين أن ختم بريد الاسكندرية واضح جدا ٦١/٨/٢١ وان ختم كوبرى القبة ٦١/٨/٢٦ فعلا ، أعتقد أن هذه كلها تتطلب التحقيق مع المسئولين عن هذا الاهمال المزرى الذى لا يليق .

(ملحوظة) اذا ارادت هيئة البريد أن تحصل على هذا الظرف فعليها أن تبادر بطلبه خلال ٢٤ ساعة لا بعد ثلاثة أشهر !

١٠ حبات في زجاجة

فحصنى طبيب معروف هنا بالاسكندرية وأعطانى روشتة بحبوب اسمها « تريبارين » داخل زجاجة بها ١٠ حبات لم أجد لها أثرا في الصيدليات هنا فطلبتها من قريب لى بالارجنتين وفعلا أرسلها الى مؤمنا عليها وعند وصولها طلبنى قلم طرود الجمارك وسألونى عن روشتة الطبيب المختص المسئول فعرضتها عليهم فقالوا سنراجعها ونرسل لك الزجاجة . وانتظرت اكثر من شهر . ولم يصلنى شىء ، فالى من أتوجه يا سيدى لاستلام الزجاجة ذات الحبات العشر !!.. أو نطلب ارجاعها للراسل ؟ !

الاسكندرية ـ جورج اسطفان مغربى
٥٤ ش الشهيد مصطفى حافظ

اظن ان هذا عيب ـ واعتقد ان المسئول عن مثل هذه الشئون سيحسن التصرف ويضع حدا للاستهتار بصحة الناس ومصالحهم . وهذا هو (الاهمال) الذى يستحق العقاب .

البعوض .. البعوض ! ..

جلودنا ملتهبة . ونومنا ذهب الى غير رجعة ! أيادينا تضرب أرجلنا واوجهنا .. آذاننا لا تسمع الا طنين البعوض الذى لا تنقطع اسرابه ليلا أو نهارا !! .

اطفالنا يصرخون من هول لسع البعوض !.. انه بعوض بأعداد ضخمة غير مألوفة من حيث الاذى بكل أشكاله ! .

رجائى أن يستمع من بيدهم الامر لشكوى مرة ، وأن يدرأوا الأمراض الفتاكة التى ينقلها البعوض مثل الملاريا والفيلاريا (داء الفيل) وأمراض الدم الاخرى خلاف الامراض العصبية التى تنجم عن كثرة الاجهاد وعدم النوم واللسع الوافد علينا من البرك والمستنقعات الموجودة بفناء المحكمة الشرعية بشارع نور الظلام ! .. ولو انهم صبوا عليها زيت البترول لمنعوا كوارث واضرارا لاتحصى من توالد البعوض !

الدكتور محمود السيد على
عن اهالى حلمية القاهرة

الكرة والمراهنات ببورسعيد

اعرف يا سيدى انكم لا تكتبون شيئا الا اذا تأكدتم من صدقه وأعلم أن الكثيرين من القراء معجبون بقلمكم لا لشىء سوى صدقه .

اكتب هذا يا سيدى بعد أن قرات مقالكم القيم بشأن « البشاعة والشناعة التى حولت كل حى بل كل شارع الى ناد خاص .. وهو ناد يجمع الى الرياضة القمار .. أى يحض على مفاسد الاخلاق .. »

لا يا سيدى الكريم ! ان بور سعيد « الجميلة » وشبابها الرياضى لم يقصد نشر القمار عن طريق الرياضة .. بل اراد ان يخلقا جيلا رياضيا .. واراد أن يكشفا اكثر من شيطوى جديد .. واكثر من أبى حباجة جديد ..

واؤكد لسيادتكم انه لم يحدث اى تراهن من شعب بور سعيد « بسبعمائة جنيه » كما نشرت جريدة الجمهورية التى علقتم على ما جاء بها ـ بل ان ما في الامر هو ان بعض المشجعين يدفعون من جيبهم الخاص ، ومن طيب خاطر ، للاعبين الصغار الناشئين مبالغ رمزية تشجيعا لا اكثر ولا اقل .

المواطن البور سعيدى
عبد المنعم بصلة

نشكر للاخ البور سعيدى دفاعه الجميل عن المدينة الجميلة الباسلة وقد قام بدور المسئولين خير قيام ودافع دفاعا لبقا يستحق الثناء والسلام.

احمد الصاوى محمد

آراء .. وأفكار من القراء

تظفر (آخر ساعة) بصداقة عشرات الالوف من قرائها . وفي كل يوم يوافيها مئات منهم بالرسائل التى تتناول الموضوعات المختلفة . وتحوى مقترحات وآراء وافكارا يستحق الكثير منها ان ينشر .

وقد رأينا أن نفرد مكانا لهذه الرسائل الصالحة للنشر لنضعها امام اعين المسئولين عسى ان يكون من بينها ما هو جدير بالدراسة والبحث والتنفيذ

ولا ريب أن (آخر ساعة) حين تنشر هذه الرسائل ، انما تقصد التعبير بها عن آراء أصحابها ، وتدع الرأى الاخير فيها للقراء والقارئات .

امة واحدة

مهما يكن من امر خلافاتنا نحن العرب فهى بين اخوة اشقاء لاتلبث أن تزول وليعلم اعداؤنا وفي مقدمتهم اسرائيل اننا سنعود قريبا جدا باذن الله امة واحدة كما كنا أيام العصور الاولى للاسلام بحيث تمتد حدودنا من المحيط الى الخليج .

عبد الحميد السيد رمضان
القاهرة

***

من هو الاديب ؟

لايعد كل من امسك القلم ليكتب اديبا، فالاديب انسان حساس مرهف الشعور يعيش في حالة وعى كامل ولا يكتفى من الاحداث بظواهرها بل يدقق في البحث بعقله ووجدانه .

والاديب والفيلسوف والمفكر جميعا يبحثون في معنى واحد . هو معنى الانسان وللاديب مهمته مهمة شاقة لايختارها هو بل تختارها له طبيعته وقد يفشل في هذه المهمة لانه لايؤيدها بالقراءة المتصلة

فعلى كل صاحب موهبة في الادب ان يقرأ اولا في كل علم وفن ، وعليه بعد ذلك ان يقرأ طويلا في الادب وهو بعد ذلك اديب يقرأ له الناس .

طلعت همام
كلية الآداب

***

ثلاثة قوانين

نريد ثلاثة قوانين اشتراكيه .. الاول يقضى بضم المدارس الخاصه وغير الحكوميه للوزارة لحماية الاف المدرسين والمدرسات وعشرات الالوف من التلاميذ .. والثانى لمنع الحفاة من السير في الطريق العام او على الاقل منعهم من السير في الشوارع الكبيرة .

والثالث لحماية الطفولة المشردة وتطهير المجتمع من المناظر المؤذية التى يتخذها السائحون وسيلة للدعاية السيئة ضدنا في الخارج .

ان اشتراكيتنا الجديدة كفيلة بالقضاء على كل امراض المجتمع .

احمد سويلم
القاهرة

***

ضمان

اذا اراد طالب في احدى الكليات استعارة كتاب من دار الكتب يستفيد منه في دراسته فانهم يطلبون منه ضمانا من موظف يشترط أن يكون مرتبه خمسة عشر جنيهات في الشهر على الاقل

وقد لايتيسر ذلك لجميع الطلاب . فماذا لو ان ادارة الكلية ضمنت الطالب الذى ينتسب اليها ؟

ان في ذلك تيسيرا على الطلاب وتحقيقا للفائدة الموجودة من وراء استعارة كتب قد يعجز الكثيرون من الطلاب عن شرائها .

صالح حسين صالح
تجارة عين شمس

دودة القطن

كانت نكبة لمحصولنا الرئيسى وهو القطن . حين تعرض لهذا الوباء اللعين والذي حدث قد حدث وما نرجوه الآن هو أن يجري تحقيق دقيق لمعرفة المسئولين عن هذه الخسائر البالغه التى منينا بها وكيف يمكن أن يتوقع المواطنون تكرار هذا الذي حدث ، فنحن لانريد أن نتعرض لهذه الفواجع مرة اخرى اذ أن محصولنا اصبح ملكا لنا ومن واجبنا أن نحافظ عليه بكل ما نملك من قوة وجهد

محمود احمد على
طب الاسنان

***

لغتنا العربية

قابلت انا وصديقى احد السائحين على الكورنيش بالاسكندرية واراد صديقى أن يتحدث معه فقال باللغة الانجليزية (هل تتكلم العربيه ؟) .

ومن الطريف أن السائح كان يجيد اللغة العربية فضحك ثم قال له ولماذا لاتقول الا تتكلم العربية قبل أن تقولها بالانجليزيه ؟

الا ترى أن من واجبنا حفظا لقوميتنا العربية أن نخاطب كل انسان بلغة الضاد فلايوجد انجليزى ولا فرنسى يمكن أن يوجه سؤالا الى أحد بغير لغته .

م . م
كلية التجارة ـ الاسكندرية

***

طعام اسرائيل

نحن نلقى بنصف مليون جنيه خبز سنويا في صناديق القمامه ؟ وسبب ذلك هو اننا لانستعمل السكين في تقطيع الخبز اثناء الطعام ، وانه من الممكن ان نوفر كل هذه الكمية الهائلة لو استعملنا السكين اثناء كل وجبه .. فان الشريحة المتبقيه من الخبز يمكن تناولها مرة ثانية لو كانت مقطعة بالسكين .

أما اذا كانت مشوهة باليد فان النفس تشمئز منها وتابى تناولها مرة اخري ويكون مصيرها القمامه . وبذلك نخسر . نصف مليون جنيه كل عام . اى نلقى بمائة مليون رغيف في القمامه في العام زنتها ١٢٫٥٠٠٫٠٠٠ اقة من الخبز تقريبا .

وان هذه الكمية من الخبز التى تلقى في صناديق القمامه تكفى لاطعام اسرائيل كلها لمدة اربعة شهور.

احمد علام
وزارة التربية والتعليم
القاهرة

اللوحـــة الأخيـــرة .. (بقية المنشور على صفحة ٣٩)

يريدها أن تعترف ... أن يسمع من فمها الذى أطبقته فى اصرار كل تلك الشهور كلمة « أحبك » وان لم يكن يريد أن يسمع كلمة « اريد حبك » .. كان يريد أن يسمع كلمات العطاء ... لا الاخذ !

وقاومت ... قاومت وهى تراه يقبل عليها ... يقبل بطريقته الخاصة دائما ... فهو لايبدا ابدا بتحديد ميعاد .. وانما يتركها تحوم حوله ... وتسال عنه ... وتذهب اليه فى مكتبه ..وهو صامت ينظر اليها ... الى لهفتها ... الى خجلها ... الىمشاعرها التى تحترق .. حتى اذا ادرك أن أعصابها لم تعد تحتمل المزيد فاجاها بالسؤال عنها .. بالاهتمام بها .. بدعوتها للغداء او العشاء ... فتنسى فى غمرة سعادتها باقباله عليها كل اساءاته الماضية ... وتذهب اليه فى سرعة ولهفة .. كان الذى يفعله معها اشبه شىء بسياسة حافة الهاوية .. كان يتركها حتى تصل الى قمة الالم الذى قد يؤدى بعد ذلك الى الانفجار فى وجهه .. أو الى اليأس منه ونسيان حبه .. ثم يجرها اليه مرة أخرى .. بكلمة .. بموعد .. بمكالمة تليفونية ... كان مصراً على أن تظل مشدودة اليه بتلك الخيوط الناعمة القاسية ... وانهارت مقاومتها فى النهاية...فمزقت الصمت الذى يلفها فى كل مرة يضمها الى صدره ووجدت نفسها تهتف فى يأس بالكلمة التى طالما حبستها . وسمعت صوتها غريبا مخنوقا مهزوزا تحت عنف العاطفة وهى تعترف له فى ذل مثير : « احبك .. أحبك .. أحبك منذ زمان بعيد » !

***

الصمت ... الصمت القاتل ... الصمت المعذب ... الصمت المخيف . الصمت الذى كان يلقى فى قلبها اشد انواع الرعب والويل كان يلفها ورأسها ملقى على صدره بعد أن انتهت من الاعتراف بسرها العزيز ... لم يهزه اعترافها الحار .. لم يذب تلك الطبقة من الجليد التى تراكمت على شفتيه على مر السنين .. لم تسمع صدى لدعوتها المبتهلة .. وانتابها رعب شديد . فالتصقت بجسده تحتمى به منه .. وضمها الى صدره أكثر واخذ يقبلها فى عنف عنيف ... ولكن قبلاته الكثيرة السريعة لم تخفف من ذعرها .. كانت فى حاجة الى أن تسمع كلمة .. كلمة واحدة تتلاشى بعدها المسافة بينه وبينها التى لم تستطع أن تقطعها طوال تلك السنين ... مدت أذنها فى شوق قرب فمه علها تسمع شيئا .. لم تسمع سوى صوت نفسه الرتيب ... خيل اليها انها قد سقطت فى حب عميق .. مظلم .. أسود ... رطب ... مخيف ... وانها تقتلع قدميها من فوق الارض فى صعوبة وتتنفس فى ضيق هواءالجب الثقيل ... وانها تتخبط وسطالوحدة والظلمة كما لو كانت فى حلم فظيع .. وانها تتحسس طريقها فى صعوبة . وتحاول أن تفتح فمهالتنادى .. ولكن صوتها محتبس . وليس هناك من مجيب ... وفتحت عينيها فى الم ليصفعها ذلك البريق الساخر من عينيه اللتين رأتهما فى تلك اللحظة وكانهما عينا ثعلب مكير !

***

مضت ترقبه فى الايام التالية فى اهتمام شديد ... كانت تدرك ادراكا غامضا منذ ليلة اعترافها بالحب أنه يتفرج عليها بمنظار جديد ... كانه طبيب شرير اكتشف موطن ألمها . فبدلا من أن يمد يده بالدواء . يمد يده فى قسوة ليعبث بالجرح ليتسع ويزيد .. كان يخرج معها ليحدثها حديثا طويلا عن علاقاته السابقة وعن غيرها من البنات ... ويكلمها فى التليفون ليقطع الخط بعد لحظات .. كان يهملها أياما طويلة . فاذا دخلت عليه حجرته تضاحك مع تلميذاته الطالبات..فاذا اتصلت به فى التليفون أخبرها أنه سوف يتصل بها فىالمساء ... وتنتظر فى قلق ساعات ثم يتضح لها اذا طلبته أنه يتكلم مع غيرها منذ زمان ... وعاشت اياما فظيعة من التعاسة والترقب والانتظار !

***

مضى عليها وهى فى تلك الدوامة أكثر من عام ... وتنبهت الى أنها فى خلال تلك السنة قد اهملت فنها كل الاهمال .. نسيت أنها رسامة وأن مستقبلا كان ينتظرها لو أنها داومت على العمل والدراسة والمران ... لم تعد تذكر فى خلال تلك السنة سوى أنها امرأة ... وامرأة تحب ... كانت غارقة فى بحر من العواطف والافكار ..

وفتحت عينيها فجأة بعد مرور العام لتجد انها كانت تسبح طول الوقتحول نفسها على الشاطىء دون ان تتقدم خطوة واحدة الى الامام .. وبدات تفيق الى نفسها ... الى مستقبلها .. الى عملها .. وامسكت بالفرشاة . ومضت فىبطء وصمت ترسم لوحة تعبر فيها عنالتجربة التى مرت بها .. لوحة عبرت فيها عن ماساة قلبها ... كان فى اللوحة عمق الاحساس وصدق التجربة ... كانت خطوطها علىعكس لوحاته واضحةوالوانها مشرقة .. كان فى اللوحه تعبير عن كل ما مر بصاحبتها من الم وحزن وفشل ومرارة خيبة .. ولكن اللوحة كان فيها تلك اللمسات الداله على الامل .. الامل فى أن المستقبل سوف يمحو الحزن والفشل ومرارة الخيبة .. كان فى اللوحة ثقة فى المستقبل .. فىالانسانية .. فى الناس .

وأثارت اللوحة ضجه بين أساتذتها.. كانت لوحه رائعة تشير الى مولدرسامة ممتازة ... وجاء الكل الى مكتبها يهنئونها .. الا هو !

***

فى نفس اليوم الذى تلقت فيه تهانى الفوز . اتصل بها تليفونيا . وطلب منها أن تلحق به فى الاستوديو الخاص به فى المساء .. كان قد مضى عليه أكثر من شهر لم يسأل عنها . وانتابها الضعف الذى يعتريها كلما سمعت صوته .. . ورق قلبها وهى تتخيله ... وهو مقبل عليها يهنئها ويشجعها بل جمح بها الخيال فتصورت أنه كفنان ذكى سوف يدرك من اللوحة أنها فنانة حساسة مثله .. وانه سوف يفهم مقدار ماسببه لها من عذاب .. ومن يدرى .. ربما أخذها بين ذراعيه فى حنان . واعتذر عن كل ماسببه لها من آلام ... وذهبت الى الاستديو وفى قلبها أمل ضعيففى أن يعاملها مرة واحدة كانسان !

تحت ضوء القناديل الملونة فى الاستوديو .. كان ينتظرها .. نظرت الى وجهه فتلاشى كل ماراودها من آمال. كان وجهه متجهما .. متشنجا ..وصرخ فيها وهى مازالت على عتبة الباب :

« أيتها المجنونة ماذا فعلت ! »

تقدمت الى وسط الاستديو وقدماها تهتزان من تحتها وهمست فى جزع :

« ماذا فعلت »

صرخ يقول :

« هذه اللوحة التى رسمتها . .كيف جرؤت على عرضها . . هل هناك رسام يحترم نفسه يصور انفعالاته بمثل هذا الوضوح .. كان يجب أن تغلفى لوحتك بالغموض . »

أحست بأنها تختنق ... الشخص الوحيد الذى كان يعنيها رأيه فىاللوحة يسفه عملها وفنها ... وبدلا من أن يشجعها بكلمة واحدة يحاول تحطيمها. تألمت فى صمت فقد كان مازال يربطها اليه خيط رفيع من الامل !

وبدأ يتأمل لوحاته المعلقة على الحائط حوله ويتكلم بطريقته التى طالما أفزعتها عندما يتجاهل وجودها ويتحدث كانه يتكلم مع نفسه..وسمعت صوته يقول: « انظرى مثلا الى لوحاتى . . كل لوحة منها كانت نتيجة تجربة.. نتيجة علاقتى بشخص من الناس .. ولكننى استطعت دائما أن أخفى ملامح الشخص الحقيقية وأعبر بخطوطى عما يدور داخله .. لم يستطع احد أبدا أن يكتشف الاشخاص المختفين وراء تلك اللوحات . حتى الاشخاص الذين رسمتهم فى اللوحات لم يستطيعوا أن يكتشفوا حقيقتهم البشعة لما عرضتها على الناس ».!

أخذت تتأمل اللوحات المعلقة على حائط الاستوديو وفىداخلها شىء يحتضر ويموت ربما كان أملها الاخير فيه . . وكانما منحها الشىء المحتضر داخلها قوة على اختراق كل الحجب والسدود .. واكتشفت بعينين زائغتين حقيقة تلك اللوحات .. كان معظمها لاناس تعرفهم. لصاحبات فى الكلية .. لمدرسين فيها . لبعض الطلبة .. ولعدد كبير من صديقاته الطالبات .. وكانت اللوحات تمثل كل واحد أو واحدة فى أبشع صورة .

وامتلأت الحجرة حولهابعشرات الوجوه التى تعرفها فى أسوأ حالاتها . . . وذكرت وهى ترتعد من الرعب كيفكان الرسام يحدثها عن كل هؤلاء الاشخاص حديثا غريبا ويرسم لهم بفمه صورا بشعة مفزعة .. كان اذن يفعل ذلكحتى يبلور فكرته عنهم ويرسمهم بعد ذلك بتلك الطريقة القاتلة ... وفهمت لماذا كان يصادق الواحد بعد الواحد . . والواحدة بعد الواحدة ثم يقطع صلته بهم ... لم تكن المسألة اذن مسألة صداقة أو حب .. وانما كان هؤلاء الاشخاص بالنسبة اليه مجرد نماذج اذا انتهى من رسمها لم يعد له بهم حاجة أو صلة !

سمعت صوته يسالها وهو يراها مستغرقة فى تامل اللوحات : « هل اكتشفت شخصا واحدا تعرفينه فى هذه اللوحات ؟ »

هزت رأسها كأنها لاتريد أن تسمع شيئا .. وفهم هو هزة رأسها خطأ .. ظنها لم تكتشف أىشىء .. فرجاءالنصر وذهب الى آخر الحجرة ليعود وقد حمل بين يديه لوحة مغطاة .. انتزع الغطاء من عليها وسمعت صوته يقول فى اعتزاز : « هذه هى لوحتى الاخيرة » !

***

موكب الذكريات انتهى بها وهى واقفة تنظر الى اللوحة الاخيرة التى رسمها فى ذعر وذهول .. كان اللوحة طاقةانفتحت وأطلت هى منها داخل نفسه .. كأنها نافذة مسحورة فتحت على العالم الغامض الذى يعيش داخله .. وأحست بنفسها تكاد تسقط وتنهار .. ومازالت برودة الحائط تسرى فى ظهرها وهو واقف أمامها مشغول عنها بلوحته . . كانت اللوحة تمثل فتاة مزقها الالم والحيرة واللوعة والقلق والعذاب .. كان وجهها متقلصا وقد تحجرت فيه الدموع ويداها مرتجفتين من الذلة والهوان والخضوع وقد التف حول جسدها مئات الخيوط تتخبط فيها فى يأس كأنها واقعة فى عش هائل للعنكبوت .

ارتعدت كل ذرة فى جسدها وهىتنظر الى وجه الفتاة فى اللوحة ... هذا الوجه المتقلص من الالم انها تعرفه .. وادركت فى لحظة كالالهام أن هذا الوجه سبق أن رأته فىوحدتها فىليالى العذاب منعكسا فى حجرتها على المرآة . . انه وجهها هى .. كان مرسوما كابشع ما تكون الوجوه .. وهذه اللوحةالشريرة هى الجواب عن كل الاسئلة الحائرة التىظلت تدق رأسها أكثر من عام ... انها تفسير لكل مواقفه الغامضة منها ولعلاقته الغريبة المعذبة بها ... كان اذن يتفرج عليها .. يتفرج على عذابها .. على هوانها .. على حبها .. بل ويزيد من هذا العذاب والحب والهوان حتى ينقله فى النهاية على الورق الى بضعة خطوط وألوان !

قرأت وعيناها مغرورقتان بالدموع اسم اللوحة الكريه .. كان الاسم هو :

« حب من طرف واحد » !

وتراقصت اللوحة واهتزت أمامها .. كل أيامها ولياليها الماضية . . . كل أمانيها وأحلامها وعواطفها الصادقة .. كل دموعها ودمائها واعصابها خلال سنة كاملة كانت من أجل هذه اللوحة . . كل كلمة أو حركة أو همسة أو قبلة تلقتها منه كانت عبارة عن شرك ساقها اليه .. كان يمد يده أو فمه أو أذنه اليها فى كل مرة وكلهمه أن يرى قمة الانفعال مرسومة على وجهها وجسدها . قمة الحب .. قمة الحزن .. قمة الغيرة. قمة الرغبة . . قمة الهوان . . كانت بالنسبة له مجرد موديل يحركه . فاذا لم يتحرك تخسه ليرتسم عليه كافة العواطف البشرية .. العواطف العيسة وحدها .. لان لوحاته لاتعرف الفرح !

نظرت الى وجهه وهو جالس يتأمل لوحته .. رأته طيبا كل الطيبة .. ورأت عينه الخضراوين اللتين طالما اهتزلهما قلبها تبرقان فى حب ... أحست لعجبها بعطف عليه واشفاق ... هذا الرسام المسكين يعتقد أنهذا الذى يفعله بالناس انما يفعله من أجل الفن ... لايعرف أن الفن أسمى من أنيكون أداة لتعذيب البشر .

كانت اللوحة الاخيرة مازالت تصفع عينيها بالوانها وخطوطها الكئيبة ... خيل اليها أن اللون الاحمر فى اللوحة هو دمها .. واللون الابيض دموعها .. واللون الازرق أعصابها واللون الاسود همومها وأحزانها مدة علاقتها به . . اصابها الذعر فتمنت فى لحظة ضعف لو أنه التفت اليها وقطع الامتار القليلة الفاصلة بينه وبينها وأكد لها انها مخطئة .... ولكنه كان فى عالم بعيد عنها كل البعد .. المسافة بينه وبينها كانت كما أحست بها أول يوم ملايين الامتار . . وعرفت أن قلبها لم يكذب عليها عندما اكد لها انها لن تصل أبدا الى هذا الرسام الغريب مهما جرت ولهثت وتوسلت ومرغت رأسها فى التراب !

سارت فى خطوات مترنحة الى باب الاستوديو .. تركها كما هى عادته حتى وصلت الى هناك . . وسمعت صوته يناديها .. كانت فى كل مرة تعود فى لهفة اليه وقلبها يدق فى حنان . . . ولكنها فى هذه المرة لم تقف.. وخرجت وأغلقت الباب .. وسارت والدموع فى عينيها لاتلتفت الى الوراء !

حسن شاه



لن اعترف

ستعود فاتن حمامة لمقابلة مئات الالوف من المعجبين بها وبفنها الرفيع فى دورها الجديد فى فيلم (لن اعترف) ،فهو دور يختلف تماما عنجميع أدوارها السابقة ، وهى تسجل به مجدا يضاف الى امجادها العديدة السابقة .

وقد أخرج الفيلم كمال الشيخ وانتجه جمال الليثى واشترك معها فى بطولته احمد مظهر واحمد رمزى وهم يرون هنا فى مشهد مثير منه .



يوميات

آخر ساعة

يكتبها : محمد عفيفي

عودة السائح ..

كانت سياحة قصيرة كما قد تقول ، ولكنها كانت كافية بالنسبة لي ، سواء من الناحية الصحية او النفسية او الاقتصادية وان كانت من الناحية الاخيرة وحدها تكفي .

من الناحية الصحية تحول لوني الى مزيج من البني والبيج ، ذلك اللون الذي يراه الاحباب جميلا بقدر ما يراه الاعداء قبيحا . وانا — كما تعرف — رجل لا اعداء له . كذلك زادت نسبة الشيب في مؤخرة راسي . وذلك — كما قلت للصديق الذي لفت نظـــري الى الامر — بسبب الخضات المتوالية التي اصـــابتني في الاسكندرية كلما تغديت في هذا المطعم او ذاك وقدم الجرسون لي فاتورة الحساب . فهم هناك في الاسكندرية يحسبون على كيفهم ، ولذلك يقدم لك الجرســـــــون فاتورته وهو يوجه اليك ابتسامة خبيثة . او على الاقل اخبث مما يناسب عمليـــة عادية كتقديم فاتورة حساب . فهو يعلم انها مشوشة مزيفة سافلة ولكنهــــــــا محبوكة . ولذلك يقدمها اليـــك بنفسية الرجل الذي يقدم لك لغزا عسيرا يعرف انك لن تحله ابدا . ثم يقف ليتفرج على خيبتك . نعم انك تتظاهر بانك تقرأ الفاتورة بامعان وانك في سبيل حل رموزها . ولكن الياس الذي يرتسم على وجهك شيئا فشيئا يدل الجرسون على لخمتك ، ويرسم على وجهه هو تلك الابتسامة الصفراء التي تكتسب معني جديدا من السخرية حين يراك تهز راسك موافقا على ما قرات ، آل يعني لقيت الحساب مضبوط !

واما من الناحية النفسية فانا من الناس الذين يشبعون من البحر سريعا ، بمعنى انك لو كتبت باسمي بيتا على شاطيء البحر فاول ما افعله هو ان ابيعه . وليس هذا لان البحر — لا سمح الله — شكله وحش ، وانما لانه يثير في نفسي نوعا من الاضطراب الذي اعتقد ان هنـــاك اكثر من سبب يبرره . انه يجعلني اشعر — البحر — بانني انظر الى كائن مجنون ، اذ اتخيله وهو جالس هناك منذ بداية الزمن يرغي ويزبد ، ويهري وينكت ، ويغلي في نفسه ، ضاربا بامواجه ما حوله من الشواطيء ، يوما بعد يوم وعاما بعد عام وقرنا بعد قرن ، بدون اي نتيجـــة تبدو عليه او على الشواطيء المذكورة .

انه — قطعا — كائن لا هدف له ولا يعرف ما يريد ، بعكس النهر الذي يعرف ما يفعل خطوة بخطوة ، اذ يسير ببطء ووقار بين شاطئيه القريبين ، متحسسا اياهما اولا باول لكيلا يضل الطريق ، متجها الى هدفه المرسوم وهو البحـــر الذي يفرغ فيه ما زاد من مائه فيزيده غيظا وثورة وجنونا !

لذلك افضـــــل ان تكتب البيت المذكور باسمي على شاطيء النيل لا على شاطيء البحر . وان كنت افضل اكثر ان تكتبه وسط الحقول التي تنفرد — دون النهـــر والبحر — بالخاصية التي تريح اعصابي وهي خاصية السكون . نعم ان النبات يتحرك ولكنه لا يسير ، ويتغير ولكن ببطء وبدون ان الحظ تغيره بعد لحظـــة ، كما ان في هذا التغير معنى النمو والتفتح والازدهار ، ذلك المعنى الذي يعديني فاحس انا الآخر بانني انمو واتفتح وازدهر .

فاذا استطعت ان تبني لي ذلك البيت في منطقة زراعية وفي الوقت نفسه على شاطيء النيل فهذه غاية المراد من رب العباد . ولاباس — اذا كنت مصرا — بان تبني لي بيتا آخر على البحر بشرط الا تلزمني بالاقامة فيه باستمرار .

مفاجأة صغيرة

وبعودتي من السفر فوجئت بالشيء الذي افاجأ به دائما كلما عدت من السفر ، وهو انني بعد كل تلك الغيبة (١٥ يوما) على بعد مائتي كيلو ، افتح باب منزلي لكي اجد كل شيء في محله ، وكل شيء على حاله الذي تركته عليه ، كانني لم اغب عنه الا دقيقة واحدة .

انني دائما افتح الباب — بعد العودة من السفر — وفي نفسي احساس غريب بانني ساجد مفاجاة في انتظاري ، كان اجد الكراسي في ترتيب جـــديد ، او الحيطان بلون جديد ، او اجد نجفـــة جديدة معلقة في السقف ، او اي تغيير مهما كان صغيرا ، ولكن شيئا من ذلك لا يتحقق ابدا . كل شيء اجده في محله مهما طالت غيبتي ، كل مقعد وكل دولاب وكل قطعة اثاث ، وكل ورقة على المكتب حيث تركتها قبل السفر ، حتى الصورة التي رايتها قبل ان اسافر مائلة حيث علقت على الحائط ماتزال مائلة ، وحتى ذلك الطرف المتهدل اكثر من اللازم من مفرش الكنبـــة مايزال متهدلا اكثر من اللازم ، وحتى ذلك الثقب الصغير في ركن الوسادة مايزال ثقبا صغيرا في نفس ركن الوسادة .

كل شيء في المنزل ينظر الى ساخـــرا ويقول لي انا هو انا وانت بتتغير ! انا لا اتحرك الا اذا حركتني انت ، ولا ابلى الا اذا ابليتني انت ، في حين انك تبلى لوحدك لحظة بعد لحظة ، لانك تتغيـــر لحظة بعد لحظة ، خلاياك تتآكل وعروقك تتصلب وشعرك يشيب حتى يتعب قلبك في النهاية ويقـــرر الكف عن الخفقان ! الزمن موجود بالنسبة اليك انت الحيوان ، ولكنه ليس موجودا بالنسبة لي انا الجماد فاذا كنت انت قد قطعت خمسة عشر يوما فانا لم اقطع الا لحظة واحدة ، بل لم اقطع اية لحظة ، لان الزمن غير موجود الا بالنسبة لك انت . (فكرة مزعجة ، هه ؟)

وكذلك فوجئت — بعودتي من السفر — بان علي ان ادفع الآتي ذكره :

القسط الاول لزوم دراســـة وغـــذاء وسيارة الولد الاكبر ، ومثله لزوم دراسة وغذاء وسيارة الولد الاصغر ، وجاكتتين لهذا ومريلتين لذاك ، وحذاءين لهما ، ونصف دستة جوارب ، وكذا قلم رصاص وحبر ومسطرة واستيكة ومنقلة وبرجل ، وحقيبتين لجمع تلك الاشياء ، وحـــذاء جديدا لامهما بعد ان داب حذاؤها الحالي في طوافها على المحلات لشراء ما سلف ذكره .

فحسبت تلك الحســــبة ثم انسحبت كالحيوان الجريح الى حجرة النوم ، حيث اغلقت الباب على نفسي وجلست امام المرآة اتامل صورتي في صمت عميق .

— انت (قلت لصورتي في سري) فلان الفلاني ، ولدت في العام الفلاني على ظهر هذا الكوكب حيث قضيت عشرة اعــوام تتربى ، وعشرة تتعلم ، وعشرة تتثقف ، وعشرة تعمل ، افليس غريبا ان تكافا على كل هذا بان تطالب بدفع ماهية شهر كامل في اشياء لن تعود عليك انت باية متعة او فائدة ؟

وبرؤيتي للابتسامة المريرة التي ارتسمت على فمي في المرآة واصلت كلامي قائلا :

— انت ايها الحيوان الناطق التعس ، الم يكن من حقك بعد كل هذه الرحلة الزمنية ان تجلس لتاخذ نفسك ، توطئة لان تتلفت حولك باحثا عن مواطن المتعة وتستمتع ؟

— اي والله (قال الرجل في المرآة) اي والله !

— الم يكن من حقك ان تجد نفسك في طائرة نفاثة تحت اشراف مضيفة حسناء ، متجها الى روما لكي تاكل صحنا من الاسباجيتي قبل ان تدخل الى الاوبرا لتشاهد الترافياتا ؟؟

— اي والله (قال المذكور) اي والله !

— ومن روما تطير الى باريس حيث تشرب كوبا من ماء السين ، ثم تعرج على غابة بولونيا حيث تجلس تحت شجرة لتقرا شيئا من شعر راسين او بودلير ؟؟

— اي والله (قال) اي والله !

— ومن باريس تطير الى موسكو حيث تاكل صحنا من الكافيار ، ثم تدخل الى الاوبرا لتشاهد بحيرة البجع او الديك الذهبي ؟؟

— اي والله ... اي والله !

— فاذا انتهت هذه السياحة الم يكن من المحتم ان تعود الى ارض الوطن لكي تجلس في بيتك الواقع بين النيل والحقول وتكتب كتابا عن مشاهداتك في الخارج ، ذلك الكتاب الذي تبيع منه مائة الف نسخة على الاقل ، ومن ريعه تقوم بسياحة جديدة ؟؟

— اي والله ... اي والله !

— اليس من المحزن انك بدلا من كل ذلك تجد نفسك حبيسا في بيتك بالزمالك بعيدا عن النيل والحقول ، مطالبا بدفع ماهية شهر كامل في دفع اقساط المدارس التي لن تعود عليك باية متعة او فائدة ، كانك قد تحولت من رجل الى حصالة ، او الى ثور يدير الساقية لكي يروي حقلا من القمح الذي لن تاكله انت ؟؟

ونظرت الى وجه الرجل في المرآة فرايته صورة من الالم والياس والفجيعة ، تلك النتيجة التي كنت اســـعى اليها لكي اقول له :

— يرضيك الحال ده ؟

— ابدا ، ابدا .

— دي عيشة دي ؟

— ابدا ، ابدا .

— موش لازم تتصرف ؟

— ضروري ، ضروري .

— ح تعمل ايه ؟

— ادفع اقساط المدارس !

" الغــاوي " الذي أشعــل المعركــة !

كانت « آخر ساعة » قد قامت بحملة على اغانينا المريضـــة في العدد ١٣٨٥ بتاريخ ١٠ مايو ١٩٦١ .. واستطاعت « آخر ساعة » ان تحصـــل على بحث كامل وضعه استاذ نفساني في الجامعة .. ووضـــع في هـــذا البحث اغلب اغانينا العاطفية في قفص الاتهام .. وطالب هذا الاستاذ كل مؤلف ومغن وملحن بالتعامل فقط مع الاغنية التي تشجع الشباب على العمل وترسم طريق الحب السعيد المشرق امام جيل المصنع الذي هو في حاجة الى كل دقيقة في حياته .

وتناول الدكتور مصطفى فهمي استاذ التربية النفسية بجامعة عين شمس في هذا البحث ٥٠٠ اغنية بالنقد .. وقال اننا يجب ان نخلص اغانينا من الخلاعة في الاداء والتاوهات التي لا لزوم لهـــا وتحريك الحواجب وافتعال الحركات التي تثير غرائز الشبان .

وقال ان هذه الاغاني لها علاقة كبيرة بتكوين نفسية افراد الشعب من مستمعين ومؤلفين وموسيقيين ، وهي لهـــذا لها دور كبير في بناء الامة عن طريق الارتفاع الحسي بالجماهير .. ولكن مؤلفينـــا لا يريدون ان يفهموا ذلك . ومن هنا كانت معظم اغانينا العاطفية لا تمثل ســـوى الجـــانب السطحي والوقتي .. وهو قريب من الغرائز الانسانية الهابطة .. الغرائز التي تغير اتجاهات الانســـان الطبيعية وتعمل على تعقيدها ..

وعلى اثر هذه الحملة جاءتنا مئات الخطابات من القراء .. واتضح لنا من هذه الخطابات ان الاغاني الخليعة لا تعجب احدا .. وكل القراء طالبوا في ذلك الوقت بان تمتنع المطربة او المطرب عن الميوعة غير المستحبة في الاداء ..

وارسل لنا في هـــذا الوقت رشدي عبد الرحمن عضو اتحاد المؤلفين يقول ان لديه كشفـــا طويلا باسماء اغاني رفضت في اذاعة الاســـكندرية وتذاع نصوصها في اذاعة القاهرة .. وقال ان الكشف تحت امرنا ..

واخيرا معركة !

وبعودتي من السفر وجدت نفسي امام تلك المعركة الفنية التي اشعلها غاو يريد ان ينقط بطاقيته ، وفيها قرات الكثير عن الاغنية الوطنية والاغنية العاطفية ، ولم يكن هناك بد من ان اتدخل — كعادتي — فيما لا يعنيني .

لقد اتفق الجميع — فيما يبدو لي — على ان العواطف شيء جميل لا يجوز لنا ان نلغيه من اغانينا ، وعلى راس العواطف كلها عاطفة الحب طبعا . فلا يبقى اذن الا ان نحدد معالم العاطفة لكي نميز بينها وبين غيرها من الاشياء التي تتنكر في زي العاطفة في حين انها ليست عاطفية ، والتي يجدر باي شعب عنده ذوق سليم ان يلغيها من اغانيه .

اذا قالت الفتاة لصاحبها : « احبـــك يا حبيبي » فلا شك ان هذا التعبير — من الناحية اللفظية — تعبير عاطفي مهذب بعكس ما اذا قالت له : « احبــــك يا مضروب » ، اذ انه يتحول من تعبير عاطفي الى تعبير خليع يدل على انه مسبوق بخمسة ويسكي على الاقل .

وتعبير « احبك يا حبيبي » وان كان مهذبا من حيث الالفاظ ، من الممكن ان يزول عنه التهذيب اذا صيغ في لحن خليع يتعمد الضغط على بعض الحروف وادخال السكتات بين بعضها ..

فاذا نحن ضمنا التهذيب في كل من اللفظ واللحن ، فانه يبقى امامنا طريقة الاداء لاسيما اذا كان اداء مصورا في السينما او التليفزيون ، اذ ان غمزة من عين المطربة او تلعيبة من حواجبها تكفي لافساد الاثر المهذب بما توحي به من ان السيدة تحب حبيبها حبا غير شريف .

من هنا نرى ان الاغنية العاطفية المهذبة تحتاج الى ثلاثة اشخاص مهـــذبين : المؤلف والملحن والمطربة او المطرب ، وهم موجودون بحمد الله وناجحون بحمد الله ، بدليل النجاح الساحق الذي قابل به الجمهور مئات الاغاني المهذبة التي ما برحنا نسمعها طوال حياتنا لعبد الوهاب وام كلثوم .

بل ان انجح اغاني عبد الحليم حافظ هي الاغاني المهذبة مثل « في يوم في شهر » و « في يوم من الايام » و « انا لك على طول » الخ ... وكذلك الحال مع عدد كبير من اغاني المطربات ، وعندك « ايظن » و « ست الحبايب » و « بيت العز » وكثير من الاغاني التي لا اجدها في ذاكرتي بسبب انني لست من مدمني الاستماع ..

فاذا نحن راينا عددا ناشزا من الاغاني الخليعة فما ذلك الا نوع من « النزوة » التي تصيب المؤلف او الملحن بين الحين والحين ، والسعادة التي تصيب المطربة اذا وجدت نفسها امام الكاميرا ، وكل هذا يمكن قمعه بشخطتين ثلاثة من المسئولين عن تسجيل الاغاني ، انقاذا للاغنيـــة العاطفية المهذبة التي توشك ان تروح في الرجلين بغير ذنب جنته .

وانتقل الى الاغنية الوطنية — التي يدعو البعض الى الاكثار منها ، في حين يعارض البعض هذه الدعوة بحجة انها دعوة الى الجفاف في الاغنية . وانا شخصيا اعترف بان كثيرا من الاغاني تاتي جافة غير جذابة للسمع . ولكن هذه ليست غلطة الاغنية الوطنية بقدر ما هي غلطة مؤلفيها وملحنيها .

ان معظم مؤلفي الاغاني يعتقدون ان الاغنية الوطنية هي اغنية التفاخر بالقوة فحسب ، غير عالمين ان الرجـــل الذي يتفاخر بقوته طول الوقت هو في الحقيقة رجل يشك في قوته . وهذا الموقف من المؤلف يفرض نفس الموقف على الملحن الذي لايجد امامه مهربا من اختيار لحن صـــارخ صاخب متشنج لكي ينـــاسب الكلمات .

ولكن الاغنية الوطنية لها مجالات اوسع من ذلك بكثير ، لان الرجل لا يحب بلاده من اجل قوتها فحسب ، وانما من اجل سمائها التي تظله منذ ولد ، ومن اجل حقولها الخضراء التي لعب فيهـــا وهو طفل صغير ، ومن اجل انهـــارها التي شرب من مائها وسهر بجانبها في ضوء القمر ، ومن اجل صحاراها وجبالهـــا ووديانها ، ومن اجل كل نسمة تمر على كل غصن في كل شجرة من اشجارها .

ان للفرنسيين مئات من الاغاني التي تتغنى بجمال باريس ، وللنمسويين مئات من الاغاني التي تتغنى بجمال فينـــا ، تلك المدينة التي وجدت بيننا من يتغنى بجمالها بدلا من ان يتغنى بجمال العاصمة التي يعيش فيها !

اذا كنت تظن ان اغنيـــة « شمس الاصيل » اغنية عاطفية فقط فانت مخطيء ، لانها اغنية وطنية مائة في المائة ، بالحب الكبير الذي تمتليء به وتملؤك به للنيل والنخيـــل والسواقي الناعية في ضوء القمر .. وكذلك الحال مع اغاني النهر الخالد والكرنك وكليوباترا ، وكافة الاغاني التي تتغنى بحب الشاعر لهذه القطعـــة او تلك من بلاده .

واليوم وقد دخلت في بلادنا معان جديدة عن المساواة والعدالة الاجتماعية ، في اســـتطاعة المؤلفين ان يعـــالجوها بنفس الطريقة العاطفية التي تحببها الى النفوس ، لا بالطريقة السخيفـــة التي يعالجونها بها حاليا . فالذي يحدث عادة ان يكلف المؤلف بكتابة اغنية عن الاشتراكية ، فيضع كلمة الاشتراكية نفسها كمفتـــاح لكل من الوزن والقافية ، منهيا هـــذا البيت بكلمة القومية ، وذلك بكلمة العربية ، وذاك بكلمة الاقتصادية ، وذاك بكلمـــة راسمالية ، حتى يخيل اليك انك تستمع الى نشرة اخبار منظومة ملحنة !

ان المطلوب من المؤلف ان يحس بالمعاني الكامنة وراء الشعـــارات ، لا ان يردد الشعارات نفسها كالببغاء . **وفي اعتقادي ان عواطف المحبة بين ابناء الوطن الواحد ، ومشاعر العدالة والمساواة ، والتطلع الى المستقبل ، يمكنها ان تلهم الشاعر باكثر من قصيدة وطنية وعاطفية في الوقت ذاته .**

هـــذا هو رايي ، واذا تصادف ان كان متشابهـــا مع راي كاتب آخر فهي مصادفة بحتة !

محمد عفيفي

بختك هذا الأسبوع

من ٢٢ يناير الى ٢١ فبراير :
اسبوع حافل باعمال تعود عليك بنفع كبير . تصلك انباء سارة في نهاية هذا الاسبوع .

من ٢٢ فبراير الى ٢١ مارس :
نجاح باهر لمسائل مالية معلقة . الظروف كلها تبشر بالاستقرار والهناء والسعادة في جميع نواحي الحياة .

من ٢٢ مارس الى ٢١ ابريل :
حاول تبديد سوء تفاهم مع بعض الزملاء . شعور بالرضاء التام تجاه تضحيات تقوم بها .

من ٢٢ ابريل الى ٢١ مايو :
تتحقق لك هذا الاسبوع الاماني التي تتطلع اليهـــا . التوفيق حليفك فسر في امان الله .

من ٢٢ مايو الى ٢١ يونيه :
اسبوع يبشر بالنجاح والتقدم المؤكد في محيط العمل . تتمتع باجازة سعيدة مع افراد الاسرة .

من ٢٢ يونيه الى ٢١ يوليه :
مسالة دقيقة تحتاج الى كياسة ولباقة . زيارات مفاجئـــة من بعض الاصدقاء . تسعد في حياتك العاطفية .

من ٢٢ يوليه الى ٢١ اغسطس :
اسبوع يضحك لك فيه كل شيء . تقبل على اعمال جديدة فوجه كل اهتمامك وعنايتك لها .

من ٢٢ اغسطس الى ٢١ سبتمبر :
تمر بفترة يتطرق الياس فيها الى نفسك . اصمد ولا تستسلم . السعادة والهناء يغمران الحياة العائلية .

من ٢٢ سبتمبر الى ٢١ اكتوبر :
اسبوع طابعه التفاؤل والسعادة . تحصل على نجاح ادبي تطرب له . تقوم بسفر ممتع مع العائلة .

من ٢٢ اكتوبر الى ٢١ نوفمبر :
مسئوليات جديدة تقع على كاهلك . مسالة ماليه تنتهي على خير . البهجة والفرح يشعان في محيط العائلة .

من ٢٢ نوفمبر الى ٢١ ديسمبر :
مسالة خاصة بعملك تشغل تفكيرك . اخبار سارة يتوقع وصولها اليك في نهاية هذا الاسبوع .

من ٢٢ ديسمبر الى ٢١ يناير :
تغمرك الايام القادمـــة بالطمانينة وراحة البال والحظ السعيد . تمسك بالتفاؤل فهو خير ما ننصح به

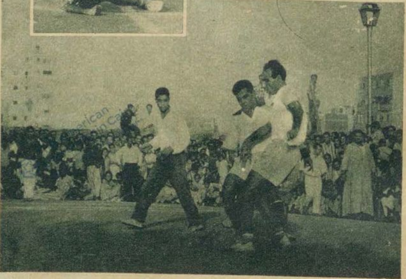


مباراة الكرة الشراب استمرت ٩٠ د قيقة استغلد فيها « كتاكيت » الكرة من خبرة عبد الكريم صقر ..



وقع عبد الكريم صقر على الارض .. وهو يجرى وراء الكرة الشراب !..

لف عبد الكريم صقر الملعب كله .. و الكرة فوق راسه لم تهتز .. مؤدية نفس الحركات الصعبة التى اشتهر بها ايام مجده ..



الساحر القديم عاد إلى الكرة الشراب !

عبد الكريم صقر ساحر الكرة القديم .. نزل الى الملعب هـذا الاسبوع فى شبرا .. ! اللاعب الدولى الذى مثل مصر فى اوليمبياد برلين منذ عشرين عاما لعب هـذا الاسبوع مباراة صغيرة مع كتاكيت الكرة الشراب ! وجه له فريق « دندرة » الدعوة للعب يوم الجمعـة الماضى ووافق البطل الدولى الذى اعتزل الكرة منذ عشر سنوات على النزول الى الملعب مرة اخرى ..

ووقف عبد الكريم صقر قبل بدء المباراة يعرض فنه على جمهور المتفرجين .. لف الملعب باكمله والكرة على راسه .. ونقل الكرة من قدمه اليمنى الى قدمه اليسرى الى راسه عدة مرات دون ان تلمس الارض .. نام فى الملعب والكرة فوق راسه لم تهتز ! استطاع البطل ان يقوم بكل هذه الحركات رغم ان سـنه تجاوزت الاربعين .. وصفق له الحاضرون طويلا .. وبدا ماتش الكرة الشراب .. وكانت الجماهير تحييه « بلا يا كرم .. يا سلام يا كرم ! » وكانت الهتـافات تحمل اليه ذكرى مجـد قديم .. ايام كانت القاهرة كلها تقف لتحييه بهـذه الكلمات نفسها فى مبارياته الدولية .

والبطل الكبير ساحر الكرة يقوم الآن بتدريب شباب زيتهم .. وقد امر السيد كمال الدين حسين بمنحه مرتبا شهريا قدره خمسة وعشرون جنيها .. وكانت لفتـة جميلة من نائب رئيس الجمهورية للبطل القديم !



تحية الجماهير حملته للبطل ذكريات مجد قديم دام عشرين عاما تربع فيها «كرم» على عرش الكرة بلا منافس


السّاعة الأنيقة العالميّة
WEST END WATCHES
WEST END WATCH Co.
W
EVERBRIGHT
ساعات
وست
إند
GARBIS N.
الوكيل العام بالشرق الأوسط
يعقوب يوسف بهبهاني
ساحة الصفا : تليفون ٣١٥٥ ص.ب ٣٢٤ الكويت